The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Ossoul Ed-deen
Department of Creed The Islamic

الجامعة الإسلامية بغزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم العقيدة الإسلامية

جهود من أسلم من اليهود في الرد على اليهودية في القرن السادس الهجري

Efforts of the Jews who converted to Islam in Objecting Judaism during the Sixth Hijri Century

إعداد الباحثة
مها موسى عبد الكريم أبو مغصيب

إشراف
الأُستاذ الدكتور
يحيى علي يحيى الدجني

قُدمَتْ هَذِه الرِّسالةُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي قسم العقيدة الإسلامية من كلية أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

ربيع أول/ 1440هـ- نوفمبر / 2018م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقـــــــرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

جهود من أسلم من اليهود في الرد على اليهودية خلال القرن السادس هجري

Efforts of the Jews who converted to Islam in Objecting Judaism during the Sixth Hijri Century

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	مها موسى أبو مغصيب	اسم الطالبة:
Signature:	مها موسى أبو مغصيب	التوقيع:
Date:	2018/11/14م	التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 2018/11/14م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **مها موسى عبد الكريم أبو مغيصيب** لنيل درجة الماجستير في كلية **أصول الدين**/ برنامج **العقيدة الإسلامية** وموضوعها:

جهود من أسلم من اليهود في الرد علي اليهودية في القرن السادس الهجري

Efforts of the Jews who Converted to Islam in Objecting Judaism during the Sixth Hijri Century

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاربعاء 5 ربيع الأول 1440**هـ الموافق **2018/11/14**م الساعة **التاسعة صباحاً**، في **قاعة اجتماعات الكلية** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. يحيى على الدجني	**مشرفاً ورئيساً**	.....
أ. د. محمد حسن بخيت	**مناقشاً داخلياً**	.....
د. طارق أحمد عقيلان	**مناقشاً خارجياً**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/برنامج العقيدة الإسلامية**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. مازن إسماعيل هنية

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
Deanship of Research and Graduate Studies

التاريخ: 2018/12/15

الرقم العام للنسخة	3107004	اللغة	عربي

الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية

913

قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام **النسخة الإلكترونية** من رسالة

الطالب/ محمد عوض عبد الكريم أبو مخصيب

رقم جامعي: 220140702 قسم: العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية: أصول الدين

وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
- تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
- تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
- وجود جميع فصول الرسالة مجمَّعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
- وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF +WORD)
- تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
- تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكتروني.

والله ولي التوفيق،

إدارة المكتبة المركزية

توقيع الطالب

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة والتي جاءت بعنوان جهود من أسلم من اليهود في الرد على اليهودية إلى بيان زيف عقائد اليهود، ونقدها من خلال اليهود المهتدين في القرن السادس الهجري.

منهج الدراسة: اتبعت المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي في دراستي لموضوع البحث.

وقد تكونت الدراسة من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

تناول التمهيد عن اليهود المهتدين إلى الإسلام قديماً وحديثاً، أما قديماً تحدثت عن ثلاثة مهتدين من اليهود القدامى، وحديثاً تحدثت أيضاً عن ثلاثة مهتدين من اليهود فقط.

تناول الفصل الأول الحكيم السموأل بن يحيي وجهوده في الرد على اليهودية ومن أبرز هذه الجهود بيان افتراءات اليهود على الله والرد عليهم، وإثبات نبوة محمد ﷺ، وفضح موقف اليهود من عيسى عليه السلام، وبيان افتراءات اليهود على الأنبياء عليهم السلام، وإثبات النسخ في التوراة، وبيان أن الإسلام هو الدين الحق.

وتناول الفصل الثاني إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي وجهوده في الرد على اليهودية ومن أبرز هذه الجهود إثبات نبوة محمد ﷺ، وإثبات أن الإسلام هو الحق، وملامح الانحراف في الديانة اليهودية، وفضح موقف اليهود من المسيح عليه السلام.

نتائج الدراسة:

1- إظهار البشارات بالرسول محمد ﷺ من خلال الكتب السابقة.

2- تميز السموأل بن يحيى عن إسرائيل الأورشليمي بإثبات النسخ في التوراة.

توصيات الدراسة:

1- تناول المهتدون من اليهود في القرون الهجرية المتعاقبة بالدراسة العلمية.

2- تأليف مادة لدراسة فكر المهتدين إلى الإسلام من اليهود والنصارى؛ لتكون مساقاً علمياً يدرّس لطلاب الجامعات في الوطن العربي والعالم الإسلامي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Study aim: To clarify and criticize the falsification of Jews' doctrines through the Jews who converted to Islam during the sixth Hijri century.

Study methodology: The researcher adopted the descriptive analytical approach and the inductive method in her investigation of the study subject.

Study sectioning: The study consisted of an introduction, a preface, two chapters and a conclusion. The preface dealt with the Jews who converted to Islam, both ancient and recent. In the past, the researcher discussed three cases of Muslim converts from the ancient Jews, and in in recent time, the researcher discussed other three cases of Muslim converts from the Jews. The first chapter dealt with the efforts of Samawal ibn Yahya in clarifying Jewish fabrications against Allah and the objection to them, his efforts in proving the prophethood of Muhammad, exposing Jews' position of Jesus, manifesting Jews' fabrications against the prophets, proving the transcriptions in the Torah and showing that Islam is the true religion. The second chapter dealt with the efforts of Israel ibn Shamuil Alorshalimi in proving the prophethood of Muhammad and that Islam is the true path. This is in addition to highlighting the features of the deviation in Judaism, and exposing Jews' position of the Messiah.

Study Results:

1- Showing the good tidings of emerging the Prophet Muhammad (PBUH) through the previous religious books.

2- Showing the differentiation of Samawal bin Yahya from Israel ibn Shamuil Alorshalimi by proving the transcriptions in the Torah.

Study Recommendations:

1- To conduct further researches of the Muslim converts from the Jews in the successive Hijri centuries.

2- To compose a study material of the ideologies of Muslim converts from the Jews and Christians to be a study course for university students in the Arab world

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران: 64]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــــــداء

◈ إلى قائدي، وقدوتي، حبيبي وسيدي، محمد رسول الله ﷺ إيماناً به وتصديقاً...

◈ إلى والدتي الغالية التي لا يفتر لسانها عن الدعاء لي...

◈ إلى والدي الغالي الذي ضحى في سبيل تربيتي وتعليمي...

◈ إلى إخوتي وأخواتي الذين عايشوني رحلة الأمل والألم...

◈ إلى كل من له فضل عليّ في دعم مسيرتي التعليمية...

◈ إلى كل من شاركني عناء هذا البحث وساهم فيه بتوجيه، أو كتاب أو دعاء.

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

الشكر لله أولاً وآخراً أن منّ علي بنعمة الإيمان والإسلام، وأن جعلني من أتباع نبيه محمدٍ ﷺ، وشرفني بحمل أمانة العلم وتبليغه.

وانطلاقاً من قول رسول الله ﷺ: (مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللَّهَ)[1]، فإن الواجب يدفعني إلى أن أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري من بستان المعرفة معلمي وأستاذي المشرف على هذه الدراسة: أ. د. يحيي علي الدجني حفظه الله، لقبوله الإشراف على هذه الدراسة، ولاهتمامه ومتابعته في كل خطوة من خطوات البحث، وكذلك لإرشاداته وتوجيهاته القيمّة التي ساهمت في إخراج البحث في هذه الصورة، فجزاه الله خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص شكري وعظيم التقدير من عضوي لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور الفاضل/ محمد حسن بخيت حفظه الله.

الدكتور الفاضل/ طارق عقيلان حفظه الله.

لتفضلهما لقبول مناقشتي وإبداء الإرشادات التي تثري البحث وتكسبه متانة ورصانة.

ولا أنسى هنا أن أشكر فضيلة الدكتور/ أحمد جابر العمصي- حفظه الله- الذي اقترح عليّ عنوان الرسالة؛ فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بالشكر من الجامعة الإسلامية التي فتحت أبوابها لدراسة العلوم الشرعية، لكل من رغب في ذلك، كما أتقدم بالشكر من عمادة كلية أصول الدين ممثلة بعميدها الأستاذ الدكتور/ رياض قاسم، والشكر موصول إلى الهيئة التدريسية في الكلية عامة، وبقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة خاصة، والذين كان لهم الفضل عليّ بعد اللّه فيما وصلت إليه من مستوى علمي.

والشكر موصول إلى جميع العاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة؛ لما توفره من مراجع، ودوريات، ومعاجم، وصحف، وكتب تخريج.

وإلى كل من ساعد على إنجاز هذه الدراسة المتواضعة، له كل الشكر والعرفان.

الباحثة/ مها أبو مغيصيب

---

(1) [سنن الترمذي: الترمذي، كتاب البر والصلة/ باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، (ج3/228): رقم الحديث 2020]، قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

إقـــــــرار ..... أ

نتيجة الحكم ..... ب

ملخص الدراسة ..... ت

Abstract ..... ث

اقتباس ..... ج

الإهـــــداء ..... ح

الشكر والتقدير ..... خ

قائمة المحتويات ..... د

المقدمة 1

أهمية البحث: 2

أسباب اختيار الموضوع: 2

أهداف البحث: 2

محددات البحث : 3

منهج البحث : 3

طريقة توثيق البحث: 3

الدراسات السابقة: 4

خطة البحث: 5

تمهيد اليهود المهتدون إلى الإسلام قديماً وحديثاً 7

أولاً: اليهود المهتدون إلى الإسلام قديماً: 8

ثانياً: اليهود المهتدون إلى الإسلام حديثاً: 12

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: الحكيم السموأل بن يحيى المغربي وجهوده في الرد على اليهودية..... 20
المبحث الأول المهتدي السموأل بن يحيى، حياته، وإسلامه..... 21
المطلب الأول: مولد المهتدي السموأل بن يحيى، ونسبه، ونشأته، ووفاته..... 21
أولاً: مولد ونسب المهتدي السموأل بن يحيى المغربي: 21
ثانياً: نشأة المهتدي السموأل بن يحيى المغربي:..... 22
ثالثاً: وفاة المهتدي السموأل بن يحيى المغربي: 24
المطلب الثاني: إسلام السموأل بن يحيى 25
أولاً: الإعجاز في القرآن الكريم: 25
ثانياً: الاطلاع على كتب التاريخ والسيرة والمغازي:..... 25
ثالثاً: احتكامه للعقل في إثبات الأشياء:..... 26
رابعاً: الإلهام من الله من خلال الرؤى المنامية:..... 27
المطلب الثالث: مؤلفات السموأل بن يحيى، ومدى اهتمام العلماء به..... 28
أولاً: مؤلفات السموأل بن يحيى:..... 28
ثانياً: مدى اهتمام العلماء بالسموأل بن يحيى: 30
المبحث الثاني: جهود السموأل بن يحيى في الرد على اليهودية..... 34
المطلب الأول: بيان افتراءات اليهود على الله – سبحانه وتعالى – والرد عليهم 34
أولاً: محبة الله سبحانه وتعالى الخاصة لهم:..... 34
ثانياً: زعم اليهود أنهم أبناء الله: 36
ثالثاً: وصف الله سبحانه وتعالى بالندم: 39
المطلب الثاني: إثبات نبوة محمدﷺ..... 42
أولاً: إثبات نبوة محمد ﷺ بنصوص من التوراة:..... 42
ثانياً: الإشارة إلى اسم محمد ﷺ في نصوص التوراة:..... 46

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: بيان مكان بعثة نبوة محمدﷺ من خلال التوراة: 49
المطلب الثالث: إلزامهم بنبوة عيسى عليه السلام 51
أولاً: أقوال اليهود عن عيسى عليه السلام، ورد السموأل المُفحم عليهم: 51
ثانياً: الأدلة والنصوص التي تشير إلى نبوة المسيح عليه السلام من التوراة: 53
المطلب الرابع: بيان افتراءات اليهود على الأنبياء عليهم السلام 55
المطلب الخامس: إثبات النسخ في التوراة 59
أولاً: إثبات النسخ من خلال مقابلة شريعة موسى عليه السلام بما قبلها في نصوص التوراة: 59
ثانياً: إثبات النسخ في شرائع اليهود: 63
المطلب السادس: بيان افتراءات اليهود على دين الإسلام والرد عليهم 69
أولاً: الزعم ببشرية محمد ﷺ، وأنه أخذ القرآن من عبد الله بن سلام رضي الله عنه: 69
ثانياً: اتهام المسلمين بأنهم أبناء زنا: 71
الفصل الثاني: المهتدي إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي وجهوده في الرد على اليهودية 76
المبحث الأول: إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، حياته ومكانته العلمية. 77
المطلب الأول: حياة المهتدي إسرائيل بن شموئيل 77
أولاً: مولد إسرائيل بن شموئيل ووفاته: 77
ثانياً: صفات إسرائيل بن شموئيل: 78
المطلب الثاني: إسلام إسرائيل بن شموئيل ومكانته العلمية 80
أولاً: إسلام إسرائيل بن شموئيل: 80
ثانياً: مكانة إسرائيل بن شموئيل العلمية: 81
المبحث الثاني: جهود إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي في الرد على اليهودية 83
المطلب الأول: بيان بشارات الأنبياء عليهم السلام والكتب بمحمد ﷺ 83
أولاً: بشارة الأنبياء عليهم السلام بنبوة محمد ﷺ: 83

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: بشارة عيسى عليه السلام بمحمد ﷺ: 89
المطلب الثاني: بيان أن دين الإسلام هو الدين الحق..... 99
أولاً: التخلص من فرائض المأكولات التي حرّمها الحاخاميم وأثقالها 99
ثانياً: التخلص من اللعنات ونكباتها:.....100
ثالثاً: التخلص من المعتقد الفاسد نحو المسيح عليه السلام وأمه 101
رابعاً: الإقرار بنبوة عيسى عليه السلام ورسالته: 102
خامساً: التخلص من الحقد تجاه الأمم الأخرى:.....103
سادساً: الاعتراف بنبوة محمد ﷺ، وأنه شفيع لأمته:.....105
سابعاً: الاعتراف بعدلية شريعة محمد ﷺ، وشمولها لجوهريات الشرائع السابقة:.....107
المطلب الثالث: الانحراف في الديانة اليهودية وآثارها على اليهود 109
أولاً: ملامح الانحراف في الديانة اليهودية: 109
ثانياً: الآثار المترتبة على عدم تطبيق أحكام التوراة على اليهود: 122
المطلب الرابع: فضح موقف اليهود من عيسى عليه السلام.....125
أولاً: عقيدة اليهود في المسيح عليه السلام:.....125
ثانياً: نقض موقف اليهود من المسيح عليه السلام:.....127
ثالثاً: انحرافهم في الإيمان بالمسيح المنتظر: 129
الخاتمة:.....134
أولاً: النتائج: 134
ثانياً: التوصيات: 135
المصادر والمراجع 136

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس العامة 147

أولاً: فهرس الآيات القرآنية..... 148

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة 152

ثالثاً: فهرس النصوص التوراتية..... 153

رابعاً: فهرس الأعلام..... 157

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾. [آل عمران: 102]، وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا الله الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾.[النساء: 1]، وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** ﴾. [الأحزاب: 70- 71]، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ (ﷺ)، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ.

يُعَدّ القرن السادس الهجري بمثابة عصر النهضة الفكرية، إذ حقق المسلمون انتصاراتٍ كبيرة، فاتسعت الدولة الإسلامية، وأصبح لهم نفوذ، وانتشروا واختلطوا باليهود في أماكن مختلفة من العالم، وهذا الاحتكاك جعلهم أكثر تأثيراً في عالم الحاخامات، خاصة أنّ هؤلاء موحدون أصلاً، ويؤمنون بما جاء به موسى وعيسى عليهما السلام، ويؤمنون بنسخ الشرائع.

وكان اليهود لا يجدون في التوراة والتلمود إشباعاً لأشواقهم وتساؤلاتهم حول الديانة ومعتقداتها، إضافة إلى وجود التناقضات في الفكر اليهودي.

فأصبح الدين اليهودي لا يُلَبّي حاجة أهله، إذ طمسوا كثيراً من الحقائق المتعلقة بالملة اليهودية والدين الإسلامي. وحينما اطلعوا على الدين الإسلامي (عقيدة وشريعة) وجدنا من اليهود حاخامات ومفكرين أسلموا وأخفوا إسلامهم، ومنهم من أسلم وأعلن إسلامهم، وألف في الرد على الديانة المحرفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية البحث:

1. تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تسلح الدعاة بزاد وافر من مواطن الضعف والتحريف في الدين اليهودي المحرّف، مما يمكنهم من الرد على اليهود، وإفحامهم بأن الإسلام هو الدين الذي اختاره الله، وارتضاه لعباده، ولا دين سواه خاتم الشرائع وناسخها.
2. توضيح منهج المهتدين في القرن السادس الهجري، كالمهتدي السموأل بن يحيى وإسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، والاستفادة من منهجهم في إعداد الدعاة القادرين على مجادلة اليهود، وبيان زيف عقائدهم.

أسباب اختيار الموضوع:

1. نظراً لضعف بعض الدعاة في الردود على أهل الكتاب، رغبت في دراسة منهج المهتدين من اليهود في القرن السادس الهجري، وارتأيت أن أمدد الدعاة بزاد فكري للرد على أهل الملل الأخرى.
2. رغبة الباحثة في معرفة المزيد من الديانة اليهودية، وانحرافها كي تتسلح بمعرفة مرتكزات اليهود التوراتية، ومن ثم تزداد قدراتها في مواجهة السياسة اليهودية تجاه فلسطين والعالم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف أهمها:

1. بيان زيف عقائد اليهود ونقدها من قِبَل اليهود المهتدين.
2. تأكيد أن دين الإسلام هو الدين الحق.
3. إبراز دور المسلمين من اليهود في تصحيح عقائد أهل الكتاب المحرفة.
4. دراسة جهود ومؤلفات المهتدين من اليهود، وردودهم على الدين اليهودي المحَّرف، خاصةً إذا ما كانوا متبحرين في الديانة اليهودية، مما يُسهم في إثراء المكتبة الإسلامية، وتزويدها بإضافة معرفية في مجال مقارنة الأديان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محددات البحث :

ستتناول الباحثة المهتدين القدامى من اليهود في القرن السادس الهجري، وهم:

1. الحكيم السموأل بن يحيي المغربي، (ت570 هـ).
2. إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، (ت571 هـ).

مع العلم أن العديد من اليهود قد اسلموا في هذا القرن، لكن اخترت هاذين العلمين لِمَا تركوا من مؤلفات تُفحم اليهود للدخول في الإسلام وترك اليهودية الباطلة.

منهج البحث :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي في دراستها لموضوع البحث.

طريقة توثيق البحث:

1. عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر أرقام هذه الآيات في متن الدراسة، وتمييز الآيات القرآنية بوضعها بين هلالين بهذا الشكل ﴿ ﴾.
2. تخريج الأحاديث الواردة في البحث من كتب السنة، ونقل حكم العلماء عليها إلا إذا جاءت في الصحيحين أو أحدهما، وتمييز الحديث النبوي الشريف، بوضعه بين هلالين بهذا الشكل ( ).
3. تمييز النصوص من التوراة والإنجيل بوضعها بين هلالين بهذا الشكل [ ].
4. توثيق المعلومات يكون بذكر اسم الكتاب، ثم اسم الشهرة للمؤلف، وذكر اسم المحقق إن وجد، ثم الجزء والصفحة.
5. في حالة توثيق المعلومات من الكتاب نفسه بعد ذلك، يكون التوثيق بذكر المصدر السابق، ثم الجزء، ورقم الصفحة، وإذا تكرر توثيق المعلومات من الكتاب نفسه أكتب المصدر نفسه، ثم الجزء، ورقم الصفحة.
6. في حالة الاقتباس النصي، نضع النص بين علامتي تنصيص بهذا الشكل " " ، ونوثق في الحاشية دون لفظ انظر، أما في حالة الاقتباس بالمعنى فلا علامات تنصيص، ويُشار في الحاشية بلفظ انظر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. في حالة الاقتباس النصي، وترك شيء من النص الأصلي، فإذا كان المتروك من النص سطراً أو دون ذلك، أضع مكانه ثلاث نقاط، أما إذا زاد النص المتروك عن سطر، فأضع مكانه خمس نقاط.
8. كتابة اسم الرابط الإلكتروني للمصادر الإلكترونية.
9. شرح الكلمات الغريبة من معاجم اللغة، والمصطلحات التي ارتأيت الحاجة لبيانها، وذلك في الحواشي.
10. الترجمة للأعلام المغمورين، بالرجوع إلى كتب تراجم الرجال.
11. الترجمة للفرق والجماعات الواردة في البحث، بالرجوع إلى كتب الفرق...

12- إعداد الفهارس وتشتمل على:

أ- فهرست الآيات القرآنية، حيث سيتم ترتيبها بحسب ترتيب السور، ثم ترتيب الآيات القرآنية.

ب- فهرست الأحاديث النبوية، سيتم ترتيبها بحسب الحروف الهجائية.

ت- فهرست نصوص الكتاب المقدس، وسيتم ترتيبها بحسب ترتيب أسفار الكتاب المقدس، ثم بحسب ترتيب الإصحاحات، والفقرات.

ث- فهرست الأعلام.

ج- فهرست المصادر والمراجع، وسيتم ترتيبها بحسب الحروف الهجائية، دون احتساب ال التعريف.

ح- فهرست المحتويات.

الدراسات السابقة:

بعد البحث فقد وقفت الطالبة على دراسة قريبة إلى موضوع البحث، وهو كتاب للدكتور/ مصطفى بوجمعة بعنوان: المنهج النقدي ووظيفته في توجيه الحوار الديني، فهو يذكر المهتدين القدامى من اليهود مثل السموأل بن يحيي المغربي واسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، وكيفية منهجه في نقد مؤلفاتهم.

وستعنى هذه الدراسة بالحديث عن المهتدين من اليهود القدامى خلال القرن السادس الهجري للمهتدي السموأل بن يحيى المغربي والمهتدي إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، وجهودهم في الرد على اليهودية، فقد تم تحديد أن الحديث عن اثنين فقط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وتأتي على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث ومحددات البحث، ومنهج البحث، وطريقة توثيق البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد:

اليهود المهتدون إلى الإسلام قديماً وحديثاً.

وفيه:

أولاً: اليهود المهتدون إلى الإسلام قديماً.

ثانياً: اليهود المهتدون إلى الإسلام حديثاً.

الفصل الأول:

السموأل بن يحيى المغربي وجهوده في الرد على اليهودية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: السموأل بن يحيي، حياته، وإسلامه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مولد السموأل بن يحيى، ونسبه، ونشأته، ووفاته.

المطلب الثاني: إسلام السموأل بن يحيى.

المطلب الثالث: مؤلفات السموأل بن يحيى، ومدى اهتمام العلماء به .

المبحث الثاني: جهود السموأل بن يحيى في الرد على اليهودية

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: بيان افتراءات اليهود على الله – سبحانه وتعالى –، والرد عليهم.

المطلب الثاني: إثبات نبوة محمد ﷺ.

المطلب الثالث: إلزامهم بنبوة عيسى عليه السلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: بيان افتراءات اليهود على الأنبياء –عليهم السلام–.

المطلب الخامس: إثبات النسخ في التوراة.

المطلب السادس: بيان افتراءات اليهود على الإسلام، والرد عليهم.

الفصل الثاني:

المهتدي إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، وجهوده في الرد على اليهودية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المهتدي إسرائيل بن شموئيل، حياته، وإسلامه،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، حياته.

المطلب الثاني: إسلام إسرائيل بن شموئيل ومكانته العلمية.

المبحث الثاني: جهود إسرائيل بن شموئيل في الرد على اليهود

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: بيان بشارات الأنبياء– عليهم السلام– والكتب بمحمد ﷺ.

المطلب الثاني: إثبات أن دين الإسلام هو الحق.

المطلب الثالث: الانحراف في الديانة اليهودية وآثارها على اليهود.

المطلب الرابع: فضح موقف اليهود من عيسى عليه السلام، والرد عليهم.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي تخدم غرض البحث .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

اليهود المهتدون إلى الإسلام قديماً وحديثاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

اليهود المهتدون إلى الإسلام قديماً وحديثاً

لقد منّ الله – سبحانه وتعالى – بالهداية على العديد من اليهود، فدخلوا في دين الإسلام عن اقتناع، وألّفوا العديد من الكتب التي تنقض الديانة اليهودية المحرّفة، وتبين أن الإسلام هو الدين الذي أمرنا الله – سبحانه وتعالى– بإتباعه؛ لأنه الدين السماوي الذي بُشّر به العديد من الأنبياء – عليهم السلام– في كتبهم، ويمكن بيان اليهود المهتدون قديماً وحديثاً فيما يأتي:

أولاً: اليهود المهتدون إلى الإسلام قديماً:

1- عبد الله بن سلام ﷺ:

أ- التعريف بعبد الله بن سلام: مولده، وحياته، ووفاته:

هو عبد الله بن سلام بن الحارث، الإسرائيلي، يكنى أبا يوسف، المشهود له بالجنة [1]، الإمام الحبر، من ولد يوسف بن يعقوب– عليهم السلام –، وكان اسمه في الجاهلية الحُصين، فأسماه رسول الله ﷺ حين أسلم عبد الله، وهو من الأنصار[2]، ولمّا كانت الفتنة بين علي ومعاوية ﷺ، اتخذ سيفاً من خشب واعتزلها، له خمس وعشرون حديثاً، وشهد مع عمر بن الخطاب ﷺ فتح بيت المقدس والجابية[3][4]، وكان من فقهاء الصحابة – رضوان الله

---

(1) جاء في صحيح البخاري بسنده، عن عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: (مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾، [الأحقاف: 10]، قَالَ: لاَ أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ الآيَةَ أَوْ فِي الحَدِيثِ)، [صحيح البخاري: البخاري، المناقب/ مناقب عبد الله بن سلام، 5/ 27: رقم الحديث 3812].

(2) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، علي البجاوي، (ج921/3)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، (ج265/3)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (ج59/4)، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، (ج102/4).

(3) الجابية: قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شمالي حوران، انظر: معجم البلدان، الحموي، (ج91/7).

(4) انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر، (ج249/5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليهم – ومن علمائهم بالكتب[1]، وتوفي في المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، سنة ثلاث وأربعين من الهجرة[2].

ب– إسلامه:

وقد بينت السنة النبوية إسلامه، وكيف كان جريئاً في قول الحق، ومؤازرة النبي ﷺ في مواجهة اليهود، حيث روى البخاري في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ:(أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقِيلَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ فَاسْتَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ، إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِف [3] لَهُمْ مِنْهُ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَلَمَّا خَلَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِالْحَقِّ، وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْيَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ وَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِي مَا لَيْسَ فِي. فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيْلَكُمْ! اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولٌ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، أسلموا فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا وَهُمْ يُجِيبُونَهُ كَذَلِكَ. قَالَ: أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟، قَالُوا: حَاشَ لِلَّهِ مَا كَانَ أَنْ يُسْلِمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا ابْنَ سَلَامٍ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيْلَكُمْ! اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَقًّا، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ، فَقَالُوا كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ)[4].

وفي الحديث بيان لدخول عبد الله بن سلام ﷺ في الإسلام، ومساندته رسول الله ﷺ، وكشفه لطبائع اليهود الخبيثة، وأنهم قوم بُهت، ثم دعوته لبني قومه للدخول في الإسلام، فضلاً عن دعوته لأهله للإسلام، واستجابتهم له[5].

---

(1) انظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، الدارمي، تحقيق مرزوق إبراهيم، (ج1/ 36).

(2) انظر: الثقات، محمد بن حبان، (ج228/3)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، علي البجاوي، (ج921/3).

(3) يخترف: يجتني من الثِّمَار، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (ج356/2).

(4) [صحيح البخاري: البخاري، المناقب/ هجرة النبي ﷺ وأصحابه، (ج62/5): رقم الحديث 3911]

(5) انظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (ج252/7– 253).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- سعيد بن حسن الإسكندراني:

أ- التعريف بسعيد بن حسن الإسكندراني: اسمه، ومولده، وفاته:

هو سعيد بن حسن الإسكندراني، ولد في مدينة الإسكندرية، لم تذكر كتب التراجم تاريخ ولادته، كان يهودياً مصرياً، وعاش في عصر الملك الناصر قلاوون[1][2].وقد توفي عام 720ه[3].

ب – إسلامه:

دخل المهتدي سعيد الإسكندراني الإسلام في شهر شعبان سنة 698ه – الموافق شهر مايو 1298م[4]–، وقد بين سبب إسلامه فقال: " حصل لي ضعف، فدخل علي الطبيب، فجهز لي كفن الموت، فرأيت في منامي قائلاً يقول: اقرأ سورة الحمد تخلص من الموت، فلما استيقظت من منامي، طلبت عدلاً من عدول المسلمين، وكان جاري. فمسكت بيده قائلاً: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وأخذت أكرر، وأقول يا مثبت القلوب ثبتني على الإيمان.

فلما دخلت على الجامع، ورأيت المسلمين مصطفين كصفوف الملائكة، وقائلاً يقول لي في سري: هذه الأمة، هي التي بشرت بظهورها الأنبياء –عليهم أفضل الصلاة والسلام–.

فلما خرج الخطيب لابساً شعار السواد، حصل عندي منه هيبة عظيمة، فلما ضرب المنبر بسيفه، زعزعت ضربته جميع أعضائي، وكان الخطيبُ يومئذ بثغر الإسكندرية ابن

---

(1) الناصر قلاوون: هو الناصر بن محمد قلاوون، تقلد حكم مصر سنة ثلاث وتسعين وستمائة من الهجرة، وكان له من العمر تسع سنوات، في عصره امتاز المجتمع بالتقدم في الزراعة والصناعة والتجارة، فقد انفرد من سلاطين المماليك بطول مدة حكمه، حيث استمرت سلطنته الثالثة وحدها اثنين وثلاثين سنة تقريباً، كما امتاز عن معظم السلاطين بحب عميق لبلاده، توفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة من الهجرة. انظر: الناصر محمد بن قلاوون، مرزوق، (ص302– 331) بتصرف.

(2) انظر: مسالك النظر في نبوة سيد البشر، الإسكندراني، تحقيق محمد الشرقاوي، المقدمة، (ص25).

(3) انظر: اليهود الموسوعة المصورة، السويدان، (ص404).

(4) انظر: مسالك النظر في نبوة سيد البشر، الإسكندراني، تحقيق محمد الشرقاوي، المقدمة، (ص25).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموفق[1]، فلما قال في آخر خطبته: إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون، ولما قامت الصلاة، حصل لي حال عظيمة؛ بحيث كنت أرى صفوف المسلمين، كصفوف الملائكة... يتجلى الله – سبحانه وتعالى – لركوعهم وسجودهم، وقائلاً يقول في سري: إن كان بنو إسرائيل حصل لهم خطاب الله– في الدهر كله– مرتين، فقد حصل لهذه الأمة خطاب الله في كل صلاة ... وتقرر عندي أنني لم أخلق إلا لأكون مسلماً، وكان إسلامي في شهر شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة من الهجرة."[2].

ج– مؤلفاته :

وقد ألَّف المهتدي سعيد الإسكندراني كتاباً أسماه (مسالك النظر في نبوة سيد البشر)، حيث امتاز هذا الكتاب بالعديد من المزايا:

1– إن المؤلف كان عالماً من علماء بني إسرائيل، عارفاً باللسانين العبراني والسرياني، وقد نقل نصوصه نقلاً مباشراً من نسخ العهد القديم العبرانية والسريانية، وليس من النسخ السبعينية أو اللاتينية، أو الترجمات العربية المتداولة آنذاك، وهذا يفسح المجال للاطلاع والمقارنة.

2– ذكر المهتدي سعيد الإسكندراني في هذه الرسالة بشارات في العهد القديم لم يذكرها من سبقه من المهتدين إلى الإسلام من علماء اليهود والنصارى على السواء.

3– يطلعنا الكتاب على جانب مهم من تسامح الدولة الإسلامية مع أهل الكتاب.

4– صنّف المهتدي سعيد الإسكندراني كتابه هذا بعد عشرين سنة من إسلامه؛ أي بعد أن استقر نفسياً وعقلياً[3].

5– يبرز كتابه كراهية المؤلف العميقة، ونفوره من الوثنية والأوثان.

---

(1) ابن الموفق: هو محمد بن الحسين بن علي بن موفق، أبو عبد الله الأندلسي الميروقي، ويقال له بن الشكّار، عالم بالقراءات، ولي الخطابة في بلده ميورقه مدة قصيرة، له كتب منها: (الميسر في القراءات)، مات قبل الكائنة العظمي من الروم علي ميروقه بنحو ستة أشهر، انظر: الأعلام، الزركلي، (ج101/6).

(2) مسالك النظر في نبوة سيد البشر، الإسكندراني، تحقيق الشرقاوي، المقدمة، (ص26–27).

(3) انظر: المصدر السابق، (ص28–34).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- ويشير المهتدي سعيد الإسكندراني إلى مكانة النبوة، وأنها أعظم وأعلى من الفلسفة، فيلخص رأيه في عبارة واحدة، فيقول: إن النبوة أعظم من اليقظة [1].

3- السموأل بن يحيي المغربي:

كان اسمه العبراني شموائيل بن يهوذا بن آبون، وبعد أن شرح الله صدره للإسلام، تخلى عن هذا الاسم، وسمى نفسه السموأل بن يحيي المغربي[2]، كان فاضلاً في العلوم الرياضية، عالماً بصناعة الطب، أصله من بلاد المغرب، سكن مدة في بغداد، ثم انتقل إلى بلاد العجم، ولم يزل بها إلى آخر عمره[3]، وهو موضوع الدراسة سيشار له لاحقاً.

4- إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي:

هو الحبر الأعظم إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، كان يهودياً ثم أسلم، وألّف كتاباً أسماه (الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية)[4]، وهو موضوع الدراسة سيشار إليه لاحقاً.

ثانياً: اليهود المهتدون إلى الإسلام حديثاً:

1- د. أحمد نسيم سوسه:

أ- التعريف بأحمد سوسه: اسمه، ومولده، ووفاته:

باحث ومهندس من العراق، وعضو في المجمع العلمي العراقي، ومن أبرز المختصين بتاريخ الري في العراق، كان يهودياً فاعتنق الإسلام متأثراً بالقرآن الكريم[5]، وُلد في مدينة الحلة بالعراق عام (1318هـ- 1900م)، وأتم دراسته الإعدادية (الثانوية العامة) في الجامعة الأمريكية ببيروت عام (1924م)، ثم حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية عام (1928م) من كلية كولورادو في الولايات المتحدة. واصل بعد ذلك دراسته العليا فنال شهادة الدكتوراه بشرف من جامعة جون هوبكنز الأمريكية عام (1930م)[6].

---

(1) انظر: مسالك النظر في نبوة سيد البشر، الإسكندراني، تحقيق محمد الشرقاوي، (ص34).
(2) انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبيحة، (ج31/1).
(3) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص9).
(4) انظر: إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي، السموأل، محمد الشرقاوي، (ص19).
(5) انظر: قساوسة ومبشرون ومنصرون وأحبار أسلموا، المعدي، (ص159).
(6) انظر: المرجع السابق، (الصفحة نفسها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد انتخب عضواً في مؤسسة فاي بيتا كابا[1] العلمية الأمريكية المعروفة، كما منحته جامعة واشنطن عام (1929م) جائزة ويديل، التي تمنح سنوياً لكاتب أحسن مقال من شأنه أن يسهم في دعم السلم بين دول العالم. ويعد الدكتور أحمد سوسة واحد من أقدم المهندسين العراقيين الذين تخرجوا من الجامعات الغربية[2].

وقد كان أحمد سوسة يهودي الديانة، لكنه اعتنق الإسلام بعد ذلك، وبعد عودته للعراق، عُين مهندساً في دائرة الري العراقية عام (1930م)، ثم تقلب في عدة وظائف فنية في هذه الدائرة مدة 18 سنة، حتى عين عام (1946م) معاوناً لرئيس الهيئة التي ألفت لدراسة مشاريع الري الكبرى العراقية. وفي عام (1947م) عُين مديراً عاماً للمساحة، ثم مديراً عاماً في ديوان وزارة الزراعة عام (1954م)، ثم أُعيد مديراً عاماً للمساحة، وبقي في هذا المنصب حتى عام (1953م)، وتوفي عام (1402هـ- 1982م)[3].

ب- إسلامه:

ويبين الدكتور أحمد سوسه قصة إسلامه بقوله: " يرجع ميلي إلى الإسلام ... حينما شرعتُ في مطالعة القرآن للمرة الأولى ... فولعت به ولعاً شديداً ... وكنتُ أطرب لتلاوة آياته"[4].

وقال:" ورد في القرآن أنه جاء مهيمناً على ما بين يديه من كتب، ويستدل من ذلك أن التعاليم الإلهية المقدسة الأصلية قد ضمن القرآن المحافظة عليها بما أوضحه من الحقيقة بإظهار الصحيح، والدخيل في الكتب الرائجة في زمان نزوله، وعليه فيكون بهذا البيان والإيضاح قد جاء مهيمناً على كتب الله الحقيقية، وخير حافظ إياها من التلاعب "[5].

---

(1) مؤسسة فاي بيتا كابا: أقدم جمعية للفنون المتحررة والعلوم في الولايات المتحدة، لها 286 فرعاً نشطاً، تهدف إلى تنمية الفنون المتحررة والعلوم والدعوة لها وتجنيد الطلاب الأكثر تميزاً في الفنون والعلوم في الكليات والجامعات الأمريكية، تأسست عام 1776م، تقع الجمعية في العاصمة واشنطن، وينتسب لها 500،000 عضواً، انظر: موقع ويكيبيديا، مؤسسة، فاي بيتا كابا، (موقع إلكتروني).

(2) انظر: قساوسة ومبشرون ومنصرون وأحبار أسلموا، المعدي، (ص160).

(3) انظر: المرجع السابق، (ص161).

(4) انظر: في طريقي إلى الإسلام، سوسه، (ص51).

(5) المرجع السابق، (ص87)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح مما سبق أن دخول المهتدي أحمد سوسه إلى الإسلام كان من خلال بحث ودراسة عميقة للإسلام، والفهم العميق للقرآن الكريم.

ج- مؤلفات د. أحمد سوسه:

1. كتب دينية:

ومن أبرز الكتب الدينية التي قام د. أحمد سوسه بتأليفها بعد إسلامه:

أ. العرب واليهود في التاريخ.

ب. أبحاث في اليهودية والصهيونية.

ت. ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق.

ث. في طريقي إلى الإسلام، وهو من جزأين.

2. كتب في التاريخ والجغرافية:

قام د. أحمد سوسه بتأليف العديد من الكتب في مجال التاريخ والجغرافيا، ومنها:

أ. نظام الامتيازات في الدولة العثمانية، وقد صُدر باللغة الإنكليزية عام (1933م).

ب. المصادر عن ري العراق، صُدر عام (1942م).

ت. وادي الفرات، وهو من جزأين، صُدر عام (1944م – 1945م).

ث. تطور الري في العراق، صُدر عام (1946م).

ج. دليل ري العراق، بالإنكليزية، صُدر عام (1944م).

ح. الري في العراق، بالإنكليزية، صُدر عام (1945م).

خ. سدة الهندية، بالإنكليزية، صُدر عام (1945م).

د. ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، وهو من جزأين، صُدر عام (1948م)[1].

(1) موقع الجاردينيا، د. أحمد سوسة.. (موقع إلكتروني)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. مريم جميلة :

أ. التعريف بمريم جميلة: اسمها، ومولدها، ووفاتها:

وُلدت في مدينة نيويورك (1934م)، لأبوين يهوديين من أصل ألماني، كان اسمها مارغريت ماركوس...، وعندما كانت في الطفولة تحضر الدروس التي تقيمها مدرسة الأحد اليهودية، وتسمع الحاخام، وهو يخبرهم بأن العرب واليهود هم أبناء إبراهيم عليه السلام، صارت تتمنى أن تذهب إلى فلسطين لرؤية أبناء عمها والاجتماع بهم، لكنها صُدمت بعد ذلك يوم رأت والديها يحتفلان بقرار تقسيم فلسطين سنة (1947م)، فصارت تُناقش أبويها بقوة في موضوع إقامة دولة اليهود على أحزان العرب وآلامهم، فكانا يعجبان لقولها[1].

ب. إسلامها:

القراءة العميقة في الكتب الإسلامية هو سبب هدايتها للإسلام، وقراءة ترجمة معاني القرآن الكريم للبريطاني المسلم محمد مارماد وكبكتال[2]، ثم إنها عثرت على كتاب: (مشكاة المصابيح)[3] في مكتبة نيويورك العامة مترجماً إلى اللغة الإنجليزية،- وهو كتاب في الحديث النبوي الشريف -، وهذا الاطلاع الواسع حماها من ضلالة القرآنيين الذين يزعمون أنهم يأخذون بالقرآن فقط. ويتركون السنة النبوية، واستطاعت أن تفهم الإسلام فهماً صحيحاً، باطلاعها على مصدريه، والاغتراف من معينهما، ولقد راسلت العلَّامة الشيخ محمد بشير الإبراهيمي، رئيس جمعية علماء المسلمين في الجزائر، والأستاذ سعيد رمضان، رئيس المركز الإسلامي في جنيف، والدكتور/ محمد معروف الدواليبي في سورية، والدكتور/ محمد قطب في سجنه بالقاهرة، رحمهم الله جميعاً، ثم شرح الله صدرها للإسلام سنة 1381ه، فذهبت إلى إمام مسجد في بروكلين في نيويورك، وهو داود فيصل، وأسلمت على يديه، وسمَّت نفسها مريم جميلة[4].

وتقول مريم جميلة عن رأيها في القرآن: " القرآن لا بدَّ أن يكون وحياً من عند الله تعالى، وليس تأليفاً وضعه محمد ﷺ كما يزعم المبشرون الحاقدون على الإسلام، وهو

---

(1) انظر: مريم جميلة، الأعظمي، (ص15)، بتصرف.

(2) انظر: المصدر السابق، (ص17).

(3) مشكاة المصابيح: هو كتاب قام بتأليفه محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، وتناول عن الإيمان والعلم والطهارة...، إلخ.

(4) انظر: مريم جميلة، الأعظمي، (ص18)، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإجابات المقنعة التي يقدمها لمشكلات الحياة، تلك التساؤلات التي لم أجد لها حلاً في أي دين آخر، أو أي فلسفة أخرى "[1].

وهي منذ بدأت تقرأ القرآن عرفت أن الدين ليس ضرورياً للحياة فحسب، بل هو الحياة بعينها، وكانت كلما تعمقت في دراسته ازدادت يقيناً أن الإسلام وحده، هو الذي جعل من العرب أمة عظيمة متحضرة قد سادت العالم[2].

وأكدت على النساء المسلمات أن يعرفن نعمة الله عليهن، بهذا الدين الذي جاءت أحكامه صائنة لحرماتهن، راعية لكرامتهن، محافظة على عفافهن، وحياتهن من الانتهاك، ومن ضياع الأسرة[3].

ج. مؤلفاتها:

ألّفت مريم جميلة (26) كتاباً، منها ثمانية كتب كبيرة، والباقي كتيبات كلها تبحث في مسائل إسلامية متنوعة، كالتجديد والإسلام في مواجهة الغرب، والحضارة الغربية، وكل ذلك ببصيرة نافذة، وعلى أساس من الدراسة الواسعة[4].

ومن أبرز مؤلفاتها:

- الإسلام في النظرية والتطبيق.
- الإسلام ومذهب التجديد.
- قصة لاجئ فلسطيني بعنوان أحمد خليل.

كما أنها حررت مقالات كثيرة في الصحف والمجلات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية[5].

يتبين مما سبق أن مريم جميلة دخلت في الإسلام نتيجة الفهم العميق للإسلام، وتدبر معاني القرآن الكريم، وقد قامت بتأليف العديد من الكتب التي تخدم الإسلام والمسلمين.

---

(1) لماذا أسلم هؤلاء، عبد الرحمن، (ص59).

(2) انظر: المرجع السابق، (الصفحة نفسها).

(3) انظر: رحلة إيمانية مع رجال ونساء أسلموا، محمود، (ص307).

(4) انظر: لماذا أسلم هؤلاء، عبد الرحمن، (ص60).

(5) انظر: رجال ونساء اسلموا، العشي، (ص59).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. محمد أسد:

أ- التعريف بمحمد أسد: اسمه، ومولده، ووفاته:

ولد في إقليم غاليسيا في بولندا من أبوين يهوديين عام (1412ه)، وكان اسمه ليوبولد فايس، بدأ يتدرب ليصبح كاهناً مثل جده، إلا أن روحه القلقة جعلته يهرب ليلتحق بالجيش، اشتغل بعد تخرجه من الجامعة بفينا بالصحافة. وسافر إلى القدس بدعوة من خاله، حيث تعرّف إلى الحركة الصهيونية ورفضها، وقد توفي سنة 1992م[1].

ب-إسلامه:

كانت أول علاقة له بفكرة الإسلام، وهو يقضي أيام رحلته الأولى في القدس عندما رأى مجموعة من الناس يصلون صلاة الجماعة.

يقول المهتدي محمد أسد: " أصابتني الحيرة حين شاهدت صلاة تتضمن حركات آلية، فسألت الإمام هل تعتقد حقاً أن الله ينتظر منك أن تظهر له إيمانك بتكرار الركوع والسجود؟ ألا يكون من الأفضل أن تنظر داخلك وتُصلي إلى ربك وأنت ساكن؟ أجاب: بأي وسيلة أخرى تعتقد أننا يمكن أن نعبد الله؟ ألم يخلق الروح والجسد معاً؟ ألا يجب أن نُصلي بالروح والجسد، وأيقنت بعد سنوات أن ذلك الشرح البسيط فتح لي أول باب الإسلام[2]".

وقال:" لقد سعيت بجد أن أتعلم عن الإسلام كل ما أستطيع أن أتعلمه، درست القرآن وأحاديث النبيﷺ، ودرست لغة الإسلام، وتاريخه... وأقمت ست سنوات في نجد والحجاز معظمهما في مكة والمدينة بغرض أن أتصل مباشرة ببيئة الإسلام الأصلية... فقد تمكنت من الاطلاع على مختلف الآراء الاجتماعية والدينية السائدة، حالياً في العالم الإسلامي، وكل هذه الدراسات خلقت لدي اعتقاداً راسخاً أن الإسلام أقوى قوة عرفها البشر ...[3].

وقال أيضاً:" لقد اقتنعت أن الإسلام بشطريه الروحاني والاجتماعي لا يزال أعظم قوة عرفتها البشرية علي الإطلاق، ولقد ركزت اهتمامي بالعمل على أن أكون جندياً من

---

(1) انظر: تكملة معجم المؤلفين، يوسف، (ص449).

(2) في طريقي إلى الإسلام، محمد أسد، (ص120).

(3) انظر: الإسلام على مفترق طرق، محمد أسد، (ص12).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جنود الإسلام أدافع عنه حتى يستعيد أمجاده من جديد ... وإن الإسلام نور الله في الأرض يضعه في قلوب عباده المخلصين لدينه "[1].

ب – مؤلفاته[2]:

ألّف محمد أسد العديد من المؤلفات تخدم الإسلام والمسلمين من أبرزها:

– الإسلام على مفترق الطرق، ترجمة عمر فروخ.
– الطريق إلى مكة، ترجمة عفيف البعلبكي.
– مبادئ الدولة في الإسلام.
– شريعتنا هذه.
– ترجمه صحيح البخاري.
– هل الدين من الماضي.
– منهاج الإسلام في الحكم، ترجمة منصور محمد ماضي.
– ترجم القرآن للإنجليزية، حيث قال محمد أسد:" اليهود حرفوا معاني كتابهم" وأن البشارة بمحمد ﷺ ما زالت في النسخ الحالية.

يتضح مما سبق أن إسلام محمد أسد كان نتيجة اعتقاد واقتناع، وإيمان خالص لا مدخل فيه للخداع، والإكراه، أو المصالح الشخصية وغيرها.

ومن بداهة القول: إنه لا يمكننا إحصاء عدد الذين دخلوا الإسلام؛ لأنه في كل يوم يوجد أعداد كبيرة تدخل هذا الدين الحنيف، فلله الحمد والشكر، ولقد اكتفت الباحثة بالحديث عن الشخصيات السابقة خشية الإطالة رغم جهود العديد من المهتدين اليهود، ومن بينهم على سبيل المثال لا الحصر: كعب الأحبار[3]،

---

(1) الإسلام على مفترق طرق، محمد أسد، (ص12).

(2) انظر: تكملة معجم المؤلفين، يوسف، (ص450).

(3) كعب الأحبار: كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، من آل ذي رعين، وقيل من ذي الكلاع، أدرك الجاهلية، وأسلم في أيام أبي بكر وقيل في أيام عمر، كان يهودياً، فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر، فجالس أصحاب محمد ﷺ، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء وكان خبيراً بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة. انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر، (ج438/8)، وتذكرة الحفاظ، الذهبي، (ج42/1)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (ج472/4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وموسى بن ميمون[1]، وعبد الحق الإسلامي[2]، وهبة الله بن ملكا البغدادي[3]، وموسى أبو العافية[4]...، وغيرهم.

(1) موسى بن ميمون: وهو من فلاسفة اليهود، ولد في مدينة قرطبة بالأندلس عام 1135م، له كتاب أسماه (دلائل الحائرين)، انظر: موسى بن ميمون، ولفنسون، (ص2).

(2) عبد الحق الإسلامي: هو من يهود سبتة، أسلم في القرن الثامن الهجري، وسمَّي نفسه عبد الحق، وألَّف كتاباً أسماه (الحسام الممدود في الرد على اليهود)، وكان سبب تأليفه لهذا الكتاب بإشارة من بعض طلبة سبتة، انظر: رسالتان في الرد على اليهود، الإسلامي، (ص6-9).

(3) هبة الله بن علي بن ملكا: هو أبو البركات هبة الله بن علي بن الحسين بن ملكا البغدادي، المتوفي ببغداد سنة 547ه/1152م، صاحب كتاب المعتبر في الحكمة الذي أطلق عليه الإمام ابن القيم لقب فيلسوف الإسلام في وقته، وهو أستاذ السموأل بن يحيي المغربي، وأسلم قبله، انظر: اليهود الموسوعة المصورة، طارق السويدان، (ص404).

(4) موسى أبو العافية: حاخام يهودي كان يسكن في دمشق، أعلن إسلامه سنة 1256ه، وأظهر أمام المحكمة بعض فضائح التلمود، كما ترجم منه مقاطع مطولة حتى يعرف العرب ما في التلمود من كره وحقد وضلال، انظر: اليهود الموسوعة المصورة، طارق السويدان، (ص404).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول:

الحكيم السموأل بن يحيى المغربي

وجهوده في الرد على اليهودية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

المهتدي السموأل بن يحيى، حياته، وإسلامه

كان من أبرز المهتدين من اليهود في القرن السادس الهجري، وقد كان عالماً من علماء اليهود في التوراة، ومنّ الله عليه بالإسلام، ويمكن بيان نشأته ومؤلفاته في المطالب التالية:

المطلب الأول:

مولد المهتدي السموأل بن يحيى، ونسبه، ونشأته، ووفاته

نشأ السموأل في بيت علم وفصاحة، واستطاع أن يُفحم اليهود على معتقداتهم الباطلة بعد أن منَّ الله ﷻ عليه بالإسلام، وأما عن نسبه فكان أبوه حبراً كبيراً من أحبار اليهود، عارفاً بأدق تفاصيل التوراة وتشريعاتها، مما مكّن السموأل من أن يرد على اليهود بأسلوب مُفحم وواضح على معتقداتهم، ويمكن بيان مولد ونسب ونشأة السموأل فيما يأتي:

أولاً: مولد ونسب المهتدي السموأل بن يحيى المغربي:

لم تذكر كتب التراجم تاريخاً محدداً لمولده، إلا أنها ذكرت أنه وُلد في القرن السادس الهجري، وأن اسمه العبراني شموائيل بن يهوذا بن آبون، وبعد أن أسلم تخلى عن اسمه العبراني، وتمسك باسمه العربي السموأل بن يحيي المغربي[1]، وكان يقال لأبيه الرآب يهوذا بن آبون، والرآب لقب يعني الحبر، وهو من مدينة فاس التي بأقصى المغرب، وكان اسمه المدعو به أبا البقاء يحيى بن عباس المغربي؛ وذلك أن أكثر متخصصيهم يكون له اسم عربي، غير اسمه العبري، أو مشتق منه[2].

أما أمه فأصلها من البصرة في العراق، وقد تزوجها أبوه في بغداد، وقد كانت ذات خبرة في علوم التوراة، والكتابة بالقلم العبري، إذ كان أبوها إسحق بن إبراهيم البصري من أساتذة علوم اليهود في بغداد، إضافة إلى اتصاله بالنسب إلى موسى عليه السلام، وكانت أمه تكني أم شموئيل، نسبة إلى أم شموئيل[3] النبي عند اليهود، وكان هذا النبي – بحسب التوراة– قد وُلد

---

(1) انظر: مقدمة إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل، السموأل، تحقيق الشرقاوي، (ص19).

(2) انظر: المصدر السابق، (ص46).

(3) شموئيل: هو نبي من أنبياء بني إسرائيل، كما تذكر أسفار العهد القديم، وهو بالعربية إسماعيل وهو ابن هلقا، من ولد قاهت بن لاوي بن يعقوب، ، وينسب إليه سفران من أسفار التوراة التي بيد اليهود اليوم. انظر: أخبار الدول، القرماني، (ج167/1)، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد أن مكثت أمه عاقراً، لا تلد ولا تحمل عدة سنين حتى دعت ربها بإنجاب ولد، يكون ناسكاً لله، ثم دعاها رجل صالح من الأئمة، يقال له: (عَيلى)، فرزقت شموئيل النبي، وكله ذلك مشروح في أوائل سفر شموئيل النبي[1].

ويقول المهتدي السموأل: " فمكثت أمي عند أبي مدة لا ترزق ولداً، حتى استشعرت العقم، فرأت في منامها أنها تتلو مناجاة حنة أم شموئيل لربها، فنذرت أنها إن رزقت ولداً ذكراً تسميه شموئيل؛ لأن اسمها كان باسم أم شموئيل، فاتفق أنها بعد ذلك اشتملت عليّ، وحين رزقني، دعتني شموئيل، وهو إذا عُرِّب: السموأل، وكناني أبي: أبا النصر، وهي كنية جدي"[2].

ثانياً: نشأة المهتدي السموأل بن يحيى المغربي:

وُلد المهتدي السموأل بن يحيي في بلاد المغرب، سكن مدة في بغداد، ثم انتقل إلى بلاد العجم، ولم يزل بها إلى آخر عمره[3]، وحيث ولد السموأل في بيت علم، فكان أبوه حبراً يهودياً، حكيماً، وكان ولده السموأل قد قرأ علوم الحكمة، وقام بدراسة العلوم الرياضية، وفهِمَ أصولها وفوائدها ونوادرها، وسافر إلى أذربيجان، وخدم بيت بهلوان وأمراء دولتهم، وأقام بمدينة مراغة، وأنجب أولاداً سلكوا طريقته في الطب[4]، ودرس السموأل الهندسة والرياضيات ، والطب على يد كبار المهندسين والأطباء المرموقين، والمشهود لهم من المفكرين أمثال: الدسكري[5]، وهبة الله بن ملكا البغدادي والشهروزي[6]... وغيرهم، وقام برحلات وأجرى مقابلات ولقاءات مع العلماء والشيوخ، وكان قد درس الأساطير فالتاريخ

---

(1) انظر: مقدمة إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ، السموأل، تحقيق محمد الشرقاوي، (ص47).

(2) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها).

(3) انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق نزار رضا، (ج471/1).

(4) انظر: مختصر تاريخ الدول، ابن العبري، (ص377).

(5) الدسكري: هو محمد بن أحمد بن بريك بن حمزة بن بريك الأنصاري الدسكري المعروف بابن البرفطي، والدسكرة: قرية من قرى نهر الملك، سكن بها أجداده وقرف وغلظ اسمه بالنسبة إلى برفطا، وهي أيضاً قرية من قرى نهر الملك فغلب عليه هذا الاسم. ولد ببغداد في شهر رمضان من شهور سنة ست وستين وخمسمائة، ومات رحمه الله في أول رجب سنة خمس وعشرين وستمائة. انظر: معجم الأدباء، الحموي، (ج338/2).

(6) الشهروزي: سعيد بن عبد الله بن القاسم بن المظفّر الشهروزي، أبو الرضا الموصلي، نشأ في بيت مشهور بالعلم والرياسة والقضاء، وقد توجّه إلى مدينة خراسان، وقرأ الفقه عَلَى يد محمّد بن يحيى وسمع الحديث من جماعة من علماء الحديث، وقدم بغداد رسولاً من حاكم الموصل، وحدّث هناك سنة ستّ وسبعين وخمس مائة. وتوفيّ في تلك السنة، وكَانَ عارفاً بالمذهب والخلاف، ويكتب خطّاً حسناً. انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، (ج5/ 73). بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسيرة النبوية الشريفة، ومما أعانه على النبوغ في كل فن من هذه الفنون الذهن المتوقد والتفرغ له، وحبه العظيم للعلم وتشاغل به[1].

قال السموأل:" شغلني أبي بالكتابة بالقلم العبري، ثم بعلوم التوراة وتفاسيرها، حتى أحكمت علم ذلك عند كمال السنة الثالثة عشرة من مولدي، فشغلني حينئذ بتعلم الحساب الهندي، وحل الزيجات[2] عند الشيخ الأستاذ أبي الحسن بن الدسكري [3]".

وقد تعلم المهتدي السموأل بن يحيى الحساب الهندي في أقل من سنة، وكان عمره أربع عشرة سنة، وأثناء ذلك كان يتعلم الطب، وكيفية علاج الأمراض، وقرأ الحساب الديواني، وعلم المساحة على الشيخ أبي المظفر الشهرزوري، وقرأ الجبر والمقابلة أيضاً عليه، وذهب إلى الأستاذ أبي الحسن بن الدسكري وأبي الحسن بن النقّاش[4]؛ لقراءة الهندسة حتى حلل المقالات التي كانا يحلانها من إقليدس وكان خلال ذلك متشاغل بالطب، وقد فهِم كل ما عند الأستاذين من هذه العلوم[5].

وقال أيضاً:" وكان بي من الشغف بهذه العلوم والعشق لها ما يلهيني عن المطعم والمشرب إذا فكرت في بعضها، فخلوتُ بنفسي في بيت مدة، وحللت جميع تلك الكتب وشرحتها، ورددت على من أخطأ من واضعيها، وأظهرت أغلاط مصنفيها، وعزمت على ما عجزوا عن تصحيحه، وتحقيقه، وأزريت على إقليدس في ترتيب أشكال كتابه، بحيث أمكنني إذا غيرت نظام أشكاله أن استغنى عن عدة منها لا يبقى إليها حاجة "[6].

فكان مصدر رزق المهتدي السموأل بن يحيي الطب، وقد صنّف العديد من الكتب في الطب[7]، وكان يعالج المرضي الذين عجز سائر العلماء عن علاجهم، واخترع العديد من

---

(1) انظر: إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ، السموأل، تحقيق الشرقاوي، (ص22).

(2) حل الزيجات: وهي الجداول والخرائط المتعلقة بعلم الفلك، ومن أشهر من ألف فيها: محمد الطوسي، ابن الشاطر، ابن يونس... وغيرهما، انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، الهامش، (ص48).

(3) إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ، السموأل، تحقيق الشرقاوي، (ص47).

(4) النقّاش: عيسى بن هبة الله بن عيسى، أبو عبد الله البغدادي النقاش؛ كان ظريفاً صاحب نوادر خفيف الروح، له العديد من قصائد الشعر، أشتغل بصناعة الطب، روى عنه التاج الكندي كتاب " الكامل " للمبرد، وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة. انظر: فوات الوفيات، الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، (ج3/ 165).

(5) انظر: إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ، السموأل، تحقيق محمد الشرقاوي، (ص49).

(6) المصدر السابق، (ص50).

(7) انظر: أخبار العلماء، القفطي، (ص142).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأدوية مثل الدرقاق الذي أسماه: (بالمخلص ذي القوة النافذة)، وهو يُبرئ من عدة أمراض عسيرة في بعض يوم، وغيره من الأدوية التي ركبها مما فيه منافع وشفاء للناس[1].

ومن العلوم التي شغف بها وأحبها وثابر عليها علم التاريخ، وهو الذي أكسبه فصاحةً وبلاغةً وبياناً، فقرأ كتاب أبي علي بن مسكويه ، الذي أسماه (تجارب الأمم)، و(تاريخ الطبري) وغيرهما من التواريخ، شغف بأخبار الوزراء والكُتَّاب، فقد اكتسب بكثرة مطالعته لحكاياتهم وأخبارهم، وكلامهم قوة في البلاغة ومعرفة بالفصاحة، فكان ينافس الحكماء والفصحاء بقوة حجته وبلاغته[2].

يتضح مما سبق أن المهتدي السموأل بن يحيي وُلد في بيت علم، حيث أفرغ فيه أبواه خلاصة علمهما وتربيتهما، إلى الحد الذي أكمل فيه العلم باللغة العبرية، وبعلوم التوراة عندما كان في الثالثة عشرة من عمره، كما نبغ في الطب والهندسة والجبر والرياضيات والتاريخ والحكمة، وهو ما يعكس إسلامه.

ثالثاً: وفاة المهتدي السموأل بن يحيى المغربي:

اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فمنهم من يقول أنه توفي قَرِيباً من سنة سبعين وَخَمْسمِائة (570ه)[3]، ومنهم من يقول أنه توفي في حدود سنة ست وسبعين وخمس مائة من الهجرة (576ه) [4]، إلا أنهم اتفقوا أنه مات في مراغة [5] في إيران، فإن بعض من ترجم له ذكر أنه مات شاباً، وهذا يعني أنه توفي في القرن السادس يقيناً، ومن علماء هذا القرن[6].

---

(1) انظر: إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ، السموأل، تحقيق محمد الشرقاوي، (ص51).

(2) انظر: المصدر السابق، (ص53).

(3) انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق نزار رضا، (ج147/1). وانظر أيضاً: مختصر تاريخ الدول، ابن العبري، (377).

(4) انظر: الوافي للوفيات، الصفدي، (ج149/5).

(5) مراغة: بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان في إيران، طولها ثلاث وسبعون درجة وثلث، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلث، وكانت المراغة تُسَمّى أفرازهروذ، عسكر مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم هو ووالي إرمينية وأذربيجان بالقرب منها. معجم البلدان، الحموي، (ج93/5)، بتصرف.

(6) انظر: مقدمة إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ، السموأل، تحقيق محمد الشرقاوي، (ص29).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

إسلام السموأل بن يحيى

أسهمت شخصية السموأل، والتي قامت على الاحتكام على العقل وعدم التقليد، والمطالعة بهدف الوصول للحق، مع الوقوف على إعجاز القرآن الكريم، وتوفيق الله له بالهداية إلى إعلانه الإسلام، وتمسكه به والدعوة إليه.

ويمكن إجمال أهم العوامل التي أدت إلى إسلام السموأل فيما يأتي:

أولاً: الإعجاز في القرآن الكريم:

اكتسب السموأل قوة في الفصاحة والبلاغة نتيجةً لكثره مطالعته لحكايات وأخبار الوزراء والكتّاب؛ لذا أدرك السموأل وأيقن بصحة إعجاز القرآن الكريم، وأنه ليس كسائر كلام البشر. قال السموأل:" شاهدت المعجزة، التي لا تباريها الفصاحة الآدمية في القرآن، فعلمت صحة إعجازه"[1].

فالقرآن الكريم مُعجَّز بلفظه وبمعانيه بخلاف كتب الأديان السابقة التي حصل فيها تحريف وتغيير، والذي يدل على أن كاتبها ليس بإله بل هو من البشر، وهو ما كان له عظيم الأثر على السموأل، فأدى إلى إعلان إسلامه.

ثانياً: الاطلاع على كتب التاريخ والسيرة والمغازي:

قرأ السموأل كتاب أبي علي بن مسكويه[2]، (تجارب الأمم)، وكتاب (تاريخ الطبري)، ومن خلال قراءته لهذه الكتب، وجد فيها ما يشير إلى أخبار النبي ﷺ، وغزواته، وما أظهر الله له من المعجزات والكرامات، وتأييد الله له بالنصر في غزوة بدر، وغزوة خيبر، والعديد من الغزوات، وقصة منشئه في اليُتم، ومعاداة أهله له....إلخ،[3].

---

(1) مقدمة إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ، السموأل، تحقيق محمد الشرقاوي، (ص54).

(2) ابن مسكويه: هو أحمد بن يعقوب أبو علي الخازن، كان ابن مسكويه مجوسياً وأسلم، وكان عارفاً بعلوم الأوائل، ولابن مسكويه العديد من الكتب منها: (الفوز الأكبر)، و(الفوز الأصغر)، وصنّف في التاريخ كتاب (تجارب الأمم) ابتدأه من بعد الطوفان إلى سنة تسع وستين وثلاثمائة، وكتاب (السير) ذكر ما يسيَّر عليه الرجل نفسه من أمور دنياه، ومزجه بالأثر والحكمة والشعر، وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (ج73/8).

(3) انظر: مقدمة إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ، السموأل، تحقيق محمد الشرقاوي، (ص54).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكان اطلاعه وبحثه في كتب السير والمغازي والتاريخ، الزاد الذي تـزوده فـي الخوض بالرد على اليهود؛ لِما في ديانتهم من تحريف وتعطيل.

ثالثاً: احتكامه للعقل في إثبات الأشياء:

اعتمد السموأل على القياس العقلي في بحثه، وترك التقليد، وتحكيم العقل فـي كـل الأمور، قال السموأل:" علمت أن العقل حاكم يجب تحكيمه على كليات أمور عالمنا هذا، إذا لولا أن العقل أرشدنا إلى اتباع الأنبياء والرسل وتصديق المشايخ والسلف، لما صدقناهم في سائر ما تلقيناه عنهم، وعلمت أنه إذا كان أصل التمسك بالمذاهب الموروثة عـن السـلف، وأصل اتباع الأنبياء مما أدى إليه العقل، فإن تحكيم العقل على كليات جميع ذلك واجب"[1]،

وذهب السموأل إلى أنه يجب تحكيم العقل على نقل السلف من اليهود والنصـارى، فإذا تم تحكيم العقل على نقل أسلافهم، عُلم أن نقلهم غير صحيح، فلأبوة والسلفية عند اليهود والنصارى لوحدهما فليستا بحجة، إذ لو كانت حجةً لأصبح حجة للكفار فيمـا نُقـل عـنهم، ووجب التصديق بمقولتهم، مثل ما قال النصارى عن أسلافهم أن المسيح عليه السلام ابن الله، وقـد أيقن السموأل بصحة النبوات الثلاث: موسى وعيسى ومحمد –علـيهم الصـلاة والسـلام–، وعندما صح عنده بالدليل القاطع نبوة المسيح ومحمد –عليهما السلام–، آمـن بهمـا، إلا أن شبهة البر بوالده، والتذمم منه منعته أن يعلن إسلامه إذ ذاك.[2]

في ضوء مما سبق يتبين أن السموأل أصاب حينما حكم عقله على النصوص الواردة في التوراة المتداولة في أيدي الحاخامات، وهذا يدل على ذكاء السموأل في البحث والتقصي، وعدم الأخذ بالنقل الباطل عن سلف اليهود.

رابعاً: الإلهام من الله من خلال الرؤى المنامية:

رأى السموأل رؤى في نومه، وقد كانت هي السبب غير المباشر في إعلان إسلامه، ويمكن بيانها فيما يأتي[3]:

---

(1) مقدمة إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ، السموأل، تحقيق محمد الشرقاوي، (ص55).

(2) انظر: المصدر السابق، (ص55).

(3) انظر: المصدر نفسه، (ج74/60).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنـــام الأول: رأى السموأل في منامه أن نبي بني إسرائيل (شموئيل) يعرض عليه مجموعة من النصوص في التوراة، تبين مناجاة الله لموسى عليه السلام وليس هو – شموئيل– من يناجيه الله تعالى كما يذكر اليهود في التوراة، وأشار شموئيل إلى نبوة محمد ﷺ فـــي التـــوراة؛ لأنـــه المبعوث من جبال فاران " جبال مكة "، وأيضاً أشار شموئيل إلى إلغاء النسخ في التوراة، بل بعثه الله لإحياء الشرائع.

المنام الثاني: رأى النبي محمد (ﷺ) في منامه ليلة الجمعة، التاسع من ذي الحجة، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، فسلَّم عليه السموأل ونطق بالشهادتين، ورأى أيضاً الصحابة – رضوان الله عليهم–، وهم يغزون ويغزو معهم، ثم استيقظ وصلى الفجر، وكان حينئذ فـــي مراغـــة بآذربيجان، في ضيافة الصاحب الأمجد فخر الدين، فأعلن إسلامه، وفي ذلـــك اليـــوم ابتـــدأ بتأليف كتابه (إفحام اليهود في الرد على اليهود) من خلال الحجج المفحمة لهم.

يتضح مما سبق أن إسلام السموأل لم يكن باعثه الرؤى في المنام، فإنما فائدة المنـــام تنبيه الشخص، وزجره من التمادي في الغفلة، ودفعه لإعلان كلمة الحقّ، فهذه الرؤيا دفعتـــه فقط؛ لأن يشهر ما اطمأن بالدليل العقلي على صحته، فاعتقده سراً. فكان الســـبب المباشـــر لإسلامه، الدليل العقلي القاطع الذي اعتقده سراً، والتبحر في كتب السير والمغازي لرســـول الله ﷺ، والحجج والبراهين على صدق نبوة محمد ﷺ، وملاحظة إعجاز القرآن الكريم، وبيان ما في التوراة من التحريف والتبديل؛ ويدلل على ذلك قيام السموأل بتأليف كتاب إفحام اليهود عقب الرؤيا الثانية، والذي تضمن الكثير من الأدلة والبراهين على فساد معتقد اليهود، ومـــا كان له أن يأتي بذلك الجهد العظيم، لولا أن بطلان معتقد اليهود كان قد ملك لبّـــه فجـــاءت الرؤى لتدفعه، وتشجعه على إعلان إسلامه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث:

مؤلفات السموأل بن يحيى، ومدى اهتمام العلماء به

تبرز مكانة العالم فيما يتركه من مؤلفات وعلوم وآثار تشهد بعلمه، وما يلحقه أو يعاصره من شهادات، وتزكيات من أهل العلم، وذوي المكانة ممن يعتد برأيهم، وهو ما يمكن بيانه في النقطتين الآتيتين:

أولاً: مؤلفات السموأل بن يحيى:

كان السموأل من العلماء المنتجين الذين خلفوا وراءهم مصنفات كثيرة، بلغت (85) مصنفاً ما بين كتاب ورسالة ومقالة في شتى المجالات، منها[1]:

1- الكتب في العلوم الشرعية:

ألّف السموأل العديد من الكتب في العلوم الشرعية التي تنقض الديانة اليهودية، ومنها:

أ- بذل المجهود في إفحام اليهود.

ب- غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود.

ت- إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ.

ث- نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب[2].

2- كتب الطب:

أ- المعتبر الأوسط في الطب، أو المفيد الأوسط في الطب.

3- كتب الهندسة:

أ- إعجاز المهندسين، ألّفه سنة (570هـ).

ب- المنبر في قياس مساحة الأجسام الجواهر المختلطة لاستخراج مقدار مجهودها[3].

---

(1) انظر: السموأل بن يحيى، موقع رجال المجد الضائع. (موقع إلكتروني).

(2) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، (ج144/5).

(3) انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق نزار رضا، (ص471).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- كتب الرياضيات والجبر:

لقد طور السموأل المغربي الطريقة التحليلية في علم الجبر، واستطاع، وبكل جدارة أن يوسعَ مفهوم العدد بمحاولات غير مباشرة. لذا فالسموأل هو الذي بلور فكرة استقلال العمليات الجبرية عن التمثيل والتصور الهندسي الذي كان سائداً في الوقت ذاته تلك الفكرة مهدت لاكتشاف الجبر الحديث، في وقت كان أكثر العلماء الرياضيات يهتمون بالحلول الهندسية لمعظم المسائل الجبرية، ويعد السموأل أوّل من استعمل الأسس السالبة في الرياضيات[1].

ومن مؤلفاته في الرياضيات:

أ- المثلث القائم الزاوية.

ب- القوامي في الحساب الهندي، ألفه سنة (568ه).

ت- الباهر في الرياضيات.

ث- رسالة إلى ابن خلدون في مسائل حسابية.

ج- الموجز في الحساب.

ح- الزاهر في الجبر.

خ- رسالة في التحليل والتركيب.

د- القوانين في الحساب العلمي.

ذ- شرح ديوفنطس الإسكندراني.

ر- التبصرة في الحساب.

ز- رسالة الموجز العضوي في الحساب.

ب- نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب[2].

ت- كشف أغوار المنجمين[3].

---

(1) انظر: السموأل بن يحيى، موقع رجال المجد الضائع. (موقع إلكتروني).

(2) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، (ج144/5).

(3) انظر: موقع الرافد، www.arrafid.ae، (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتبين مما سبق أن السموأل كان متعمقاً في دراسة الهندسة والطب والرياضيات واللغة والأدب، والفلسفة، وكان ضليعاً في دراسة التوراة، فضلاً عن تعمقه في العلوم الشرعية الإسلامية، وهذا ما أتاح له الحجة البالغة للرد على معتقدات اليهود الباطلة، وكشف مدى تزييف اليهود لمعتقداتهم فالسموأل ألّف العديد من الكتب في مجالات مختلفة، وهذا يدل على سعة علمه، وعدم الاقتصار على مجال محدد.

ثانياً: مدى اهتمام العلماء بالسموأل بن يحيى:

وصل السموال في العلم مكانة لم يصلها أحد في زمانه في العدديات والرياضيات والجبر، بدليل مؤلفاته التي وصلت إلينا في العديد من المجالات المختلفة، وقد اعتمد العلماء والباحثون على مؤلفاته في دعم وإثراء مؤلفاتهم، واستفادوا من أسلوبه ومنهجه في بيان انحراف اليهود في ديانتهم، والرد عليهم، ومن أقوال هؤلاء العلماء التي تبين شدة ذكائه وفضله، ومكانته بين العلماء:

قال عنه القفطي[1] أن السموأل:" صنف كتاباً فِي إظهار معايب اليهود وكذب دعاويهم فِي التوراة، ومواضع الدليل عَلَى تبديلها، وأحكم مَا جمعه فِي ذَلِكَ "[2]، وهذا الكتاب هو (بذل المجهود في إفحام اليهود)، يحتوي على ردود مفحمة؛ لمناقشة اليهود في معتقداتهم الباطلة.

وقول الموفق بن عبد اللّطيف البغدادي[3]: أن السموأل أبلغ فِي العدديّات مبلغاً لم يصله أحدٌ فِي زمانه، وكان حادّ الذّهن جدّا، بلغ فِي العدديّات وصناعة الجبْر الغاية

---

(1) القفطي: علي بن يوسف بن إبراهيم، جمال الدين القفطي، ولد سنة 568 في صعيد مصر، وأقام في حلب، وله العديد من التصانيف، أبرزها: (أخبار العلماء بإخبار الحكماء)، و(أخبار المصنفين)، و(الرد على النصارى)، وتوفي سنة 648ه، انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (ج22/110-212)، بتصرف.

(2) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، (ج1/ 161).

(3) موفق الدين البغدادي: هو عبد الطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد أبو محمد بن الشيخ أبي العز الموصلي، نحوي ولغوي ومتكلم، طبيب خبير بالفلسفة، ولد في بغداد سنة 557ه، له تصانيف كثيرة في اللغة والطب والتاريخ وغير ذلك، وكانت إقامته في حلب، حيث سافر منها ليحج علي درب العراق، فدخل حران وحدث فيها، ودخل بغداد مريضاً، فتعوق عن الحج، مات سنة 629ه انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين، السيوطي، تحقيق محمد إبراهيم، (ج2-106)، وانظر أيضاً: مجاني الأدب في حدائق العرب، البغدادي، (ج5/280).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القُصْوى[1]. وهذا يدل على أن السموأل بارع في جميع العلوم الحياتية، فضلاً عن براعته في دراسة التوراة ونقدها.

وقال عنه الذهبي[2]:" كان يتوقد ذكاءً "[3].

وقال عنه ابن أبي أصيبعة[4]:" كان فاضلاً في العلوم الرياضية، عالماً بصناعة الطـــب"[5].
وقال عنه ابن العبري[6]:" قرأ فنون الحكمة وقام بالعلوم الرياضية وأحكم أصولها، وفوائدها ونوادرها، وله في ذلك مصنفات كثيرة ..."[7].

وقال عنه شهاب الدين[8]:" خرق العادة في ذكائه الفرط، ووقائه بالعلم الذي لا يقبـــل الغلط، على أنه لم يخل بإبداع فن، ولا أبدع حفظه علم يعرف بحقيقة أو ظنّ"[9].

---

(1) انظر: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، (ص646).

(2) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، عالم بالحديث وعلله وأحواله، وتراجم الرجال، ومن أبرز تصانيفه: (تاريخ الإسلام)، و(سير أعلام النبلاء)، و(معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار)، و(طبقات الحفاظ)، وتوفي سنة 748ه، انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (ج2/114- 115).

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق عمر تدمري، (ج40/329).

(4) ابن أبي أصيبعة: أحمد بن خليفة الخزرجي، موفق الدين المعروف بابن أبي أصيبعة، كان طبيباً وأديباً وشاعراً، صنف تاريخاً للأدباء وجوده، و(عيون الأنباء في طبقات الأطباء)، وتوفي بصرخد سنة 668ه. انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (ج7/ 193).

(5) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق نزار رضا، (ص471).

(6) ابن العبري: غريغوريوس بن هارون بن توما الملطي، أبو الفرج المعروف بابن العبري، مؤرخ سرياني مستعرب، اشتغل بالفلسفة واللاهوت، له العديد من الكتب المصنفات يقارب خمس وثلاثين مصنفاً في علوم مختلفة، منها مترجمة للعربية: (مختصر تاريخ الدول)، و(منافع أعضاء الجسد)، و(تفسير الكتاب المقدس). وتوفي في مراغة بأذربيجان، انظر: الوافي للوفيات، الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (ج5/ 117)، بتصرف.

(7) مختصر تاريخ الدول، لابن العبرى، (ص277).

(8) شهاب الدين: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله، مؤرخ وحجة في المسالك والممالك وخطوط الأقاليم والبلدان، ولد في دمشق، ومن مصنفاته: (مسالك الأنصار في ممالك الأمصار)، و(ممالك عباد الصليب)، و(صبابة المشتاق)...، انظر، الأعلام، الزركلي، (ج1/ 268)، بتصرف.

(9) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، شهاب الدين، (ج9/ 478).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأشار إليه ابن القيم في العديد من كتبه، بل وأخذ عنه الكثير في الرد على اليهودية، ونقل عنه نصاً من العديد من كتبه لبيان افتراءات اليهود على الإسلام والمسلمين.

فقد أشار إليه ابن القيم[1] في كتابه هداية الحيارى: " قال بعض أكابرهم بعد إسلامه..."[2]. فهذه إشارة صريحة عن السموأل بن يحيى فهو لم يذكر اسمه صراحة، بل نقل عنه صفحات وفصولاً كثيرة، ومنها: بيان قول ابن القيم عن وصف اليهود الله – عز وجل– بصفة الندم يشابه قول السموأل بن يحيى في كتابه (بذل المجهود في إفحام اليهود)، فقال ابن القيم: فترى أحدهم إذا تلا هذه الكلمات في الصلاة يقشعر جلده، ولا يشك في أن كلماته تقع عند الله تعالى بموقع عظيم، وأنه يؤثر في ربه، ويحركه بذلك، ويهزه وينخيه. وهؤلاء على الحقيقة ينبغي أن يُرحم جهلهم وضعف عقولهم[3]"

وهذا القول مشابه لما هو موجود في كتاب السموأل (بذل المجهود في إفحام اليهود): "فترى أحدهم إذا تلا هذه الكلمات في الصلاة ..."[4]. ولقد أورد ابن القيم العديد من النصوص من كتاب السموأل بن يحيى في الرد على اليهود.

ونقل عنه البقاعي أيضاً:" كذا رأيته مترجماً في بعض نسخ التوراة، ثم رأيت السموأل بن يحيى المغربي ترجمه في كتابه الذي ذكر فيه سبب إسلامه، وكان من أكابر علمائهم بل العلماء"، ثم أورد العديد من النصوص من كتب السموأل لدحض شبهات اليهود[5].

وأورد محمود قدح في كتابه: (الأسفار المقدسة عند اليهود) العديد من أقوال السموأل بن يحيى لحقيقة التلمود فقال: " ويؤكد لنا ذلك المهتدي السموأل بن يحيى المغربي (المتوفى سنة 570هـ) – وكان من أحبار اليهود فأسلم – في كتابه (إفحام اليهود) في بيانه لحقيقة

---

(1) ابن القيم: أبو عبد الله شمس الدين ابن القيم الجوزية، ولد عام 691ه بدمشق، له العديد من المؤلفات تجاوزت اثنان وخمسين كتاباً، توفي عام751ه، انظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، مقدمة أحمد بن شعبان، (ج22/9)، بتصرف.

(2) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ج1/ 118).

(3) المصدر السابق، (ج1/ 118).

(4) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص112).

(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، (ج8/ 108).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التلمود بقوله: وكانت اليهود في قديم الزمان تُسمي فقهائها بالحكماء، وهم الذين يدعون (الحاخاميم)..."[1].

يتبين مما سبق أنه تم اعتماد مؤلفات المهتدي السموأل كمرجع علمي للاستفادة من علمه في المجالات المختلفة عند علماء المسلمين، فكان يتميز بسعة علمه وذكائه، وعدم التعصب لمذهبه الباطل بخلاف اليهود، وقد نقل العلماء العديد من شبهات اليهود، وردوده من كتابه (بذل المجهود في إفحام اليهود)، ومن هؤلاء العلماء ابن القيم في كتابه (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى)، وابن أبي أصيبعة، والذهبي...إلخ.

(1) الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد، قدح، (ص359).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

جهود السموأل بن يحيى في الرد على اليهودية

من خلال الدراسة العميقة للإسلام أستطاع السموأل بن يحيي أن يبين العديد من الانحرافات في الديانة اليهودية تجاه الله – سبحانه تعالى – والرسول محمد ﷺ والأنبياء – عليهم السلام – ، واثبت السموأل النسخ في شرائع اليهود، ووضح افتراءات اليهود على الإسلام ورد عليهم ردا مقنعاً، ويمكن إجمال جهود السموأل بن يحيى في المطالب الآتية:

المطلب الأول:

بيان افتراءات اليهود على الله – سبحانه وتعالى – والرد عليهم

انحرف اليهود في مفهوم الألوهية، حيث وصفوا الله – سبحانه وتعالى – بصفات يتنزه عنها، ولا تليق بجلاله، كالندم والتعب، وإفراد محبته لهم فقط من دون الأمم كافة، فالإله عندهم اسمه (يهوه)، " وهو ليس إلهاً معصوماً بل يخطئ ويثور، ويقع في الندم وهو يأمر بالسرقة، وهو قاس، متعصب، مدمر لشعبه، إنه إله بني إسرائيل فقط، وهو بهذا عدو للآخرين، ويزعمون أنه يسير أمام جماعة من بني إسرائيل في عمود من سحاب"[1].

لذلك بين السموأل اعتقاد اليهود نحو الله تعالى، واستطاع بالأسلوب العلمي الدقيق، أن يرد على اعتقاداتهم المنحرفة نحو الله – سبحانه وتعالى– ومن هذه الاعتقادات:

أولاً: محبة الله سبحانه وتعالى الخاصة لهم:

زعم اليهود أن الله – سبحانه وتعالى – يحبهم دون جميع الناس، ويحب طائفتهم وسلالتهم، ولا يختار الأنبياء والصالحين إلا من طائفتهم[2]، جاء في التوراة:[فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً][3].

وقد أبطل السموأل – رحمه الله – زعمهم، وذلك من خلال إثبات حب الله – عز وجل – لغير اليهود من الصالحين والأنبياء – عليهم السلام –، وعدم حبه لمن انحرف وضل

---

(1) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مراجعة: د. مانع الجهني، (ص389).

(2) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص93).

(3) سفر الخروج: (5/19 –6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من اليهود، مما يعني بالضرورة عدم اختصاص اليهود بحب الله، لذا عرض السموأل لبعض التساؤلات كقوله: هل تأمنون بنبوة أيوب عليه السلام؟ فإذا أجابوا بنعم- رغم أنه ليس من بني إسرائيل بل من إخوتهم، ومن ذرية العيس بن إسحق بن إبراهيم – عليهما السلام – [1]، فنقول: ماذا تعتقدون في جمهور بني إسرائيل، يقصد "بالأسباط التسعة والنصف"؟ هل كان الله يحبهم؛ لأنهم من بني إسرائيل؟!!، فأجاب اليهود: لا لأنهم كفار- رغم أنهم من بني إسرائيل-، يقول السموأل: أليس عندكم في التوراة لا فرق بين الدخيل في دينكم، وبين الصريح النسب منكم فإذا أجاب اليهود: بلى، بدليل من التوراة:" "ككيركا از كاخيم بيهي لقي أدوناي"، تفسيره: إن الأجنبي والصريح النسب سواء بينكم عند الله[2][3].

وأيضاً: "توراحات ومتنفاط إيحاد يهي لاخيم ولكيرهكار بنو ححيم". تفسير هذا القول:" شريعة واحدة وحكم واحد، يكون لكم وللغريب الساكن فيما بينكم"[4].

جاء في النص العربي من التوراة:[شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ][5].

وقال السموأل: " فإذا اضطررناهم إلى الإقرار بأن الله لا يحب الضالين منهم، ويحب المؤمنين من غير طائفتهم، ويتخذ أولياء وأنبياء من غير سلالتهم. فقد نفوا ما ادعوه من اختصاص محبة الله – سبحانه وتعالى – لطائفتهم من بين المخلوقين"[6].

يتبين مما سبق أن السموأل نفي مزاعم اليهود الباطلة بأن الله يحبهم ويفضلهم عن باقي الأمم، بالعديد من الأدلة التي تبين زيف اليهود في معتقداتهم نحو الله –سبحانه وتعالى-.

ثانياً: زعم اليهود أنهم أبناء الله:

ادعى اليهود أنهم شعبُ الله المختار من دون الأمم، وأنهم أبناءُ الله وأحباؤه، وهذا ناتج عن نزعة الاستكبار والاستعلاء عند الطائفة اليهودية، يقول السموأل:" أنهم مع ذهاب

---

(1) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، الهامش، (ص93).

(2) جاء في التوراة:" أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ، لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ دَهْرِيَّةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ. مَثَلُكُمْ يَكُونُ مَثَلَ الْغَرِيبِ أَمَامَ الرَّبِّ"، سفر العدد: (15/15).

(3) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص97).

(4) انظر: المصدر السابق، (ص99).

(5) سفر العدد: (16/15).

(6) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص100).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دولتهم وتفرق شملهم، وعلمهم بالغضب الممدود عليهم، يقولون كل يوم في صلاتهم: "أنهم أبناءُ الله وأحباؤه"، ذلك قولهم كل يوم في الصلوات: " اهبان عولام أهبتانو أدوناى الوهينوا "، تفسير هذا القول:" الدهر أحببتنا يا إلهنا"[1].

وقال أيضاً السموأل:" يمثلون أنفسهم بعناقيد العنب، وسائر الأمم بالشوك المحيط بأعالي حيطان الكرم"[2]. وقد رد عليهم السموأل فيما يلي:

1- إن من يستحق أن يوصف أنه من أحباء الله ينبغي أن يأتمر بأمر الله – عز وجل –، وأن يجتنبَ ما حرم الله، لكن اليهود اقترفوا الرذائل، ولم يتجنبوها بل كان لهم من الفنون الضلالية ما تنبو عن مثله العقول، ويخالفه المشروع والمعقول.

2- إن اليهود يعلمون بغضب الله عليهم خاصةً مع ذهاب دولتهم، وتفرق شملهم، وما لحقهم من ذل وصغار[3].

وقد أكد ابن القيم – رحمه الله – ما ذهب إليه السموأل:" والعجب أنهم مع ذهاب دولتهم وتفرق شملهم، وعلمهم بالغضب الممدود المستمر عليهم، ومسخ أسلافهم قردة لقتلهم الأنبياء – عليهم السلام –، وعدوانهم في السبت، وخروجهم عن شريعة موسى عليه السلام والتوراة، وتعطيلهم لأحكامها يقولون في كل يوم في صلاتهم، محبة الدهر أحبنا يا إلهنا يا أبانا أنت أبونا منقذنا"[4].

وجاء في الموسوعة الميسرة في الأديان:" يعتقدون بأنهم شعب الله المختار، وأن أرواح اليهود جزءٌ من الله، وإذا ضرب أممي (جوييم) إسرائيليًّا فكأنما ضرب العزة الإلهية، وأن الفرق بين درجة الإنسان والحيوان، هو بمقدار الفرق بين اليهودي وغير اليهودي"[5].

قال ابن كثير – رحمه الله –: " لوكنتم أبناء الله وأحباؤه؛ فلم أعد لكم نار جهنم على كفركم وتكذيبكم وافترائكم ؟[6]". وهذا يناقض قولهم بأن الله يحبهم ويفضلهم على بباقي الأمم.

---

(1) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص101).
(2) المصدر السابق، (ص101- 102).
(3) انظر: المصدر نفسه، (ص101).
(4) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص 138).
(5) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مراجعة: د. مانع الجهني، (ص390).
(6) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج69/3)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والذي دفع اليهود إلى قولهم – نحن أبناء الله وأحباؤه – هو قلة العمل بل سيئه، وبذلك عصوا وانحرفوا، وظنوا لأنفسهم حظوة ومكانة عند الله – عز وجل – لا تهدد[1].

ويعتقد اليهود أن آدم عليه السلام ابن الله؛ لأنه الله خلقه من روحه، وهذا معناه أن فيه جزءاً من ذات الله – سبحانه وتعالى –، كما يعتقدون أن الله خلق آدم عليه السلام على صورة الله ذاته.

ويذكر التلمود أن آدم اتخذ خليلةً من الشياطين اسمها ليليت، وعاشرها لمدة 130سنة، فولدت له أبناء وبنات كثيرين، كما أن حواء اتخذت لها مجموعة من الشياطين عشاقاً، وولدت منهم أبناء وبنات...، ومع ذلك أنجبت حواء من آدم مجموعة من الأبناء والبنات، لذلك أبناء آدم وحواء أبناء الله – تعالى عما يقولون علواً كبيراً–، أما أبناء الزنى من الشياطين فهم أبناء الناس[2]، جاء في سفر التكوين:[وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا][3].

وقد لاحظ الرب اختلاط نسب أولاده بأبناء الناس وبناتهم، فقرر أن يُغرق الأرض ويُحدث الطوفان، ويُهلك جميع من في الأرض من إنسان وطير وحيوان ما عدا نوحاً عليه السلام؛ لأنه وجد نعمة في عين الرب... وكان نوح عليه السلام من نسل آدم وحواء، ولم يدخل في نسبه شيء من بنات الناس، أي زنا حواء من الشياطين، لذا نجا نوح عليه السلام وزوجته وأولاده الثلاثة؛ لأنهم من نسل الله – سبحانه وتعالى–... وتسير خرافات التوراة بعد ذلك لتطرد كنعان بن حام بن نوح، وتجعل سلسلة نسب الإله في سام جد اليهود... ولهذا يدعي اليهود انهم أبناء الله وأحباؤه[4].

فاليهود لا يعتقدون فقط بالمحبة المعنوية والبنوة المعنوية كما قد يُفهم، ولكنهم يقصدون أن أرواحهم جزء من ذات الله – تعالى عما يقولون علواً كبيراً–؛ لأنهم هم الممثلون لنسل آدم عليه السلام حواء في نقائه،... لذلك يدعي اليهود أنهم أبناء الله الحقيقيون حساً ومعنى[5]. جاء في سفر التثنية: [أَنْتُمْ أَوْلاَدٌ لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ][6].

---

(1) انظر: تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله ﷺ، عبد الرحمن، (ج123/1)

(2) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، يوسف نصر الله، (ص38).

(3) التكوين: (6/ 1-3).

(4) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، يوسف نصر الله، (ص39).

(5) انظر: تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله ﷺ، نصر الله عبد الرحمن، (ج123/1).

(6) سفر التثنية: (1/14).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موقف الإسلام من البنوة لله تعالى:

إن الإسلام الحنيف قد أكد الحقيقة أن الله تعالى له صفات الجلال والكمال، ويبطل أن يكون لله تعالى شبيه أو مماثلة لأحد من خلقه، كما ينكر الإسلام أن يكون لله أولادُ؛ لأنه سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، قال تعالى: ﴿ **بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [الأنعام: 101].

وقال القرطبي – رحمه الله –: من أين أن يكون له ولدٌ. وولد كل شيء شبيهه، ولا شبيه له. ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾ أي زوجة...[1].

وقال تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ﴾ [الإخلاص: 1–4]. فمقصود تفسيرها للدلالة على صحيح الاعتقاد للإخلاص في التوحيد بإثبات الكمال، ونفي الشوائب النقص والاختلال، المُثمر لحُسن الأقوال والأفعال، وثبات اللجاء والاعتماد في جميع الأحوال[2].

يتضح مما سبق أن موقف أهل السنة من صفات الجلال والكمال إثباتها لله تعالى على ما يليق به سبحانه، من غير تعطيل، ولا تحريف، ولا تكييف، ولا تمثيل.

وكان موقف اليهود مغايراً لذلك كله، فهم بحثوا عن أدنى الصفات وأقلها فصرفوها لله تعالى، فعاقبهم الله تعالى بأن جعلهم أدنى الأمم وأحقرها.

يتضح أيضاً أن السموأل بين مدى ما وصل إليه اليهود من انحرافات لا تليق بالله – سبحانه وتعالى –، إن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ** ﴾ [المائدة: 18]، وأن اليهودية قد ذمّت وعابت الإله الربّ – سبحانه وتعالى –، ونسبت إليه من الصفات ما تكون سببًا في الانتقاص منه، ومن عظيم صفاته، بحيث لا يمكن للفطر السوية والنفوس الزكية والعقول الرشيدة قبولها في حق الإله الربّ – سبحانه وتعالى–.

ويرجع ذلك إلى ما قد نال كتاب اليهودية من التغيير والتبديل والتحريف، تبعًا للأهواء وانقيادًا خلف الشهوات، وأن الله سبحانه وتعالى عند اليهود ليس له قداسة بالنسبة لهم والعياذ بالله، فنحن وكل عاقل نؤمن بقداسة الله تعالى، وأنه منزه عن كل نقص.

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق هشام البخاري، (ج54/7).

(2) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، (ج8/ 575).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: وصف الله سبحانه وتعالى بالندم:

بين السموأل أن اليهود نسبوا إلى الله – عز وجل – إلى ما لا يليق به من الصفات كالندم على العديد من الأفعال، ومن ذلك:

1. إن الله ندم على خلق البشر في الأرض "ويناجم أدوناى كي عاشا اث أذام أرض وبتعصيب ال لبو" تفسيره:" وندم الله على خلق البشر في الأرض، وشق عليه"[1].

ويؤكد ذلك ما جاء في سفر التكوين: [وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ][2].

وقد رد السموأل على مزاعمهم بالقول:

أ- هذه الألفاظ مخالفة عن موجب اللغة، وفسر" ويناجم أدوناي وناب أدوناي تمير به" يعني عاد الله في رأيه[3]، فهذا التأويل غير موافق للغة، وهو أيضاً كفر مناقض لما يدفعهم من البداء[4] والنسخ[5]. وإن الدليل على تفسير " وبتعصيب ال لبّو"، وشق عليه، هو لمخاطبة حواء " بتعصيب تيلدي بانيم"، لمشقتها في الولادة، أي أن العصيب عندهم بالسان العبراني هو المشقة[6].

---

(1) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص114).

(2) سفر التكوين: (6/5-7).

(3) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص114).

(4) البداء: الظهور بعد الخفاء، يقال: بدا لي بداء، أي ظهر لي آخر، وبدا له في الامر بداء، أي نشأ له فيه رأى، ويقال: بدا لي بداء، أي تغير رأيي على ما كان عليه. فالبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وذلك على الله عز وجل غير جائز، والبداء يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم، وكلاهما محال على الله عز وجل، وهو أن يستصوب المرء رأيا، ثم ينشأ له رأى جديد لم يكن معلوماً له. الناسخ والمنسوخ، قتادة بن دعامة، تحقيق حاتم صالح الضامن، (ص7).

(5) النسخ: رفع حكم شرعي بخطاب شرعي متراخ في النزول وصالح للنسخ. انظر: مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، عبد الجواد خلف، (ص 206).

(6) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص115).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الآية عند اليهود جاءت لقوم نوح ﷺ، فقالوا أن الله تعالى لما رأى فساد قوم نوح ﷺ ندِم على خلق البشر، وشقّ عليه[1]. وقد رد السموأل على زعمهم بالقول:" من يقول بهذه المقالة يلزمه أن الله – سبحانه وتعالى – قبل أن يخلق البشر لم يكن عالماً بما سيكون من قوم نوح ﷺ وغير ذلك من النقص،– تعالى الله عما يكفرون –"[2]. وهذا القول يقدح في الله تعالى بنسبة الجهل إليه.

2. ندم الله سبحانه وتعالى على تمليكه شاؤول على إسرائيل" وادوناى يحام كي هموليح إث شاؤل على إسرائيل"، تفسيره: ندم الله على تمليكه شاؤول على إسرائيل[3].

جاء في النص العربي من التوراة:[وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلاً: نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي][4].

وادعى اليهود أن الله ندم بعد إهلاك قوم نوح بالطوفان وأن الله – سبحانه وتعالى – قال في قرارة نفسه عندما خرج نوح ﷺ من السفينة وقدَّم لله القرابين: لن أعاود إهلاك جميع الحيوانات كما فعلت، قال السموأل:" فإن عندهم أن نوحاً النبي ﷺ لما خرج من السفينة بدأ ببناء مذبح لله – سبحانه وتعالى –، وقرب عليه قرابين ويتلو ذلك "ويارح أذوناي ايث ريخ هينحمورح و يومز أدوناي ال لبو أوسيف عود لقليل إث لهاذا مايا عيور هاا ذام كى يبصر كيب هاإذام راغ منعورا وولو أوسيف عوز لهلكوث إث كل حاي طا اشير عاسيثي"[5].

تفسيره: فاستنشق الله رائحة القتار فقال الله تعالى في ذاته: لن أعاودَ لعنة الأرض بسبب الناس؛ لأن خاطر البشر مطبوع على الرداءة، ولن أعاود إهلاك جميع الحيوان كما صنعت[6].

---

(1) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص116).

(2) المصدر السابق، (الصفحة نفسها)

(3) انظر: المصدر نفسه، (الصفحة نفسها).

(4) سفر صموئيل الأول: (ج15/10- 11).

(5) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص116).

(6) جاء في التوراة: [وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ]، التكوين: (8/20- 22).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد نقل ابن القيم بالقول:" تواطؤهم على امتناع النسخ على الله فيما شرعه لعباده تمسكاً منهم باليهودية، وقد أكذبتهم التوراة وسائر النبوات ومن العجائب حجرهم على الله أن ينسخَ ما شرعه لئلا يلزم البداء، ثم يقولون أنه ندم وبكي على الطوفان، وعاد في رأيه، وندم على خلق الإنسان"[1].

قال السموأل:" ولسنا نرى أن هذه الكفريات كانت في التوراة المنزلة على موسى عليه السلام ونقول أيضاً: إن اليهود قصدوا تغييرها وإفسادها، بل الحق أولى ما اتبع"[2]. واليهود لعنهم الله يحرفون الكلم عن مواضعه، ولم يتركوا موضع في التوراة إلا حرفوه.

يتبين مما سبق أن قول اليهود بصفة الندم لله تعالى، يدل على اضطرابهم بالذات الإلهية، وعدم معرفة ما يليق بها، وما لا يليق، بعد أن ضاعت التوراة وحُرِفَت، ونحن نؤمن بكل ما أثبته الله لنفسه من صفات وأفعال، وكل ما أثبته له رسوله ﷺ، من غير تشبيه أو تمثيل أو تكييف أو تعطيل، ونؤمن بكل ما نفاه عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ. وقد كذبهم الله في ذلك فقال تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾. [الأنبياء: 23].

قال ابن كثير رحمه الله وقوله: ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ أي: هو الحاكم الذي لا معقب لحكمه، ولا يعترض عليه أحد، لعظمته وجلاله وكبريائه، وعلوه وحكمته وعدله ولطفه، ﴿ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ أي: وهو سائل خلقه عما يعملون[3].

وعلى الرغم أن السموأل أجتهد وبين انحرافات وضلالات اليهود نحو الله – سبحانه وتعالى – إلا أنه لم يستوفِ جميع الضلالات والانحرافات الواردة في التوراة نحو الله سبحانه وتعالى مثل التجسيم وتشبيه الله بالمخلوقات، والحزن، والتعب والراحة...إلخ.

---

(1) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص114).

(2) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص124).

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج337/5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

إثبات نبوة محمدﷺ

أثبت المهتدي السموأل بن يحيي لليهود أن التوراة تحتوي على العديد من النصوص التي تُشير إلى نبوة محمد ﷺ، ومكان مبعثه، والبشارة باسمه في التوراة، لكن اليهود لحقدهم على الإسلام والمسلمين ينكرون ذلك.

ويمكن إجمال جهود السموأل بن يحيى المغربي في إثبات نبوة محمد ﷺ فيما يأتي:

أولاً: إثبات نبوة محمد ﷺ بنصوص من التوراة:

أثبت المهتدي السموأل نبوة محمد ﷺ بنصوص من التوراة، ولم يفحمهم بآياتٍ من القرآن الكريم، وقد أجاد السموأل حينما ناقش اليهود من مصادرهم الدينية التي يعتقدون صوابها، وليثبت لهم نبوة محمد ﷺ من خلالها، ومن هذه النصوص:

[لاهيم وهي نابي أقيم مقارب أحيحيم كاموخا إيلاو شيماعون]، وتفسيره: [نبياً أقيم لهم من وسط إخوتهم مثلك، به فليؤمنوا]، فالمقصود الإيمان بمحمد ﷺ[1].

ويؤكد هذا المعنى النص العربي في سفر التثنية: [يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ][2].

وقد أورد السموأل أقوال اليهود، ورد عليها بأسلوب علمي، بشكل يعكس براعته في الرد والإقناع، ومن ذلك:

أ- زعمهم أن لفظ أخوتهم في عبارة من (وسط إخوتهم) لا يعني بها إلا بني إسرائيل.

وقد رد عليهم السموأل بقوله: بلى فقد جاء في التوراة إخوتكم بنو العيص، وذلك في الجزء الأول من السفر الخامس:" قوله أيم عوبريم بقبول احيحيم بني عيسى وهيوشيم بسيعير" ، وتفسيره: أنتم عابرون في تخم إخوتكم بني العيص المقيمين في سعير إياكم أن تطمعوا في شيء من أرضهم[3]، جاء في النص العربي من سفر التثنية:[وَأَوْصِ الشَّعْبَ قَائِلاً: أَنْتُمْ مَارُّونَ بِتُخْمِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عِيسُو السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرَ، فَيَخَافُونَ مِنْكُمْ فَاحْتَرِزُوا جِدًّا][4]. فإذا كان

---

(1) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص75).

(2) سفر التثنية: (15/18).

(3) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص112).

(4) سفر التثنية: (4/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بنو العيص إخوة لبني إسرائيل؛ لأن العيص وإسرائيل ولدا إسحاق عليه السلام فكذلك بنو إسماعيل إخوة لجميع ولد إبراهيم عليه السلام[1].

وكذلك يرى الشيخ زيادة الراسي[2]: هذه الشهادة منطبقة على رسول الله ﷺ، وأن إسماعيل عليه السلام وذريته الذين منهم نبينا محمد ﷺ كانوا يسمون إخوة لبني إبراهيم عليه السلام ويعلل السبب بأن الله تعالى قال لهاجر عليها السلام عن إسماعيل عليه السلام: ومن حيث إن إسحاق عليه السلام وذريته دعوا أخوة لإسماعيل عليه السلام، فهو أخوهم بلا شك، فجاء كلام موسى عليه السلام حسب النص ملغز بأن الله تعالى سيقيم نبياً بينهم من إخوتهم، أي من بني إسماعيل وهو محمد ﷺ؛ لأن من عادة الكتب المنزلة أن تسمي أولاد الأعمام عن بعدٍ بعيدٍ: إخوة، ومثل ذلك قد ورد في القرآن، إذ أنه دعى النبيين اللذين هما هود وصالح عليهما السلام، إخوة لعاد وثمود، وهما على بعدٍ بعيدٍ من أولاد الأعمام أيضاً، قال تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ** ﴾ [الشعراء: 123-124][3].

ت. زعم بعضهم أن لفظ (إخوتهم) يراد به شموائيل النبي عليه السلام؛ لأنه قال من "وسط إخوتهم مثلك" وشموائيل كان مثل موسى عليه السلام؛ لأنه من أولاد لاوي، يعنون من السبط، الذي كان منه موسى عليه السلام[4].

وقد رد السموأل أيضاً: فإن كنتم صادقين فأي حاجة بكم إلى أن يوصيكم بالإيمان بشموائيل، وأنتم تقولون إن شموائيل لم يأت بزيادة ولا بنسخ، أأشفق من أن لا تقبلوه إنه إنما أرسل ليقوي أيديكم على أهل فلسطين، وليردكم إلى شرع التوراة، ومن هذه صفته فأنتم أسبق الناس إلى الإيمان به؛ لأنه إنما يخاف تكذيبكم لمن ينسخ مذهبكم، ويغير أوضاع ديانتكم فالوصية بالإيمان به مما لا يستغني مثلكم عنه، ولذلك لم يكن لموسى عليه السلام حاجة أن

---

(1) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص77).

(2) هو زيادة الله بن يحيى النصب الراسي المهتدي، ولد في القرن الحادي عشر الهجري، وهو من أهل الشام، كان نصرانياً ثم أسلم، وألف كتاب أسماه (البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح). انظر: مقدمة البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح، زيادة الراسي، تحقيق سعود بن خلف، (ص 19-25)، بتصرف.

(3) انظر: البحث الصريح في أيما الدين الصحيح، الراسي، تحقيق سعود بن خلف، (ج1/ 142).

(4) انظر: المصدر السابق، (ص76).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوصيكم بالإيمان بنبوة أرميا وأشعيا وغيرهما من الأنبياء – عليهم السلام –، وهـذا دليـل على أن التوراة أمرتهم بالإيمان بالمصطفىﷺ وأتباعه[1].

وكذلك يرى ابن القيم في كتابه (إغاثة اللهفان) بعد ذكر هذه البشارة بالنبي إسرائيل، فقد أبطل هذا القول للعديد من الوجوه منها:

أ. أنه لو أراد ذلك لقال (من أنفسهم) كما قال سبحانه وتعالى في حق محمدﷺ: ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ...**﴾[آل عمران:164]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[التوبة: 128]. حيث لم يقل من أخوتكم.

ب. أن المعهود في التوراة أن أخوتهم غير بني إسرائيل، ففي سفر التثنية:[فَعَبَرْنَا عَنْ إِخْوَتِنَا بَنِي عِيسُو السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرَ عَلَى طَرِيقِ الْعَرَبَةِ، عَلَى أَيْلَةَ...][2]، فإذا كان بنو العيص أي بنو عِيسُو إخوة لبني إسرائيل؛ لأن العيص وإسرائيل ولدا إسحق عليه السلام، والروم هم بنو العيص، واليهود هم بني إسرائيل، وهم أخوتهم، فكذلك بنو إسرائيل إخوة لجميع ولد إبراهيم عليه السلام[3].

ت. أن هذه البشارة لو كانت بشمويل أو غيره من بني إسرائيل لم يصح أن يقال: بنو إسرائيل إخوة بني إسرائيل، وإنما المفهوم من هذا أن بني إسماعيل، أو بني العيص هم إخوة بني إسرائيل.

ث. أنه قال: سأقيم لهم نبياً مثلك، وفي موضع آخر: أنزل عليه توراة مثل توراة موسى عليه السلام، ومعلوم أن شموئيل، وغيره من أنبياء بني إسرائيل لم يكن فيهم مثل موسى عليه السلام بشهادة التوراة، وأيضاً فليس في بني إسرائيل من أنزل عليه توراة مثل توراة موسى عليه السلام، إلا محمد والمسيح عليهم الصلاة والسلام، والمسيح كان من أنفس بني إسرائيل لا من إخوتهم بخلاف محمد ﷺ، فإنه من إخوة بني إسماعيل، وأيضاً فإن في بعض ألفاظ هذا النص (كلكم له تسمعون) وشموئيل لم يأت بزيادة ولا بنسخ؛ لأنه إنما أُرسل ليقوي أيديهم على أهل فلسطين؛ وليردهم إلى شرع التوراة، فلم يأت بشريعة جديدة ولا كتاب جديد، وإنما

---

(1) انظر: المصدر نف البحث الصريح في أيما الدين الصحيح، الراسي، تحقيق سعود بن خلف، (ص77).

(2) سفر التثنية: (8/2).

(3) انظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن القيم، (ج361/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حكمه حكم سائر الأنبياء من بني إسرائيل، فإنهم كانوا يسوسهم الأنبياء كلما مات نبي قام فيهم نبي، فإن كانت هذه البشارة لشمويل فهي بشارة بسائر الأنبياء –عليهم السلام– الذين بعثوا فيهم ويكونون كلهم مثل موسى عليه السلام، وكلهم قد أنزل عليهم كتاب مثل كتاب موسى عليه السلام[1].

ومن اليهود من زعم أن هذه البشارة بيوشع بن نون عليه السلام وقد رد رحمت الله الهندي مزاعمهم بالقول: " البشارة ليست بشارة يوشع عليه السلام كما يزعم الآن أحبار اليهود، ولا بشارة عيسى عليه السلام كما زعم علماء بروتستانت، بل هي بشارة محمد ﷺ "[2]، وعلل السبب بالعديد من الأوجه، منها:

أ. أن اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام كانوا ينتظرون نبياً آخر مبشراً به غير عيسى عليه السلام وغير يوشع بن نون.

ب. جاء لفظ (بين أخوتهم) علماً أن الأسباط الاثني عشر كانوا حاضرين عند موسى عليه السلام، فلو كان المقصود كون النبي المبشر به منهم، قال منهم لا من بين إخوتهم.

ت. وقع في هذه البشارة لفظ (سوف أقيم)، ويوشع عليه السلام كان حاضراً عند موسى عليه السلام، داخلاً في بني إسرائيل، نبياً في هذا الوقت، فكيف يصدق عليه هذا اللفظ.

ث. أنه وقع في هذه البشارة لفظ (أجعل كلامي في فمه)، وهو إشارة إلى أن ذلك النبي ينزل عليه الكتاب، وأنه سيكون أمياً حافظاً للكلام، وهذا لا يصدق على يوشع عليه السلام؛ لانتفاء كلا الأمرين فيه[3].

كذلك رد المهتدي عبد الله الترجمان[4] على مزاعمهم بأن البشارة بشمويل وليس محمداً ﷺ بالقول: " أن لفظ من (بني أخوتهم) يدل على أن النبي ﷺ الذي يقيمه لبني إسرائيل في آخر الزمان ليس من نسلهم، ولكنه من بني إخوتهم، وكل نبي بعث بعد موسى عليه السلام كان من بني إسرائيل، إلا نبينا محمد ﷺ؛ لأنه من ولد إسماعيل عليه السلام، وإسماعيل أخو إسحق –

---

(1) انظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن القيم، (ج362/2).

(2) إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج1116/4).

(3) انظر: المصدر السابق، (ج1116/4).

(4) عبد الله الترجمان: أبو محمد عبد الله بن عبد الله الترجمان الميورقي، ولد عام 1355م، كان قساً نصرانياً اسمه إنسلم تورميدا، واسلم ألف كتاب (تحفة الأديب في الرد على عباد الصليب)، توفي في تونس عام 1423م، انظر: معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، (ص 343). بتصرف يسير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليهم السلام –، وإسحق ﷺ جد بني إسرائيل، فهذه الأخوة التي ذكرت في التوراة، ولو كانت البشارة لنبي من أنبياء بني إسرائيل، لم يكن لذكر هذه الأخوة معنى، واليهود أجمعوا على أن الأنبياء الذين كانوا في بني إسرائيل، لم يكن فيهم مثله، والمراد بالمثلية أن يأتي بشرع خاص تتبعه الأمم بعده، وهذه هي صفة محمداً ﷺ؛ لأنه من إخوتهم العرب بني إسرائيل، ولقد جاء بشريعة ناسخة لجميع الشرائع تبعه عليها الأمم، فهو كموسى ﷺ بل أفضل منه، ومن جميع الأنبياء – عليهم السلام – بإجماع أمته"[1].

وكذلك إن صفة محمد ﷺ موجودة في كتب أنبيائهم – عليهم السلام – بشروا أممهم ببعثته، وأمروهم بمتابعته، ولم تزل صفاته موجودة في كتبهم يعرفها علماؤهم وأحبارهم[2].

يتضح مما سبق أن السموأل بين لليهود، وأفحمهم في كتابه بذل المجهود بأن التوراة بشّرت بمحمد ﷺ، ووصفته أنه من إخوة بني إسرائيل، لا منهم حقيقة، وأيضاً وصفته أنه يشابه موسى ﷺ في أوصافه، ويماثله في نبوته.

ثانياً: الإشارة إلى اسم محمد ﷺ في نصوص التوراة:

أوضح السموأل أن الله سبحانه وتعالى أشار في التوراة إلى اسم محمد ﷺ، فقد جاء في سفر التكوين أن الله تعالى خاطب إبراهيم الخليل ﷺ: [وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا][3]، ذلك قوله:[وليشماعيل شمعتيخا هني بيراختي أوثو وهفريتي أوثو وهربيثي بماد ماد][4].

ولفظ "بماد ماد" تعني محمد ﷺ، كما ذهب السموأل، ولإثبات ذلك أورد بزعمهم، وتأويلهم للنص ورد عليهم بأسلوب مفحم، فيما يلي:

فقد زعم اليهود أنه يوجد في التوراة عدة كلمات، مما يكون حساب حروفه مساوياً لعدد حساب حروف اسم زيد وعمرو وخالد، فلا يلزم من ذلك أن يكون زيد وعمرو وخالد أنبياء.[5]

---

(1) انظر: تحفة الأديب في الرد على عباد الصليب، عبد الله الترجمان، (ص138– 139).

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج483/3).

(3) سفر التكوين: (20/17).

(4) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص87).

(5) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأجاب السموأل على مزاعمهم بالقول: " ليس في التوراة من الآيات ما حاز به إسماعيل عليه السلام الشرف كهذه الآية؛ لأنها وعد من الله – سبحانه وتعالى– لإبراهيم عليه السلام بما يكون من شرف إسماعيل عليه السلام، وليس في التوراة آية أخرى مشتملة على شرف لقبيلة زيد وعمرو وخالد وبكر، كما أنه ليس في الآية كلمة تساوي "بمادماد" التي معناها "جداً جداً"، وذلك أنها كلمة المبالغة من الله – سبحانه وتعالى–. فلا أسوة لها من كلمات الآية المذكورة، وإذا كانت هذه الآية أعظم الآيات مبالغة في حق إسماعيل عليه السلام وأولاده. وكانت تلك الكلمة أعظم مبالغة من باقي كلمات تلك الآية، التي تتضمن الإشارة إلى أجلّ أولاد إسماعيل عليه السلام شرفاً، وأعظمهم قدراً محمد ﷺ، وإذ قد بينا أنه ليس لهذه الكلمة أسوة بغيرها من كلمات هذه الآية، ولا لهذه الآية أسوةٌ بغيرها من آيات التوراة فقد بطل اعتراضهم"[1].

وأيضاً قال السموأل:" هذه الكلمة "بماد ماد" إذا عددنا حساب حروفها بالجمل[2] وجدناه اثنين وتسعين. وذلك عند حساب حروف محمد ﷺ فإنه أيضاً اثنان وتسعون. وإنما جعل ذلك في هذا الموضع ملغزاً؛ لأنه لو صرح به لبدلته اليهود أو أسقطته كما علموا في غير ذلك "[3].

وقد أكد ابن القيم – رحمه الله – بما ذهب إليه السموأل: " وإني أباركه، وأيمنه وأعظمه جداً جداً، بما قد استجبت فيه وإني أصيره إلى أمة كثرة، وأعطيه شعباً جليلاً " والمراد بهذا كله الخارج من نسله، فإنه هو الذي عظمه الله جداً جداً، وصيره الى أمة كثيرة وأعطاه شعباً جليلاً، ولم يأت من صلب إسماعيل من بورك وعظم، وانطبقت عليه هذه العلامات غير رسول الله ﷺ فأمته ملؤا الآفاق، واربوا في الكثرة على نسل إسحق "[4].

كما نقل رحمت الله الهندي اعتراض أحبار اليهود على أن التوراة قد أشارت إلى اسم محمد ﷺ، وأن كلمة "بماد ماد" تدل على حساب الجمل فقال:" واعترضوا على هذا الدليل بأن

---

(1) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، ، (ص90).

(2) حساب الجمل: وهي أولى الْكَلِمَات السِّت (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) الَّتِي جمعت فِيهَا حُرُوف الهجاء، وتستعمل الأبجدية فِي حِسَاب الْجمل على الْوَضع التَّالِي:(أ 1 ، ب 2 ،ج 3، د 4، هـ 5، و 6، ز 7 ،ح 8 ،ط 9 ، ي 10، ك 20، ل 30، م 40، ن 50، س 60، ع 70، ف 80، ص 90، ق 100، ر 200 ش 300، ت 400، ث 500، خَ 600، ذ 700، ض 800، ظ 900، غ 1000)، انظر: المعجم الوسيط، تأليف مجموعة من العلماء،(ص1).

(3) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص86).

(4) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص95).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباء في بماد ماد ليست من الكلمة نفسها، بل هي أداة وحرف جيء به للصلة، فلو أخرج منه اسم محمد ﷺ لاحتاج إلى باء ثانية، ويقال ببماد ماد، قلنا من المشهور عندهم إذا اجتمع البآن، أحدهما أداة والآخر من الكلمة نفسها، تحذف الأداة وتبقى التي هي من الكلمة نفسها، وهذا شائع عندهم في مواضع غير معدودة، فلا حاجة إلى إيرادها"[1].

وأشار رحمت الله الهندي في إظهار الحق أن قوله جداً جداً بتلك اللغة (بماد ماد)، والتي حروفها اثنان وتسعون؛ وذلك لأن الباء اثنان، والميم أربعون، والألف واحد، والدال أربعة والميم الثانية أربعون، والألف واحد والدال أربعة، وكذلك حساب حروف محمد اثنان وتسعون، حيث الميم من محمد أربعون، والحاء ثمانية، والميم أربعون والدال أربعة[2].

وصرّح بعض العلماء بأن من أسماء محمد ﷺ (ماد ماد)، كما ذكر القاضي عياض في كتابه (الشفا): " ومن أسمائه في الكتب السالفة (ماذ ماذ)، ومعناه طيب وطيب وجمطايا والخاتم والحاتم ... فالخاتم الذى ختم الأنبياء، والحاتم أحسن الأنبياء خلقاً وخلقاً، ويسمى بالسريانية مشقح والمنحمنا، واسمه، أيضاً في التوراة أحيد."[3].

وقال المهتدي عبد السلام في رسالته الهادية: " أن أكثر أدلة أحبار اليهود بحرف الجمل الكبير وهو حرف أبجد، فإن أحبار اليهود حين بنى سليمان النبي عليه السلام بيت المقدس، اجتمعوا وقالوا: يبقى هذا البناء أربعمائة وعشرة سنين ثم يعرض له الخراب، لأنهم حسبوا لفظة بزات، ثم قال: واعترضوا على هذا الدليل بأن الباء في بمادماد ليست من الكلمة نفسها بل هي أداة وحرف جيء به للصلة، فلو أخرج منه اسم محمد لاحتاج إلى باء ثانية ويقال ببمادماد، قلنا من المشهور عندهم إذا اجتمع البآن أحدهما أداة، والآخر من الكلمة نفسها تحذف الأداة، وتبقى التي هي من الكلمة نفسها، وهذا شائع عندهم في مواضع غير معدودة فلا حاجة إلى إيرادها"[4].

في ضوء مما تقدم تبين أن اليهود قد حرفوا معاني كلمات التوراة بما يتناسب مع معتقداتهم الباطلة، لكن عند قياس اسم محمد ﷺ في التوراة بحساب الجمل تبين أن التوراة

---

(1) إظهار الحق، رحمت الله الهندي، تحقيق الملكاوي، (ج4/ 1134).
(2) انظر: المصدر السابق، (ج4/ 1137)، بتصرف.
(3) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، (ج42/1).
(4) إظهار الحق، رحمت الله الهندي، تحقيق ملكاوي، (ج4/ 1138)، نقلاً عن الرسالة الهادية، عبد السلام، (ص252).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشتمل على اسم نبينا محمد ﷺ وتثبت نبوته، وهذا يبطل زعم اليهود بعدم ورود اسمه في التوراة.

ثالثاً: بيان مكان بعثة نبوة محمدﷺ من خلال التوراة:

أشار السموأل في كتابه (غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود) على مكان مبعث نبوة محمد ﷺ مستدلاً على نصوص من التوراة، للرد على أقوال اليهود بعدم نبوة سيدنا محمد ﷺ جحداً وطغياناً، ومن هذه النصوص: "واما راذونای مسینای اتكلی وریهور یقاربه مسیعیرا تجری لانا استحی بغبورتیه على طورا دفاران وعمیّه ربوات قد یشین "[1].

وتفسيره: [جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ] [2].

الشاهد في هذه النصوص من التوراة: "اطلع من جبال فاران"، بين السموأل أن المقصود من (جبال فاران) هي جبال مكة، وهي مكان مبعث نبوة ورسالة محمد ﷺ[3]، وهي مكان إقامة سيدنا إسماعيل عليه السلام؛ لأن إسماعيل عليه السلام لما فارق أباه إبراهيم سكن في برِّية فاران، ونطقت التوراة بذلك في قوله : " وتقاح لو اموا شیامئا یرض مِصْرایم "[4].

وتفسيره : "وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ "[5].

فقد ثبت في التوراة أن جبل فاران مسكنٌ لآل إسماعيل عليه السلام، وإذا كانت التوراة قد أشارت في الآية التي تقدم ذكرها إلى نبوة تنزل على جبل فاران، لزم أن تلك النبوة على آل إسماعيل عليه السلام؛ لأنهم سكان فاران، فالمشار إليه بالنبوة من ولد إسماعيل عليه السلام هو محمد ﷺ، وأنه بعث من مكة التي كان فيها مقام إسماعيلعليه السلام[6].

---

(1) غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود، السموأل، (ص55).
(2) التثنية: (2/33).
(3) انظر: غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود، السموأل، (ص56).
(4) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها).
(5) سفر التكوين: (21/21).
(6) انظر: غاية المقصود في الرد على اليهود، السموأل، (ص56)، وانظر أيضاً: إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن القيم،(ج2/ 363). وإظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1135).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن القيم رحمه الله: " اسْتِعْلَاؤُهُ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ: إنْزَالَهُ الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَجِبَالُ فَارَانَ هِيَ جِبَالُ مَكَّةَ، قَالَ: وَلَيْسَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ خِلَافٌ فِي أَنَّ فَارَانَ هِيَ مَكَّةُ"[1].

وقد قال الماوردي – رحمه الله –:" استعلاؤه من جبال فاران إنزاله القرآن على محمد ﷺ وفاران هي جبال مكة في قول الجميع فإن ناكروا كان دفعاً لما في التوراة؛ ولأنه لم يستعل الدين كاستعلائه منها فاندفع الإنكار بالعيان"[2].

وكذلك قال المهتدي عبد الله الترجمان: " جاء الله من (طور سيناء)، يريد بمجيئه ظهور ديانته وتوحيده سبحانه وتعالى بما أوحى إلى موسى عليه السلام بطور سيناء، (وطلع من ساعير) يعني جبل الشام، وكان به ظهور دين عيسى عليه السلام، وظهر من (جبل فاران) دين الإسلام، ألا وهو دين محمد ﷺ ما بين المكة والحجاز"[3].

يتضح مما سبق أن السموأل بين لليهود أن مقام سيدنا محمد ﷺ هو مكة، وهي محل نشوء نبوته وانطلاق رسالته العالمية؛ بدليل ما جاء في النص "جبال فاران"، المقصود بها جبال مكة، وهي محل إقامة سيدنا إسماعيل عليه السلام، فجميع هذه الأقوال والنصوص ينكر دلالتها اليهود لجهلهم وتكبرهم على الحق.

---

(1) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ج345/2).

(2) أعلام النبوة، الماوردي، (ص79).

(3) تحفة الأريب في الرد على عبد الصليب، الترجمان، (ص 138).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث:

إلزامهم بنبوة عيسى عليه السلام

أشار المهتدي السموأل إلى أن اليهود اتهموا المسيح عيسى عليه السلام وأمه مريم العذراء، باتهامات باطلة كزعمهم أنه ابن زنا، وكذبوه بنبوته ومعجزاته، وهذا يدل على تطاول اليهود -لعنهم الله- على الأنبياء -عليهم السلام-، واستطاع المهتدى السموأل أن يبين أقوال اليهود الباطلة بحق عيسى عليه السلام في كتابه: (بذل المجهود في إفحام اليهود) ونقدها ورد عليهم بأسلوب علمي مقنع، ويمكن إجماله فيما يأتي:

أولاً: أقوال اليهود عن عيسى عليه السلام، ورد السموأل المُفحم عليهم:

1- اتهم اليهود عيسى عليه السلام أنه ابن زنا بقولهم أن عيسى عليه السلام ولد يوسف النجار[1] سفاحاً، وقد عرف اسم الله الأعظم، ويسخَّر به كثيراً من الأشياء[2].

وقد رد السموأل على زعمهم:

بأن كتب اليهود المعتمدة قد صرحت بأن موسى عليه السلام قد أطلعه الله تعالى على الاسم المركب من اثنين وأربعين حرفاً، وبه شق البحر وعمل المعجزات، وهم ينكرون ذلك. فإذا كان موسى عليه السلام قد عمل المعجزات بأسماء الله تعالى، فلم صدقتم نبوته وكذبتم نبوة عيسى عليه السلام[3]

2- زعموا بأن الله تعالى قد علّم موسى عليه السلام الأسماء من الوحي، في حين عيسى عليه السلام لم يتعلمها من الوحي، بل تعلمها من حيطان بيت المقدس... [4].

فرد السموأل على مزاعمهم:

أ- بأن المعجزة إذا كانت تجري على يد من ليس بنبي، فإن هذا يعني عدم تصديق موسى عليه السلام، رغم ما أجرى على يديه من المعجزات[5].

---

(1) يوسف النجار: وهو رجل من أقارب مريم العذراء كان يخدم البيت المقدس معها، يقال هو ابن عمها، ومنهم من يقول هو ابن خالها، انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، (ج161/13).

(2) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص57)، بتصرف يسير.

(3) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها)

(4) انظر: المصدر نفسه، (الصفحة نفسها).

(5) انظر: المصدر نفسه، (الصفحة نفسها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- إن تصديق معجزات موسى عليه السلام؛ لأنه أخذها من ربه بما تواتر من أسلافهم – حسب قول اليهود- يجاب عليه: هل من أحد من اليهود رأى معجزات موسى عليه السلام، فإنه يلزم من ذلك أن تكون معجزة موسى عليه السلام باقيةً من جيل إلى آخر، كي يؤمنوا بها فليس هذا بواجب؛ لأنه إذا أشتهر نبي في عصر وصحت نبوته بالمعجزات في ذلك العصر، ووصل خبره لأهل عصر آخر وجب عليهم جميعاً تصديق نبوته؛ لأن المتواترات والمشهورات مما يجب قبولها في العقل، وموسى وعيسى ومحمد – عليهم الصلاة والسلام – اشتهرت نبوتهم في ذلك العصر ونقل بالتواتر جيل عن جيل، وبالتالي وجب تصديقهم جميعاً، فهم في هذا الأمر متساوون[1].

ت- تواتر الشهادات بنبوة موسى عليه السلام أضعف من تواتر الشهادات بنبوة عيسى ومحمد عليهم السلام؛ لأن شهادة النصارى والمسلمين بنبوة موسى عليه السلام بسبب أن كتابيهما " الإنجيل والقرآن" يشهدان على نبوته، فتصديقهم، وإقرارهم بنبوة موسى عليه السلام فرع من تصديقهم وإقرارهم بكتابيهما.

ث- معجزات القرآن باقية، فدوام معجزات القرآن لا تعد سبب للإيمان به، بل الإيمان بإعجاز القرآن الكريم إيمان من شاهد معجزاته، لا من أعتمد على الخبر فقط على صحة القرآن الكريم[2].

3- يزعم اليهود أن نبي الله موسى عليه السلام يشهد له جميع الأمم بنبوته، وأن هذه الأُمم قد أجمعت على ذلك، فالتواتر قوي في هذه الشهادة([3]).

رد السموأل على شبهتهم:[4]

أ- الأُمم الذين قبلتم بشهادتهم وإجماعهم مجمعون على تكفيركم وتضليلكم، فيلزمكم ذلك؛ لأن شهادتهم عندكم مقبولة.

ب- إذا قالوا لا تقبل شهادة أحد من الأمم، حينها لا يبقى لهم من التواتر إلا من ملتهم وطائفتهم، وهي أقل الطوائف من الأمم عدداً، وبالتالي تواترهم وشرعهم بذلك أضعف الشرائع، يلزم اليهود أن كل من أظهر معجزات شهد بها التواتر مصدّق في

---

(1) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص57)، بتصرف.

(2) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها).

([3]) انظر: المصدر نفسه، (الصفحة نفسها).

(4) انظر: المصدر نفسه، (60).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسالته ومقالته، ويلزمهم من ذلك التصديق بنبوة المسيح ومحمد – عليهم الصلاة السلام –[1].

يتضح مما سبق أن السموأل بيّن لليهود، أن كل من أظهر معجزات وشهد له بالتواتر كان مصدقاً في نبوته ورسالته مثل نبينا محمد وعيسى – عليهم الصلاة والسلام–.

ثانياً: الأدلة والنصوص التي تشير إلى نبوة المسيح ﷺ من التوراة:

1– اعتقاد اليهود عدم زوال ملكهم حتى يأتي المسيحُ ﷺ، وقد أكدت التوراة ذلك، وجاء فيها: " لو ياسور شبيط ميهودا ومحط قيومبين رغلاف"، وتفسير هذا القول: "لا يزول الملك من آل يهوذا والراسم بين ظهرانيهم إلى أن يأتيَ المسيح"[2].

وجاء في النص العربي من التوراة:[لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ][3]، فالمسيح الذي ينتظره اليهود حسب النص هو المسيح الدجال، وليس عيسى ابن مريم.

وقد أبطل السموأل تفسيرهم للنص بأنه المسيح الدجال بالعديد من الأقوال:

أ– إن زوال ملك ودولة آل يهوذا مقترن بظهور عيسى ﷺ، فكان اليهودُ أصحاب دولة، وملك حتى جاء المسيح ﷺ زال ملكهم، فقد لزم اليهود أن يؤمنوا في التوراة أن المسيح ﷺ قد أُرسِل لهم.

ب– منذ بعث الله – سبحانه وتعالي– المسيح ﷺ استولت ملوك الروم على اليهود وبيت المقدس، وأنقضت دولتهم وتفرقوا فلا يقدرون على جحد ذلك إلا بالكذب والبهتان، فيلزم اليهود في التوراة أن عيسى ﷺ هو المسيح الذي ينتظرونه[4]، بحسب النص السابق الذي يربط بقاء ملكهم بظهور المسيح ﷺ.

وقال ابن القيم: " كانوا أصحاب دولة حتى ظهر المسيح ﷺ فكذبوه، ورموه بالعظائم، وبهتوه، وبهتوا أمه فدمر الله عليهم وأزال ملكهم"[5].

---

(1) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص60).

(2) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها).

(3) سفر التثنية: (10/49).

(4) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص62).

(5) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص169).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- أن نبوة المسيح عليه السلام ستنبعث من جبل سعير، وقد أكدت التوراة ذلك، وجاء فيها: " وامار أدوناى اتكلي وريفور يعارير سيعير اثخرى لانا استخي بعبوريته على طورد فاران وعمه ربوان قد يشير"، وتفسير هذا القول" إن الله تعالى من سيناء تجلى، وأشرق نوره من سيعير، واطلع من جبال فاران، ومعه ربوات المقدسيين"[1].

وجاء في النص العربي من التوراة: [جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ][2].

قال السموأل: " هم يعلمون أن جبل سيعير هو جبل الشراة الي فيه بنو العيص الذين آمنوا بالمسيح عليه السلام، بل في هذا الجبل كان مقام المسيح عليه السلام"[3].

هذه من أوضح النصوص في التوراة على نبوة عيسى عليه السلام، لكن اليهود لعنادهم وتكبرهم ينكرون ذلك، فأبدلهم الله بما سيكون وبالاً عليهم، وهو المسيح الدجال، قال ابن القيم -رحمه الله-: يزعم اليهود أن قائماً يقوم فيهم من ولد داود عليه السلام إذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم ولا يبقى إلا اليهود، وهذا "المنتظر" بزعمهم هو المسيح الذي وعدوا به، قالوا من علامة مجيئه أن الذئب والتيس يربضان معاً، أن الأسد يأكل التبن كالبقر، فلما بعث الله المسيح كفروا به عند مبعثه، ويعتقدون أن المنتظر يجمعهم بأسره إلى القدس، وتصير لهم دولة، ويخلوا العالم من غيرهم، وقد عوضوا من الإيمان بالمسيح ابن مريم بانتظار المسيح الدجال[4].

وَمعنى إشراقه من جبل سيعير، إنزاله الإنجيل على المسيحَ، وكان المسيح من سعير أو ساعير، وهي أرض الخليل من قرية تدعي الناصرة، وباسمها سمي أتّباعه نصارى[5].

يتبين مما سبق أن اليهود حاربوا المسيح عيسى ابن مريم- عليهما السلام- بكل وسيلة، وحاولوا قتله، لكن الله أنجاه ورفعه عنده، ثم قتلوا حوريه، وجاء في التوراة نفسها أن الله -سبحانه وتعالى- أنزل الإنجيل من جبل سعير على عيسى عليه السلام، وقد بين المهتدي السموأل هذا النص في أدلّته للرد على اليهود، على نبوة عيسى عليه السلام.

---

(1) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق، عبد الوهاب طويلة، (ص67).

(2) سفر التثنية: (2/33).

(3) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص68).

(4) انظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص170)، بتصرف.

(5) انظر: إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع، محمد اليمني، (ج1/ 25)، وانظر أيضاً: الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، الشوكاني، حققه: محمد صبحي، (ص 510).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع:

بيان افتراءات اليهود على الأنبياء عليهم السلام

بالغ اليهود في وصف الأنبياء – عليهم السلام– بصفات وأفعال لا تليق بهم، فعند قراءة التوراة المحرّفة نجد أن الأنبياء – عليهم السلام – منهم من زنا بابنتيه، ومنهم من كذب، ومنهم من سرق...إلخ

وقد بين السموأل فساد عقيدة اليهود نحو الأنبياء – عليهم السلام – بوصفهم بالزنا، ومن هؤلاء الأنبياء:

1. لوط عليه السلام:

ادعى اليهود أن لوطاً عليه السلام زنا بابنتيه، فولدتا منه، يقول السموأل:" وهي أنه لما أهلك الله أمةَ لوط عليه السلام لفسادها، ونجا بابنتيه فقط، خالتا أن الأرض قد خلت ممن تستبقيان منه نسلاً. فقالت الكبرى للصغرى: إن أبانا لشيخ، وإنسان لم يبق في الأرض، فهلّمي بنا نسقي أبانا خمراً ونضاجعه، لنبتغي من أبينا نسلاً، ففعلتا ذلك بزعمهم. وجعلوا ذلك النبي قد شرب الخمر حتى سكر، ولم يعرف ابنتيه، ووطئهما فأحبلهما، وهو لا يعرفهما. فولدت إحداهما ولداً أسمته "مؤاب" تعني أنه من الأب، والثانية سمت ولدها "بني عمون" تعني أنه من قبيلتها"[1].

وقد جاء في سفر التكوين: [وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. [31]وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. [32]هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». [33]فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. [34]وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». [35]فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، [36]فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا.

---

(1) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص169– 170).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[37]فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ"[1].

وقد رد السموأل على مزاعمهم بالقول فيما يلي:

أ- إن في شريعة آدم عليه السلام لا يجوز زواج الأخوة من بطن واحد، فما بالك بالزواج من بناتهم، وكذلك لوط عليه السلام محرم في ذلك العصر زواج المحارم.

ب- جعلوا المسيح المنتظر- المسيا- من نسب أولاد لوط عليه السلام من زناه من إحدى أبنتيه، وأن روث وهي من ولد (مؤاب) ابن إحدى بنات لوط، جدة داود عليه السلام، وجدة المسيح المنتظر، وقد جعلوه من نسل (لوط عليه السلام) الذي يطعنون به[2].

ت- من أفحش المحال أن يكون شيخاً كبيراً طاعناً في السن، وقد قارب مائة عام أن يسقى خمراً، ولا يميز بناته، ويضاجعهما ولا يشعر بهما، وهو مفرط في سكره غائب عن إدراكه، الأمر الذي يعكس أن من أضاف هذه الأكاذيب لا يعرف الحبل، وأن الشهوةَ لا تكون مع الإفراط في السكر.[3]

ث-سبب القيام بتأليف هذه الأقوال المشينة بحق لوط عليه السلام والطعن به، هو بسبب العداوة بين بني عمُّون ومؤاب، وبين إسرائيل؛ لذا أرادوا نسبة مزيد من الفحش له. وأن موسى عليه السلام أعطى الإمامة للهارونيين، ولما تولى طالوت الحكم، قتل العديد منهم، ثم انتقل الحكم لداودعليه السلام، وأراد الهارونيون أخذ الإمامة منه، وكان عزرا -الناسخ- هارونيًا؛ لذا أضاف للتوراة ما ليس فيها، فنسب ما لا يليق لداود عليه السلام كقصة لوط عليه السلام وتامان؛ ليطعن بذلك في نسبه.[4].

2- داود عليه السلام:

بين السموأل أن اليهود لعنهم الله قالوا عنه - ابن زنا - من وجهين:

أ- أن جده فارص بن يهوذا بن يعقوب عليه السلام الذي ولد بالزنا من المحارم، ويهوذا زنا بكنته تامار وقد ولدت فارص وزارخ.[5] يقول السموأل:" وهي أن يهوذا بن يعقوب النبي عليه السلام

---

(1) سفر التكوين: (19/ 30-38).

(2) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة،(ص172).

(3) انظر، المصدر السابق، (ص172)

(4) انظر: المصدر نفسه، (ص173).

(5) انظر: المصدر نفسه، (ص 169).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زوج ولده الأكبر من امرأة يقال لها: "تامار". وكان يأتيها مستدبراً، فغضب الله تعالى من فعله فأماته. فزوجها يهوذا من ولده الآخر. فكان إذا دخل بها أمنى على الأرض. علماً منه بأنه إن أولدها كان أول الأولاد باسم أخيه، ومنسوباً إلى أخيه. فكره الله ذلك من فعله، فأماته أيضاً. فأمرها يهوذا باللحاق بأهلها إلى أن يكبر "شيلا" ولده، ويتم عقله، حذراً أن يصيبه ما أصاب أخويه. فأقامت في بيت أبيها. فماتت بعدُ زوجةُ يهوذا. وأصعد إلى منزل يقال له "تمناث" ليجز غنمه. فلما أخبرت تامار بإصعاد حميها إلى تمناث، لبست زي الزواني، وجلست في مستشرف على طريقه لعلمها بشيمته. فلما مر بها خالها زانية فراودها، فطالبته بالأجرة، فوعدها بجدي، ورهن عندها عصاه وخاتمه، فدخل بها، فعلقت منه بفارص وزارح"[1].

وقد تحدث سفر التكوين عن قصة زناه بكنته في الإصحاح التاسع والثلاثون.

ب- أما من جهة أمه وتسمي (روث المؤابية) من بني مؤاب، و(مؤاب) ابن لوط عليه السلام من زناه بابنتيه[2].

وكذلك زعموا أن داود عليه السلام زنا بزوجة أوريا، وأنجبت سليمان عليه السلام، جاء في سفر صموئيل الثاني: [أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُّونَ وَحَاصَرُوا رِبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ][3].

ويمكن الرد على اليهود فيما يلي:

3. أن داود عليه السلام عشق امرأة أوريا، فاحتال حتى قتل زوجها فتزوجها، هذا لا يليق بالأنبياء -عليهم السلام-، بل لو وصف به أفسق الملوك لكان منكراً[4].

---

(1) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة ، (ص174).

(2) انظر: المرجع السابق، (ص169).

(3) سفر صموئيل الثاني: (11/ 1-5).

(4) انظر: عصمة الأنبياء، الرازي، (ص72).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. قال الرازي:" أن الدخول في دم أوريا أعظم من التزوج بامرأته فكيف ترك الله الذنب الأعظم واقتصر على ذكر الأخف؟"[1]، وهذا يستحيل أن يفعل هذه الذنوب الأنبياء– عليهم السلام.

5. وصف الله – سبحانه وتعالى– أن داود عليه السلام من أولي العزم، قال تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ** ﴾ [الأحقاف: 35]، فقد أمر الله تعالى رسولنا محمداً ﷺ بالاقتداء بأولي العزم من الرسل، فإذا كان داود عليه السلام من أولي العزم ما كان قد أمر محمداً ﷺ بالاقتداء بداود عليه السلام. وهذه درجة عالية لا توازيها درجة[2]، وهذا ينقض رواية اليهود بزنا داود عليه السلام بزوجة أوريا.

يتبين مما سبق أن السموأل أوضح أن اليهود نسبوا صفة الزنا للأنبياء – عليهم السلام–؛ للطعن في نسبهم، والادعاء بأنهم أبناء زنا، وهذا يتنافى مع وضعهم الديني والاجتماعي، ويمتنع أن يصدر عنهم عقلاً وشرعاً وعادة، بل لا يمكن أن يتصور وقوعه من الأنبياء – عليهم السلام – [3]، وهذا يدل أن واضعي هذه الأفعال المشينة في التوراة هدفهم الطعن في عصمة الأنبياء – عليهم السلام –؛ لحقدهم ومكرهم، وأن اليهود قوم بُهت.

---

(1) عصمة الأنبياء، الرازي ، (ص72).

(2) انظر: المصدر السابق، (ص73).

(3) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود في الرد على اليهودية، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، الهامش، (ص170).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس:

إثبات النسخ في التوراة

ادعى اليهود أن التوراة خاليةٌ من النسخ، ولا يقع البتة، ويرون أن إثبات النسخ وصف لله – سبحانه وتعالى – بالجهل وعدم الحكمة، وقد قام السموأل بالرد على اليهود، وإفحامهم بإثبات النسخ في التوراة، فيما يلي:

أولاً: إثبات النسخ من خلال مقابلة شريعة موسى عليه السلام بما قبلها في نصوص التوراة:

أورد السموأل بعضاً من نصوص التوراة التي تثبت نسخ شريعة موسى عليه السلام لما قبلها من الشرائع؛ ليكون ذلك رداً علمياً على اليهود الذين أنكروا النسخ من خلال ما ثبت من نصوص مقدسة، ومن أمثلة ذلك:

- كان قبل نزول التوراة شرع سابق يماثلها في الأحكام، ومن ذلك أن الله – سبحانه وتعالى – شرع لنوح عليه السلام القصاص في القتل، مثل ما جاء في النص:" شوفيخ دام ها أذم باذام دامو استافيخ كي يصليم ألوهيم عاسا إث هاذام"[1]. وتفسير هذا القول من التوراة:[سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ][2].

وكذلك شرع الله على إبراهيم عليه السلام ختان المولود في اليوم الثامن من ميلاده، جاء في سفر التثنية:[ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ، وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ][3].

يقول عبد الوهاب طويلة معقباً على كلام السموأل:" كان الختان أبدياً في شريعة إبراهيم عليه السلام، وأكدته شريعتا موسى ومحمد – عليهم السلام–"[4].

وقال السموأل:" وهي أن يهوذا لما أخبر بأن كنته قد علقت من الزنى، أفتى بإحراقها، فبعثت إليه بخاتمه وعصاه، وقالت له: من رب هذين أنا حامل. فقال: صدقت، مني ذلك.

---

(1) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص22).

(2) سفر التكوين: (6/9).

(3) سفر التكوين: (14/17).

(4) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، الهامش، (ص23).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واعتذر بأنه لم يعرفها. ولم يعاودها"[1]. وهذا يدل أن شريعة ذلك الزمان أوجبت إعدام الزواني بالحرق، وأن التوراة نسخت ذلك الحكم، ثم حكمت إعدام الزواني بالرجم[2].

وكذلك جمع يعقوب عليه السلام بين الأختين ليا وراحيل ابنتي خاله، كما هو مصرح به في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين، وهذا الجمع حرام في الشريعة الموسوية الآية الثامنة عشرة من الباب الثامن عشر من سفر الأخبار[3].

وكذلك كان في شريعة الأنبياء – عليهم السلام – عدم جواز زواج المحارم بدليل قول ابراهيم عليه السلام عن سارة زوجته أنها أخته علانيةً كما في سفر التكوين:[وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي»][4]. قال رحمت الله الهندي:" والنكاح بالأخت حرام مطلقاً في الشريعة الموسوية عينيةً كانت الأخت أو علانيةً أو خفيةً ومساوٍ للزنا، والناكح ملعون وقتل الزوجين واجب"[5]. وهذا هو النسخ بعينه فلو لم يكن هذا النكاح جائزاً في شريعة آدم وإبراهيم – عليهما السلام –، يلزم أن يكون الناسُ كلهم أولاد الزنا من هذا الزواج، والناكحون زانون وواجبو القتل وملعونين، فكيف يظن هذا في حق الأنبياء – عليهم السلام – ، فلا بدَ من الاعتراف بأنه كان غير جائزٍ في شريعتهما ثم نسخ[6].

وجاء في سفر أرميا:[هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا][7]. قال رحمت الله الهندي:" المراد من (العهد الجديد) الشريعة الجديدة، فيفهم أن هذه الشريعة الجديدة تكون ناسخةً للشريعة الموسوية، وادعى مقدَّسهم بولس في رسالته إلى العبرانيين أن هذه الشريعة شريعة عيسى عليه السلام، فعلى اعترافه شريعة عيسى عليه السلام ناسخة لشريعة موسى عليه السلام.[8]

---

(1) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، الهامش، (ص177).

(2) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها).

(3) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، تحقيق محمد ملكاوي، (ج3/650). وانظر ايضاً: الفصل في الأهواء والملل والنحل، ابن حزم الاندلسي، (ج1/83).

(4) سفر التكوين: (20/ 2).

(5) إظهار الحق، رحمت الله الهندي، تحقيق محمد ملكاوي، (ج3/ 648).

(6) انظر: المصدر السابق، (ج3/649).

(7) سفر أرميا: (31/21).

(8) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، تحقيق محمد ملكاوي، (ج3/ 649).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال السموأل رداً على جحد اليهود: " أن التوراة لم تأت بزيادة عن الشرائع السابقة، ولم تأت بتحريم ما كان مباحاً، وهذا كفر على مذهبهم" (1)، ويرد السموأل إذا أنكر اليهود بتحريم ما كان مباحاً في ما جاءت به التوراة من زيادة، فرد عليهم ببطلان قولهم من وجهين:

أ- إن التوراة حرّمت الأعمال الصناعية يوم السبت بعد أن كان مباحاً، وهذا بعينه هو النسخ(2).

بين الشيخ رحمه الله الهندي بطلان العمل يوم السبت عند اليهود بقوله: إن تعظيم السبت كان حكماً أبدياً في الشريعة الموسوية، وما كان لأحد أن يعمل فيه أدنى عمل، وكان من عمل فيه عملاً ومن لم يحافظه واجبي القتل، وقد تكرر بيان هذا الحكم، والتأكيد في كتب العهد العتيق في مواضع كثيرة مثلاً في الآية الثالثة من الباب الثاني من سفر التكوين، وفي الباب العشرين من سفر الخروج من الآية الثامنة إلى الحادية عشرة، وفي الآية الثانية عشرة من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج، وفي الآية الحادية والعشرين من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج، وفي الآية الثالثة من الباب التاسع عشر، وكذا من الباب الثالث والعشرين من سفر الأخبار، وفي الباب الخامس من كتاب الاستثناء من الآية الثانية عشرة إلى الخامسة عشرة، وفي الباب السابع عشر من كتاب أرميا، وفي الباب السادس والخمسين والثامن والخمسين من كتاب أشعياء، وفي الباب التاسع من كتاب نحميا، وفي الباب العشرين من كتاب حزقيال، ووقع في الباب الحادي والثلاثين من سفر الخروج هكذا(3): [فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. 15سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً]"(4).

ب- إنه لا معني لزيادة في الشرع إلا تحريم ما تقدمت إباحته، أو إباحة ما تقدم تحريمه(5)، وهذا هو عين النسخ الذي ينبغي على اليهود أن يقروا بوجوده في التوراة.

---

(1) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص27).

(2) جاء في التوراة:[وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ] سفر التكوين: (2/2).

(3) انظر: اظهار الحق، رحمه الله الهندي، تحقيق محمد ملكاوي، (ج/ 655).

(4) سفر الخروج: (31/ 14- 16).

(5) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص27).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأوضح رحمت الله الهندي: أن الله أمر إبراهيم عليه السلام بذبح إسحاق عليه السلام ثم نسخ هذا الحكم قبل العمل[1]:[وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا». فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً ... ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. فَنَادَاهُ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا» فَقَالَ: «لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا...][2].

وكذلك أمر الله – سبحانه وتعالى – نوحاً عليه السلام أن يدخل في الفلك اثنين اثنين من كل جنس الحيوانات طيراً كان أو بهيمة، وأن يدخل سبعاً سبع ذكر وأنثى من البهائم الطاهرة، ومن الطيور مطلقاً، ومن البهائم غير الطاهرة اثنان اثنان، ثم أمره أن يدخل من كل جنس اثنين اثنين، فنسخ هذا الحكم مرتين[3]. جاء في سفر التكوين: [وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، ...مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. 3وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَرًا وَأُنْثَى... وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ، وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحًا][4].

ويرى أيضاً رحمت الله الهندي: أن خدام قبة العهد لا بدَ أن لا يكون أعمارهم أنقص من ثلاثين وأزيد من خمسين،[مِن ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلِّ دَاخِلٍ فِي الْجُنْدِ لِيَعْمَلَ عَمَلاً فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ][5]، وفي السفر نفسه ألا يكون أعمارهم أنقص من خمس وعشرين وأزيد من خمسين. [هذَا مَا لِلاَّوِيِّينَ: مِن ابْنِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا يَأْتُونَ لِيَتَجَنَّدُوا أَجْنَادًا فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. وَمِن ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً يَرْجِعُونَ مِنْ جُنْدِ الْخِدْمَةِ وَلاَ يَخْدِمُونَ بَعْدُ][6][7]. وقد نسخ الله الحكم الثاني بالحكم الأول.

---

(1) انظر: إظهار الحق، رحمه الله الهندي، محمد ملكاوي، (ج3/ 667).

(2) سفر التكوين: (22/ 1-13).

(3) انظر: إظهار الحق، رحمه الله الهندي، محمد ملكاوي، (ج3/ 673).

(4) سفر التكوين: (7/ 1-9).

(5) سفر العدد: (3/4).

(6) سفر العدد: (7/23-24).

(7) انظر: إظهار الحق، رحمه الله الهندي، محمد ملكاوي، (ج672/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: إثبات النسخ في شرائع اليهود:

1. نسخ السبت بالصوم الأكبر[1]:

استدل السموأل بالعديد من الأدلة على حقيقة النسخ في شرائع اليهود، ومن هذه الأدلة نسخ السبت بالصوم الأكبر(يوم الغفران)، فقال: إن اليهود أمام أقدمية فرضية السبت على الصوم الأكبر– وهو صوم الغفران– على نحوين:

أولاهما: الزعم بأن فرضية الصوم الأكبر أقدم من السبت، وهنا يقعون في الكذب الصريح الذي لا فكاك منه؛ لأن السبت فرضت أول إعطائهم المنّ، في حين فرض عليهم الصوم الأكبر بعد نزول اللوحين ومخالفتهم وعبادتهم العجل، وبعد أن رفع الله عقاب ذنبهم، ذلك فرض الله عليهم صومه وتعظيمه، وعليه يكون افتراض السبت عليهم أقدم من فرضية الصوم[2].

ثانيهما: أن يقولوا إن فرضية السبت أقدم من فرضية الصوم الأكبر، ومقرر لدى اليهود أن السبت فرض فيه الراحة والدعة، وعدم العمل وتحريم المشقة، وإذا كان الصومُ الأكبر وفيه من المشقة ما هو معلوم لديهم قد افترض الله عليهم حتى ولو وافق يوم السبت، وهذا دليلُ ظاهر على وجود النسخ في شريعتهم[3].

2. الغلو وتناقض لعدم تشريع اليهود بالنسخ:

أن من بين الردود التي ذكرها السموأل إثبات الغلو والتناقض في تشريعاتهم فراراً من قولهم بالنسخ قال السموأل عن المسيح عيسى عليه السلام:" أنه أبرأ جماعة من المرضى من أسقامهم يوم السبت، فأنكرت عليه اليهود ذلك. فقال لهم: أخبروني عن الشاة من الغنم: إن وقعت في البئر يوم السبت، أما تنزلون إليها، وتحلون السبت لتخليصها؟ قالوا: بلى. قال:

---

(1) الصوم الأكبر: هو صوم يوم الغفران في التاسع من آب يمتنع اليهود عن الشراب وعن تناول الطعام أو الجماع الجنسي، كما يمتنع اليهود عن ارتداء الأحذية الجلدية لمدة خمس وعشرين ساعة من غروب الشمس في اليوم السابق حتى غروب الشمس في يوم الصيام. أما أيام الصوم الأخرى، فهي تمتد من شروق الشمس حتى غروبها ولا تتضمن سوى الامتناع عن الطعام والشراب. وفي الماضي، كان الصائمون يرتدون الخيش ويضعون الرماد على رؤوسهم تعبيراً عن الحزن. انظر: موسوعة اليهود واليهودية، المسيري، (ج14/ 79).

(2) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص31).

(3) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلماذا أحللتم السبت لتخليص الغنم، ولا تحلونه لتخليص الإنسان الذي هو أكبر حرمة من الغنم؟ فأفحمهم، ولم يؤمنوا"[1].

وقال أيضاً:" فإنهم يحكون عنه أنه كان مع جماعة من تلاميذه في جبل، ولم يحضرهم الطعام. فأذن لهم في تناول الحشيش يوم السبت، فقال لهم: أرأيتم لو أن أحدكم كان وحيداً مع قوم على غير ملته، وأمروه بقطع النبات في يوم السبت وإلقائه لدوابهم، ألستم تجيزون له قطع النبات؟ قالوا: بلى. قال: فإن هؤلاء القوم أمرتهم بقطع النبات ليأكلوه؛ لينقذوا أنفسهم، لا للطعن في أمر السبت"[2].

وكان اليهودُ المعاصرون للمسيح ﷺ يؤذونه ويريدون قتله؛ لأجل عدم تعظيمه ليوم السبت، ومن أدلة إنكارهم[3]، ما جاء في إنجيل يوحنا:[وَلِهذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ عَمِلَ هذَا فِي سَبْتٍ][4].

3. **عدم تطبيق اليهود لأحكام شريعتهم:** قال السموأل:" أليس في التوارة أن من مس عظماً، أو وطئ قبراً، أو حضر ميتاً عند موته، فإنه يصير من النجاسة في حالة لا طهارة له منها إلا برماد البقرة التي كان الإمام الهاروني[5] يحرقها، فلا يمكنهم مخالفة ذلك؛ لأن نصُّه ما يتداولونه " [6].

فحجة اليهود لعدم قدرتهم على تحقيق طهارة من لمس العظم والقبر والميت، هي انعدام أسباب الطهارة، وهي رماد البقرة والإمام المطهر المستغفر، وبالتالي هذا إقرار اليهود بالنسخ لتلك الفريضة لحال اقتضاها هذا الزمان[7]، لا يعقل أن يؤمنوا بشيء ثم يكفرون به وهذا مشابه لقول الله تعالى: ﴿ **أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا**

---

(1) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص31).

(2) المصدر السابق (ص32).

(3) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، تحقيق محمد ملكاوي، (ج3/ 656).

(4) يوحنا: (16/5).

(5) الإمام الهاروني: هو عبد الكافي الهاروني اليهودي، له كتاب يسمي الخط المليح إلى الغاية على طريقة ابن البواب، كان موجوداً بعد الأربعمائة. انظر: معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين الحموي، تحقيق إحسان عباس، (ج1569/4).

(6) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص33)

(7) المصدر السابق، (ص35).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 85]

لكن إذا أجاب اليهود أننا لا نستغني في الطهارة عن هذين الشرطين في الطهور، مع انعدامه في هذا الزمن، فهذا إقرار من اليهود على أنهم أنجاسٌ دائماً، وقد أفحمهم المهتدي السموأل بجوابه عليهم: " فإذا كنتم أنجاساً على رأيكم وأصولكم، فما بالكم تعتزلون الحائض بعد انقطاع الحيض وارتفاعه سبعة أيام اعتزالاً تفرطون فيه إلى حد أن أحدكم لو لمس ثوبه ثوب المرأة الحائض لاستنجستموه مع ثوبه" [1][2].

فإذا كان جواب اليهود أن ذلك من أحكام التوراة، رد السموأل مزاعمهم بالقول:" أليس في التوراة أن ذلك يراد به الطهارة؟ فإذا كانت الطهارة قد فاتتكم، فإن النجاسة التي أنتم فيها على معتقدكم لا ترتفع بالغسل كنجاسة الحيض، فهي لذلك أشد من نجاسة الحيض، ثم إنكم ترون أن الحائض طاهرةٌ إذا كانت من غير ملتكم، ولا تستنجسون لامسها ولا الثوب الذي تلمسه. وتخصيص الأمر –أعني نجاسة الحائض بطائفتكم– مما ليس في التوراة، فهذا كله منكم نسخ أو تبديل"[3].

أما إذا أجاب اليهود أنه ذكر في الفقه[4]، فيرد السموأل على قولهم: هل المسائل الكثيرة التي اختلف فيها اليهود في الفقه كان نتيجة اجتهاد واستدلال منقولٍ بعينه[5]؟ فاليهود يزعمون: " إن جميع ما في كتب فقههم نقله الفقهاء عن الأحبار عن الثقات من السلف عن يوشع بن نون عن موسى الكليم –عليهما السلام– عن الله تعالى. فيلزمكم في هذا أن المسألة الواحدة التي اختلف فيها اثنان من فقهائكم أن يكون كل واحداً منهما ينقل مذهبه فيها نقلاً

---

(1) جاء في التوراة:" وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ، وَكَانَ سَيْلُهَا دَمًا فِي لَحْمِهَا، فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ". اللاويين: (15/19– 23).

(2) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص37).

(3) المصدر السابق، (ص37)

(4) الفقه اصطلاحاً:" العلمُ بالأحكامِ الشَّرعيَّة الفرعيةِ المكتسبةِ من أدلتها التَّفصيليَّة"، المنهج الفقهي للإمام اللكنوي، أبو الحاج، (ص41).

(5) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص37).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستنداً إلى الله – عز وجل –. وفي ذلك من الشناعة اللازمة أن يجعلوا الله قد أمر في تلك المسألة بشيء وخلافه. وهو النسخ الذي يدفعونه بعينه"[1].

فكان حجة اليهود الباطلة: أن الخلاف غير مستعمل في عقيدتهم؛ لأن سلفهم عندما يختلفون في المذهب في المسألة يرجعون بها إلى أصل واحد وهو المقطوع به، فرد السموأل على مزاعمهم بالقول:" إن رجوعهم بعد الاختلاف إلى الاتفاق على مذهب واحد، إما لأن أحدهم رجع عما نقل، أو طعن في نقله، فيلزمه السقوط عن العدالة. ولا يجوز لكم أن تعاودوا الالتفاف إلى نقله، وإما أن يكون الفقهاءُ اجتمعوا على نسخ أحد المذهبين، أو تكون رواية أحدهما ناسخة لرواية الآخر. وما من الفقهاء إلا قد ألغى مذهبه في مسائل كثيرة. وهذا جنون ممن لا يقر بالنسخ، ولا يرى كلام أصحاب الخلاف اجتهاداً ونظراً. بل نقلاً محضاً"[2].

4. ورود النسخ عند اليهود في صلاتهم وصومهم:

أ- النسخ في الأدعية عند صلاة اليهود:

أثبت السموأل أن النسخ بفعل أيدي اليهود، وذلك في العديد من أدعيتهم في الصلاة، حيث يبين أن دعاءهم في صلاتهم يخالف ما جاء به موسى عليه السلام وقومه، فاليهود اليوم يرددون في صلاتهم أدعية لم تكن على عهد موسى عليه السلام، منها:" "تقاع شوفار كاذول لحيروا ثلتووسانيس لقبو صينو وقصلنو باحد تياره باع كنفوث ها أرص نوى قد شيخا يا روح أتا أدوناي مقبيص ندحى عموا يا روح برائل"[3].

وتفسير هذا القول: " اللهم اضرب ببوق عظيم لعتقنا، واقبضنا جميعاً من أربعة أقطار الأرض إلى قدسك، سبحانك يا جامع تشتيت قوم بني إسرائيل"[4].

ومن الأدعية التي استحدثوها أيضاً:" هاشيب شوفطينو كبار شيونا ويوعصينو كبتحلا وبن أشير برشالايم عير قد شخا يحيتوونا حمينو بلسنا نياروخ أنا أدوناي بوي بروشالايم ".

---

(1) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص37).

(2) المصدر السابق، (ص38).

(3) انظر: المصدر السابق، (ص39).

(4) انظر: المصدر نفسه، (ص38).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتفسيره:" رد حكامنا كالأولين، ومسراتنا كالابتداء، وابن يروشلم قرية قدسك في أيامنا، وأعزنا ببنائها، سبحانك يا باني يروشليم "[1].

وأن سبب هذه الأدعية أن الفرس منعوا اليهود من الصلاة، لمعرفتهم أن في صلاتهم دعاء اليهود للأمم بالخراب والهلاك، لذلك اخترعوا أدعيةً ادعى اليهود أنها جزءٌ من صلاتهم، فسموها الخزانة، وهي تمتزج بالألحان بخلاف الصلاة العادية، وكانت الفرس إذا أنكرت عليهم ذلك قالوا أنهم ينوحون على أنفسهم، ويقومون بالأغاني، ثم أصبحت هذه الألحان والأدعية من السنن المستحبة عندهم.[2]

ب – النسخ في صوم اليهود:

بين السموأل أن اليهود لفقوا صوماً غير موجود، وغير معمول به في شريعة موسى عليه السلام أو يوشع بن نون[3]، مثل صوم إحراق بيت المقدس[4]، وصوم حصاره، وصوم كداليا[5]، وصوم صلب هامان، وجعلوا حكم صيامها فرضاً[6] .

إن هذه التشريعات المتعلقة بزيادة في الصوم، أو إضافة أدعية في صلواتهم يستلزم النسخ؛ لأن التوراة ناطقة بهذا: "لوثوا سيفوا عل هدا باراشيرا نوضي مصوي أتخيم ولوتغر عد مينو". تفسيره: لا تزيدوا على الأمر الذي أنا موصيكم به شيئا، وإذا زدتم أشياء من الفرائض، فقد نسختم تلك الآية[7].

---

(1) المزامير: (66/ 18).

(2) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، الهامش، (ص40).

(3) يوشع بن نون: يُوشَعُ بنُ نُونَ بنِ عازَرَ بنِ شوتالخ بن راياذ بن باحِث ن العاذ بن يارذ ن شوتالخ بن أفراييم بن يُوسُفَ عليه السلام، وهو صاحب موسى عليه السلام ووصيه، وفتاه الذي ردت له الشمس، وهو يتنزل من موسى عليه السلام عند بني إسرائيل بمنزلة علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الرسول ﷺ. تاج العروس، الزبيدي، (ج331/ 22-332)، بتصرف يسير.

(4) صوم إحراق بيت المقدس: هو ذكرى سقوط أورشليم على يد طيطس، وتخريب الهيكل الثاني زمن أدريانوس. انظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، السعدي، (ص63).

(5) صوم كداليا: يقع في اليوم الرابع من تشرين، لإحياء ذكرى حاكم فلسطين اليهودي جداليا الذي قتل بعد هلاك الهيكل الأول، والذي يري فيه اليهود نهايته تمثل نهاية استقلالهم وحكمهم الذاتي. انظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، السعدي،(ص63).

(6) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص38).

(7) انظر: المصدر السابق، (ص40).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أكد ابن القيم:" تواطؤ- اليهود- عَلَى شَرْعِ صَوْمِ إِحْرَاقِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَصَوْمِ حِصَارٍ، وَصَوْمِ كَدَلْيَا، وَفَرْضِهِمْ ذَلِكَ صَوْمًا، وَصَوْمِ صَلْبِ هَامَانَ، وَقَدِ اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ زَادُوهَا لِأَسْبَابٍ اقْتَضَتْهَا، وَتَوَاطَئُوا بِذَلِكَ عَلَى مُخَالَفَةِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ التَّوْرَاةُ مِنْ قَوْلِهِ: لَا تَزِيدُوا عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ شَيْئًا، وَلَا تُنْقِصُوا مِنْهُ شَيْئًا. فَتَوَاطَئُوا عَلَى الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَالتَّبْدِيلِ أَحْكَامِ اللَّهِ، كَمَا تَوَاطَئُوا عَلَى تَعْطِيلِ فَرِيضَةِ الرَّجْمِ عَلَى الزَّانِي وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ نَصًّا. وَكَذَلِكَ تَوَاطَئُوا عَلَى امْتِنَاعِ النَّسْخِ عَلَى اللَّهِ فِيمَا شَرَعَهُ لِعِبَادِهِ تَمَسُّكًا مِنْهُ بِالْيَهُودِيَّةِ، وَقَدْ كَذَّبَتْهُمُ التَّوْرَاةُ وَسَائِرُ النُّبُوَّاتِ.[1]

يتضح مما سبق أنه يوجد لدى اليهود أدعية في صلواتهم، لم تكن موجودة في زمن سيدنا موسى عليه السلام، وأن هذه الأدعية تم تلفيقها على مر العصور، إضافةً إلى ما استحدثوه في عبادة الصوم، وهو ما يمكن وصفه بالنسخ.

5 – تخصيص اليهود اختيار الأبكار من بني إسرائيل لخدمة الأقداس واستبدالهم بالاويين:

يعترف اليهود بأن الله تعالى اختار من بني إسرائيل الأبكار؛ ليكونوا الخواص في الخدمة للأقداس[2]، لكنهم لمّا عصوا أمر موسى عليه السلام، في حين استجاب لندائه اللاويون، أخذ الله اللاويين عوضاً عن أولئك الأبكار.

قال السموأل: " أليس عندكم أيضاً أن موسى عليه السلام لمّا نزل من الجبل، ومعه الألواح، ووجد القوم عاكفين على العجل، وقف بطرف المعسكر ونادى: من كان لله تعالى فليحضرني. فانضم إليه بنو لاوى، ولم ينضم إليه البكور؛ إذ هم خاصة الله يومئذ، دون أولاد لاوي. فلما خذله البكور ونصره أولاد لاوي، قال الله لموسى عليه السلام: "وأقاح اث هلويم ثاحث كل نحور بني إسرائيل؟" [3]، تفسير هذا القول: " وقد أخذت اللاويين عوضاً عن كل بكر في بني إسرائيل"[4]، وهذا يستلزم القول بالنسخ عند اليهود أو البداء.

يتبين مما سبق أن السموأل أثبت النسخ في نصوص التوراة، بخلاف أقوال اليهود بعدم فرضية النسخ في التوراة، وقد رد على اليهود بأسلوب واضح في كتابه (بذل المجهود في إفحام اليهود)، بين فيه أن شريعة التوراة ناسخة للشرائع السابقة، وهذا يعكس براعته العلمية في الرد والإقناع.

---

(1) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص431)

(2) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص41).

(3) المصدر السابق، (الصفحة نفسها)

(4) المصدر نفسه، (الصفحة نفسها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس:

بيان افتراءات اليهود على دين الإسلام والرد عليهم

لليهود اعتقادات عن دين الإسلام بيّنها السموأل في كتابه (بذل المجهود في إفحام اليهود) تخالف العقول والفطر السليمة، ومن هذه الاعتقادات:

أولاً: الزعم ببشرية محمد ﷺ، وأنه أخذ القرآن من عبد الله بن سلام ﷺ:

يزعم اليهود أن نبوة محمد ﷺ لم يوحِ إليه بوحي من الله – سبحانه وتعالى –، بل رأى أحلاماً تدل على أنه صاحبُ دولة، قال المهتدي السموأل:" هم يزعمون أن المصطفى ﷺ كان قد رأى أحلاماً تدل على أنه صاحب دولة، وأنه سافر إلى الشام في تجارة لخديجة –رضي الله عنها– واجتمع بأحبار اليهود، وقص عليهم أحلامه، فعلموا أنه صاحبُ دولة، فأصحبوه عبد الله بن سلام، فقرأ عليه علوم التوراة وفقهها مدة، وأن الفصاحةَ المعجّزة في القرآن الكريم ألّفها عبد الله بن سلام[1]".

وقد أجاب السموأل على زعم اليهود بعدم إعجاز القرآن الكريم للفصحاء باستهجانه، واستغرابه لقولهم، فهم الذين عرفوا بعدم القدرة على التفريق بين الفصحى وغيرها، فلا يلتفت لقولهم الذي لا يعبر إلا عن كفرهم وحقدهم على الإسلام، وعداوتهم للمسلمين[2].

ويمكن الرد على مزاعم اليهود فيما يلي:

1- الرسول محمد ﷺ لم ير عبد الله بن سلام ﷺ قبل الهجرة مطلقاً، وقد نزلت عليه أكثر الآيات فصاحة وإعجازاً في مكة المكرمة فكيف ينسبون الفصاحة والمعجزة في القرآن إلى تأليف عبد الله بن سلام ﷺ؟ حيث جاء عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ:" إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ» قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ

---

(1) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص147).

(2) انظر: المصدر السابق، (ص109).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا " قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ البَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ» قَالُوا أَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا، وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ"[1].

2- ما أخبر به النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم من أخبار القرون السالفة والأمم الهالكة، وقد علم أنه كان أميّاً، ما قرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدارسه مع العلماء ولا مجالسة مع الفضلاء، بل تربى بين قوم كانوا يعبدون الأصنام ولا يعرفون الكتاب، وكانوا عارين عن العلوم العقلية أيضاً، ولم يغب عن قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم، ومحمد ﷺ لم يتعلم شيئاً من أحد في حضر أو سفر بشهادة قومه المعادين له، ولم يكن يقرأ شيئاً من الكتب لا نسخاً ولا حفظاً؛ لأنه أميّاً[2].

3- إن محمداً ﷺ أُنزل عليه في القرآن ما لا وجود له عند أهل الكتاب مثل قصة هود عليه السلام، وصالح وشعيب – عليهم السلام –، ووردت بعض التفاصيل ليس لها وجود في كتبهم، فكيف يعلمها عبد الله بن سلام؟[3].

4- إن محمداً ﷺ كان أمياً من قوم أميين مقيماً بمكة، ولم يكن عندهم من يحفظ التوراة والإنجيل والزبور، ومحمد ﷺ لم يخرج من بين ظهرانيهم، ولم يسافر قط إلا سفرتين إلى الشام، وخرج مرة مع عمه أبي طالب قبل الاحتلام، ولم يكن يفارقه، ومرة أخرى مع ميسرة في تجارته، وكان ابن بضع وعشرين سنة مع رفقة كانوا يعرفون جميع أحواله، ولم يجتمع قط بعالم أخذ عنه شيئاً لا من علماء اليهود أو النصارى ولا من غيرهم.[4]

ثانياً: اتهام المسلمين بأنهم أبناء زنا:

قال السموأل: ادعى اليهود أن أبناء المسلمين (ممزيريم– جمع ممزير بالعبرية–) وهذه الكلمة تعني عند اليهود(أبناء زنا)؛ لأن عبد الله بن سلام ﷺ قرر في شرع النكاح أن

---

(1) [صحيح البخاري: البخاري، المناقب/ هجرة النبي ﷺ وأصحابه، 62/5، رقم الحديث 3911]

(2) انظر، إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج3/ 816).

(3) انظر: الجواب الصحيح لم بدل دين المسيح، ابن تيمية، (ج54/4).

(4) انظر: المصدر السابق، (ج72/4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزوجة لا تستحل بعد الطلاق الثالث إلا بنكاح رجل آخر، وفي شرع اليهود أن الـزوج إذا راجع زوجته بعد أن نكحت غيره، يُعد أولادهما أولاد زنا.[1] جاء فـي التـوراة: [لاَ يَقْـدِرُ زَوْجُهَا الأَوَّلُ الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ يَأْخُذُهَا لِتَصِيرَ لَهُ زَوْجَةً بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ][2].

وقد رد السموأل على مزاعمهم بالقول:

1- إن اليهود لا يقبلون بالنسخ، وزعموا أن الحكم في نكاح من أقوال عبد الله بن سلام ﷺ، حتى يجعل كل أبناء المسلمين أبناء زنا.[3]

2- من المعروف أن اليهود بحسب اعتقادهم أنهم أمروا إذا قام الأخوان في موضع واحـد، ومات أحدهما ولم يعقّب ولداً، يدخل عليها أخوه فيجامعها، وأول ولد ينسب إلي أخيه الميت، فإذا أبّى أن ينكحها شكته إلى مشيخة قومها، فيأمروا المرأة أن تضربه بالحذاء، وتبصق فـي وجهه، ويدعي فيما بعد بلقب مخلوع النعل،[4] جاء في التوراة: [إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَـاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَلاَ تَصِرِ امْرَأَةُ الْمَيْتِ إِلَى خَارِجٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَـدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، وَيَقُومُ لَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيْتِ... وَإِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةَ أَخِيهِ، تَصْعَدُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَى الْبَابِ إِلَى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لأَخِيهِ اسْمًا فِي إِسْرَائِيلَ. لَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ لِي بِوَاجِـبِ... يُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ [بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ][5]، فهذا ظلم وتعدي على أخ الميـت، فيلزمـوه عقاباً على ذنب لم يقترفه.

3- شريعة محمد ﷺ عادلة بحق النساء فقد قال تعالى: ﴿ **الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**﴾ [البقرة: 229]. فلا بأسَ إذا طلق الزوج الثاني المرأة أن تعود لزوجها الأول بعد طلاقها مرتان منه، إذا في دلائل على الوفاق والابتعاد عن النزاعات بينهم.[6]

---

(1) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص156).

(2) التثنية: (4/24).

(3) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص158).

(4) انظر: المصدر السابق، (ص179).

(5) التثنية: (5/25-10).

(6) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،(ج1/610- 630).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا ترتب على الطلاق بعض الضرر على الأبناء والأسرة، فإن بقاء الأسرة مع الشحناء والكراهية، فيه من الضرر الأكبر ما يؤذن بانهيارها لو بقيت دون طلاق.

ثالثاً: وصف رسول الله ﷺ محمد بما لا يليق:

أطلقوا على رسول الله ﷺ أسماءً وأوصافاً لا تليق به، قال السموأل: " وأما رسول الله ﷺ – وشرف وكرم وعظم – فله فيما بينهم اسمان فقط، فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين؛ أحدهما "فاسول" وتفسيره الساقط. والثاني: "موشكاع"، ومعناه المجنون"[1].

ونظراً لظهور فساد قولهم في حق رسول الله ﷺ قد أكتفى السموأل بالرد عليهم بقوله" صاروا– اليهود– أشد الناس عداوة للذين آمنوا، فكيف لا يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون"[2].

ويمكن الرد على مزاعم اليهود فيما يلي:

1. اتفق الناس على صدق محمدﷺ وعصمته من الكذب سواءً أكانوا مسلمين أم نصارى أم يهود وغيرهم، واتفقوا على أن الرسول ﷺ لا بدَ أن يكون صادقاً معصوماً فيما يبلغه عن الله لا يكذب خطأً ولا عمداً.[3]
2. حسن الأخلاق، وقد اجتمع فيه من الأخلاق العظيمة، والكمالات العلمية والعملية، والمحاسن الراجعة إلى النفس البدن والنسب والولد ما يجزم العقل أنه لا يجتمع إلا لنبي.[4]
3. أصالة نسبه، فمن المعروف أن الرسول ﷺ جده الأعلى إبراهيم عليه السلام، فالله – سبحانه وتعالى – اصطفى من ولد إبراهيم عليه السلام إسماعيل عليه السلام، واصطفى من ولد إسماعيل عليه السلام بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاه صلى الله عليه وسلم من بني هاشم، فهذه القبيلة من أشرف الناس، ومعروف أن نسب

(1) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، الهامش، (ص159).
(2) المصدر السابق، (الصفحة نفسها).
(3) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل الدين الصحيح، ابن تيمية، (ج1/ 141).
(4) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1073).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأنبياء– عليهم السلام – تبعث في أشرف أنساب قومها؛ ليكون أميل لقلوب الخلق إليهم[1].

4. اشتمال شريعة النبي محمد ﷺ على ما يتعلق بالاعتقادات والعبادات والمعاملات والحكم ... فيعلم العاقل قطعاً، أنها ليست إلا من الوضع الإلهي، وأن المبعوث بها ليس إلا نبياً[2]. فقد أوتيَ من العلم ما لم يؤته أحداً من قبله، وقد ظهرت عليه من حسن السياسة، والأخذ من علوم العقليات من غير اكتساب شيء مما يحتاج إليه من المقدمات، وحسن التدبير في أحكام أمور السياسة، وقد جمع علوم الأولين والآخرين، على اختلاف علوم العالمين من الرياضيات وغيرها، والإلهيات مع تعذرها على أكثر الأفهام، والسياسات التي يصعب فهمها[3].

5. ظهور دينه على سائر الأديان في مدة قليلة، على الرغم من ذلك لم يستطيع الأعداء مع كثرة عددهم، وشدة شوكتهم في إطفاء نور دينه وطمس آثار مذهبه، فهذا بعون وتأييد وحفظ من الله سبحانه وتعالى لشريعة نبيه محمدﷺ[4].

6. ظهر على يده ﷺ العديد من المعجزات، تزيد على ألف معجزة مثل انشقاق القمر وغيره من المعجزات، وخير المعجزات القرآن الكريم[5]، بما يؤكد نبوته.

رابعاً: تسمية القرآن الكريم (قالون) في معتقدات اليهود:

يسمى القرآن الكريم بين اليهود (قالون) وهو اسم للسوءة بلسانهم، قال السموأل:" وأما القرآن العظيم، فإنه يسمى فيما بينهم "قالون" وهو اسم للسوءة بلسانهم. يعنون بذلك أنه عورةُ المسلمين وسوءتهم"[6]، ونظراً لظهور فساد قولهم في حق كتاب الله – عز وجل – اكتفى السموأل بوصف القرآن بالعظيم، وأنهم بهذا القول وأمثاله أصبحوا أشد عداوةً للمؤمنين، واستحقوا اللعن من الله ومن الناس.[7]

---

(1) انظر: الأعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي، تحقيق أحمد السقا، (ص294).
(2) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1074)، بتصرف.
(3) انظر: الأعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي، تحقيق أحمد السقا، (ص295).
(4) انظر: المصدر السابق، (ج1074/4).
(5) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، (ج399/1– 400).
(6) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج3/ 817).
(7) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص109).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن الرد على مزاعم اليهود بأن القرآن الكريم كلام الله، فيما يلي:

1. جمعه لمعارف جزئية وعلوم كلية لم تعهد بها العرب عامة ولا محمد ﷺ خاصة من علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقلية والسير والمواعظ والحكم ... والقرآن يشتمل على هذه التفاصيل الدقيقة لا ينافسه كتاب آخر[1].
2. عدم الاختلاف والتفاوت في القرآن الكريم بخلاف التوراة والإنجيل، فهذا يدل أنه من عند رب العالمين، قال تعالى:﴿ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[الفرقان: 6].
3. القرآن معجزة باقية في كل عصر ومكان، تكفل الله بحفظه بخلاف معجزات الأنبياء فإنها انقضت بانقضاء أوقاتها.
4. قارئه لا يسأمه، وسامعه لا يمجه، بل تكراره يوجب زيادة محبته.
5. القرآن الكريم على درجة عالية من البلاغة، التي لم يعهد مثلها في تراكيبهم، وتقاصرت عنها درجات بلاغتهم[2].
6. القرآن الكريم يجمع بين الدليل والمدلول، فمن يدرك معانيه يفهم مواضع الحجة والتكليف معاً في كلام واحد باعتبار منطوقه[3].
7. الخشية التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماع آيات القرآن الكريم، والهيبة التي تعتري تاليه.
8. ما فيه من أسرار المنافقين، حيث كانوا يتواطؤون في السر على أنواع كثيرة من المكر والكيد، وكان الله – سبحانه وتعالى – يطلع رسوله ﷺ على تلك الأحوال بالتفصيل، فكشف الله حال اليهود وضمائرهم [4].
9. أخبر عن القرون السابقة والأمم الهالكة، وقد علم أن رسول الله ﷺ كان أمياً لا يعرف الكتابة والقراءة، بل تربى مع قوم كانوا يعبدون الأوثان[5].

---

(1) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج3/820).
(2) انظر: المصدر السابق، (ج3/ 775).
(3) انظر: المصدر نفسه، (ج3/ 775).
(4) انظر: المصدر نفسه، (ج3/ 821).
(5) انظر: المصدر نفسه، (ج3/ 816).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح مما سبق أن المهتدي السموأل فضح أفكار ومعتقدات اليهود نحـــو الإســـلام والمسلمين، وبين حقدهم وما يصفون به الرسول ﷺ والقرآن الكريم من صفات سيئة وتشمئز منها النفوس، وهذه الأفكار والمعتقدات تبين الحقد الدفين لليهود تجاه الإسلام، والرسول ﷺ، والقرآن الكريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني:

المهتدي إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي

وجهوده في الرد على اليهودية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:

إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، حياته ومكانته العلمية.

لقد منّ الله – سبحانه وتعالى – على إسرائيل بن شموئيل بالإسلام بعد ما كان على دين اليهودية الباطل، وقد ألف كتاباً يبين لليهود سبب دخوله للإسلام، ويمكن إجمال حياة المهتدي إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي وإسلامه، ومكانته العلمية في المطالب الآتية:

المطلب الأول:

حياة المهتدي إسرائيل بن شموئيل

كان المهتدي إسرائيل بن شموئيل حبراً يهودياً، وقد منَّ الله – سبحانه وتعالى – عليه بالإسلام، وكتب رسالةً أسماها (السبيعية الحاوية للضوابط الإرشادية)، وفيها جواب لسبب إسلامه، وترك الديانة اليهودية، ويمكن بيان مولد ووفاة إسرائيل بن شموئيل فيما يلي:

أولاً: مولد إسرائيل بن شموئيل ووفاته:

1- مولده:

لم تقف الباحثة على ترجمة للمؤلف يمكن أن تستقي منها معلوماتهـــا، إلا أن هنـــاك إشارات عديدة في عدة مواطن من كتابه، وإشارات طفيفة لدى غيره، وقد ذكر المحقق اسمه في مقدمة كتابه الذي أسماه " الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية " وهـــو إســـرائيل بـــن شموئيل الأورشليمي[1].

وهو ما أكده الرابي بنيامين اليهودي[2] :" وهو الحبر إسرائيل بن شموئيل (السموأل) الأورشليمي خفيف الظل حقّا، ووثيقته كما هو واضح من لهجتها تشير إلى اتجـــاه للتحـــول للإسلام، كان قبله، كما كان قائماً في زمانه..."[3].

---

(1) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، طويلة، الغلاف.

(2) الرابي بنيامين: هو الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري، عالم ورحّالة يهودي أسباني، كان من الثقات العارفين في التوراة وشرع اليهود، ومن وجهاء اليهود في قشطالة، وتاجراً في الشؤون الاقتصادية، قام بتدوين رحلاته بكتاب أسماه (رحلة بنيامين التطيلي)، توفي عام 1173م. انظر: مقدمة رحلة بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي اليهودي، تعليق عبد الرحمن الشيخ، (ص 1)، بتصرف.

(3) رحلة بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي اليهودي، تعليق عبد الرحمن الشيخ، (ص107).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ضوء ما تقدم تبين أن اسمه إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي.

2- وفاته:

لم تقف الباحثة على سنة وفاة المهتدي الأورشليمي، لكن من خلال قول الرابي بن يامين اليهودي تبين أنه توفي في القرن السادس الهجري، الموافق للقرن الثالث عشر الميلادي. يقول الرابي بن يامين اليهودي في سياق حديثه عن المهتدي إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي والوثيقة التي تدل على اسمه وعصره الذي عاشه، " وإليكم الوثيقة التي تعود إلى القرن الثالث عشر للميلاد"[1].

ثانياً: صفات إسرائيل بن شموئيل:

للمهتدي إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي العديد من الصفات تُأهله للرد على أهل ملته سابقاً يمكن أن نستنتجها من كتابه: (الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية)، ومن هذه الصفات:

1- اعتمد على التجربة والواقع؛ ليثبت أن دين الإسلام ناسخٌ لشريعة موسى عليه السلام بكل أنواع البراهين العقلية والواقعية والحدسية والبديهية، وقد أورد المهتدي سبعة أدلة التي أفاض من خلالها في إثبات نسخ شريعة التوراة مؤكداً أن الشريعة زالت بزوال أركانها وأصولها، التي اندثرت جميعاً، ولم يعد لها وجود، فقد قال المهتدي الأورشليمي:" ... أن الذي حملني بعد ذلك أن اتبع النبي الجليل محمداً ﷺ من كوني نظرت أن جماعة اليهود علي بكرة أبيهم في كل مصر، ومكان هم عائشون بغير شريعة التوراة، ولا عاملون بأحكامها اللازمة؛ لكون العمل بها غير ممكن، لا بل ممتنعاً، وقد تصرمت عنهم وتلاشت، وهي باقية بالورق فقط "[2].

2- تقديم العقل السليم على النقل المحرّف؛ لبيان معتقد اليهود المنحرف، فقد قال المهتدي الأورشليمي:" أنه قبل مطالعتي لهذه البراهين، كان يخطر لفكري ... بأن توراتنا وزبورنا ونبوات أنبيائنا لم يوجد فيها أدني إشارة عن نبي الإسلام ... ثم قلت في عقلي: ويه ويه كيف لنبي مثل هذا الذي تبعته ألوف ... أيهمل ويترك وينسى من الذكر عند

(1) رحلة بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي اليهودي، تعليق عبد الرحمن الشيخ، (ص107).
(2) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص28).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنبياء بني إسرائيل؟!"[1]. وقال أيضاً:" أنا لا يقبل عقلي كلام الحاخاميم الباطل وتأويلاتهم"[2].

3- الابتعاد عن التعصب الأعمى والعناد الباطل لنصرة ديانته اليهودية، فقد قال المهتدي إسرائيل بن شموئيل:" أني فحصت الفحص البليغ، وتركت الغرض والعناد القبيح، فوجدت كلام الأنبياء – عليهم السلام–، وإشاراتهم عن هذا النبي العظيم محمد ﷺ الذي اتبعته هي منطبقة عليه من كل الجهات "[3].

4- تسخير جميع جهوده في البحث الدقيق وبعمق؛ لإيجاد إشارات تشير وتثبت نبوة محمد ﷺ من التوراة ، فكانت هذه من جملة الأسباب التي من خلالها ترك المهتدي اليهودية، ودخل في دين الإسلام، فقد قال المهتدي: " فالتزمت عندما امتلأ فكري... أن أفتشَ وأفحصَ بزيادة عما كنت أفحص من قبل، فوجدت كما قدّمت. وقلت: إن معاني كثيرة ... في التوراة تشير إلى هذا النبي العظيم محمد ﷺ "[4].

5- علم المهتدي الأورشليمي الواسع في مجال التوراة، وكتب الأنبياء – عليهم السلام –، هذا ما جعل المهتدي يجيب على أسئلة اليهود عن سبب تركه الديانة اليهودية، والدخول في دين الإسلام مع توضيح ما وصلت إليها الشريعة الموسوية من طمس نبوة محمد ﷺ، والاعتداء على سيدنا عيسى عليه السلام والتكبر عليه ... مع بيان أن دين الإسلام هو الدين الحق المتّبع بخلاف الديانة اليهودية المحرفة، فقد أوجد المهتدي سبعة فروق بين ديانته سابقاً والديانة المحمدية قمت ببيانها في المطلب الرابع[5].

يتبين مما سبق أن المهتدي الأورشليمي تميز بصفات عن غيره من بني اليهود تُؤهله لسلك طريق الحق والدخول في الدين الإسلامي، وترك اليهودية والرد عليهم، حيث استطاع بأسلوب علمي محكم، ودراسة عميقة في التوراة، أن يُفحم اليهود ويبين سبب تركه دين آبائه، والدخول في دين الإسلام الذي يبغضونه.

---

(1) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص24).
(2) المصدر السابق، (الصفحة نفسها).
(3) المصدر نفسه، (ص10).
(4) المصدر نفسه، (الصفحة نفسها).
(5) انظر: المصدر نفسه، (ص 63).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

إسلام إسرائيل بن شموئيل ومكانته العلمية

بعد أن هدى الله – سبحانه وتعالى – الحبر الأعظم إسرائيل بن شموئيل من اليهودية إلى الإسلام، قام بتأليف رسالةً أسماها (السبيعية الحاوية للضوابط الإرشادية)، شرح فيها أهم اعتقادات اليهود الباطلة تجاه دين الإسلام، وبين فيها سبب إسلامه.

أولاً: إسلام إسرائيل بن شموئيل:

يتضح من " الرسالة السبيعية للضوابط الإرشادية " أن المهتدي إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي كان حبراً يهودياً، ثم هداه الله تعالى للإسلام، حيث يقول في مقدمة كتابه عن سؤال اليهود له:" ما الذي ألجأك إلى أن تترك دين آبائك وأجدادك وتوراتهم وشريعتهم وتنتقل إلى دين (الكوئيم) دين الإسلام، الذي كنت تبغضه وتشنؤه، كما نحن الآن جماعة اليهود ونكره الدخول فيه؟

صورة الجواب: ألا يا بنى إسرائيل، يا أقربائي وبنى جنسي: إني أعلمكم أن الذي ألجأني إلى أن أترك ما عندكم وأدخل في دين الإسلام هو مركب من سبعة قضايا:"[1]

1- بشارة الأنبياء عليهم السلام بمحمد ﷺ، وهذه البشارة مأخوذة من التوراة نفسها، فالتوراة ذكرت أن لسيدنا إسحاق عليه السلام بركةً واحدةً، ولسيدنا إسماعيل عليه السلام جملة بركات، ويخاطب اليهود بمراجعتها في التوراة.

2- التحكيم العقلي السليم في الإيمان بنبوة محمد ﷺ، وعدم قبول أقوال الحاخاميم الباطل وتأويلاتهم الفاسدة، والبحث العميق الواسع في معاني نصوص وإشارات التوراة في الإيمان بهذا النبي.

3- عدم تطبيق اليهود شريعة التوراة، وعدم تطبيق أحكامها؛ لأن الله – سبحانه وتعالى – قد جعلها لزمن محدود.

4- عدم استطاعة اليهود أن يتخلصوا من لعنات إلههم؛ لأنهم لا يستطيعون العمل بها، ولا أن يتطهروا منها، والعمل بها غير ممكن، وخلص المهتدي بأن التخلص من هذه اللعنات بالدخول في الدين المحمدي.

---

(1) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص9).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- استكبار اليهود وعدم قبول شريعة عيسى عليه السلام، مع أن الكثير من اليهود اتبعوا دين عيسى عليه السلام الأصلي الصحيح، وإنجيله السليم، وتخلصوا من لعنات شريعتهم.

6- اختراع أحبار اليهود وحاخامتهم العديد من التأويلات والتحريف المخالفة لمضامين الشهادة الواردة في التوراة بحق النبي محمد ﷺ.

7- بين المهتدي الأورشليمي أن الدين الإسلامي هو الدين الحق المتّبع، وأوجد العديد من الفروق بين ديانته ودين الإسلام بينها، ووضحها في كتابه الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية.[1]

ثانياً: مكانة إسرائيل بن شموئيل العلمية:

ألّف المهتدي الأورشليمي كتاباً واحداً، وهو (الرسالة السبيعية الحاوية للضوابط الإرشادية)، وهذه النسخة غير محققة، ويتكون الكتاب من عشرين ورقة، ولا يوجد له سنة الطبع وناشر. لكن الكتاب طُبع بعنوان آخر، وهو:

(الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية) "، وقد نشر الكتاب بعد أن قدّم له وعلق عليه عبد الوهاب طويلة، حيث نشرته دار القلم – بدمشق، الطبعة الأولى عام1410ه- 1989م، وجاء الكتاب في (68) صفحة.

أما سبب تسميه إسرائيل بن شموئيل الرسالة السبعية الحاوية للضوابط الإرشادية يقول المهتدي الأورشليمي:" هذه الرسالة المسمّاة بالسبعينية، الحاوية لسبعين من القضايا التنبيهية قد تتعلّق بجواب يفيد المعرفة، واستدلالاً لزومياً للأحكام التوراتية بالشّرائع القرآنيّة، على سؤال يرد من أحبار اليهود البواقي من الملّة الإسرائيلية إلى رجل مهتد إلى الديانة المحمديّة"[2]، ومضمون هذه الرسالة إبطال الديانة اليهودية بما أصبحت عليه في الواقع، حيث أشار المهتدي الأورشليمي أن الركن الأساس في الدين، أي الإيمان الخالص بالله المتصف بصفات الكمال الذي قامت عليه شريعة عيسى عليه السلام قد اختل، وهذا الخلل قد أضر بعقيدة التوحيد، ولا يزول إلا باعتناق الإسلام، وقد أكد الأورشليمي أن اليهود يعيشون بغير شريعة التوراة، ولا يعملون بأحكامها اللازمة، ومن ثم فإن مخالفة الأحكام والتجرؤ على تغييرها ضد إرادة الرب سبحانه لا تكون إلا بفساد أهم دعامة قامت عليها كل الشرائع

(1) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص1- 68).
(2) المصدر السابق، (ص9).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السماوية، وهي الإيمان بالله سبحانه، وما دعوة الحبر الأعظم اليهود إلى اعتناق الإسلام والنجاة من النار إلا دليل آخر على ابتعادهم عن العقيدة الصحيحة[1].

وتبرز الرسالة السبعية للمهتدي إسرائيل بن شموئيل سعة علمه وقدرته على دحض الديانة اليهودية المحرفة، وفهمه الصحيح للإسلام كدين حق يجب اتباعه، وهو ما يبين عظيم مكانته العلمية، وجلال قدره بين العلماء والمهتدين.

وله اسم آخر ذكره بنيامين (الرسالة السّبيعية الحاوية الضوابط الإرشادية بإبطال الديانة اليهودية)، وقد ذكرها بنيامين بن الرابي في كتابه (رحلة بنيامين)، وهو نسخة غير محققة[2].

(1) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص1-68).

(2) انظر: رحلة بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي، (ص108).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

جهود إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي في الرد على اليهودية

لقد بين إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي في رسالته إن الأنبياء – عليهم السلام– بشروا بنبوة محمد ﷺ، ووضح موقف اليهود من المسيح عليه السلام، وبين سبعة فروقات بين اليهودية والإسلام، ويمكن إجمال جهود إسرائيل بن شموئيل في المطالب الآتية:

المطلب الأول:

بيان بشارات الأنبياء عليهم السلام والكتب بمحمد ﷺ

أوضح المهتدي الأورشليمي أن التوراة، وكتب الأنبياء – عليهم السلام – تشير إلى نبوة محمد ﷺ، وهذه من أوضح الأسباب التي أيقن المهتدي الأورشليمي من خلالها أن دين الإسلام هو الدين الصحيح الذى أساسه التوحيد الخالص لوجه الله – سبحانه وتعالى –، ويمكن بيان بشارات الأنبياء والكتب بمحمدﷺ فيما يلي:

أولاً: بشارة الأنبياء عليهم السلام بنبوة محمد ﷺ:

بشر الأنبياء –عليهم السلام– بمجيء محمد ﷺ، عبر إشارات واضحة في القرآن الكريم والتوراة، وكتب الأنبياء عليهم السلام، وتوافقهم جميعاً على ظهوره، فيما يلي:

1– إشارة الأنبياء عليهم السلام وتوافقهم على نبوة محمد ﷺ:

بيّن المهتدي إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي أن الأنبياء بُشروا بمحمد ﷺ وأكدوا على نبوته، وهذه الشهادة من التوراة نفسها، كما ردّ على حاخامات اليهود عندما سألوه عن سبب تركه لدينه، ودخول دين الإسلام فأجابهم:" أني فحصت الفحص البليغ، وتركت الغرض والعناد القبيح، فوجدت كلام الأنبياء – عليهم السلام – وإشاراتهم عن هذا النبي العظيم محمد ﷺ الذي اتبعته هي منطبقة عليه من كل الجهات، ثم هذه النبوات التي رأيتها في كتب الأنبياء وسمعتها، فعلى ظني أن ليس عليها مرد مطلقاً، وهي من سيدنا موسى وإشعياء وداود وزكريا وغيرهم عليهم السلام"[1].

(1) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص10).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبذلك يكون الأورشليمي قد ابتعد عن التعصب الأعمى لدينه الباطل، واحتكم لعقله عندما رأى الدلائل والإشارات من الأنبياء – عليهم السلام – بنبوة محمد ﷺ، مما قاده إلى الإيمان به.

2- توافق إشارة الأنبياء – عليهم السلام – على نبوة محمد ﷺ في كتب الأنبياء والتوراة والقرآن الكريم:

أ- شهادة كتب الأنبياء والتوراة على نبوة محمدﷺ:

أوضح المهتدي الأورشليمي أن الأنبياء شهدوا في كتبهم على نبوة محمدﷺ، كذلك التوراة نفسها تحتوي على العديد من النصوص حول نبوته ومجيئه ﷺ التي ينكرها اليهود لعنهم الله. وقد قال المهتدي الأورشليمي:" ثم مفردات هذه الشهادة مفندة في محلات كثيرة من كتب المباحثات والمجادلات في هذا المعنى مأخوذة من التوراة عينها[1].

وبشر به أيضاً داود عليه السلام:[تَقَلَّدْ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ، جَلاَلَكَ وَبَهَاءَكَ. وَبِجَلاَلِكَ اقْتَحِمِ. ارْكَبْ. مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ وَالدَّعَةِ وَالْبِرِّ، فَتُرِيَكَ يَمِينُكَ مَخَاوِفَ. نَبْلُكَ الْمَسْنُونَةُ فِي قَلْبِ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ. شُعُوبٌ تَحْتَكَ يَسْقُطُونَ][2].

قال القرطبي:" جاء في الزبور في بيان صفة مُحَمَّد ﷺ فَقَالَ وَيجوز من الْبَحْر إِلَى الْبَحْر وَمن مُنْقَطع الْأَنْهَار إِلَى مُنْقَطع الْأَنْهَار، وَأَنه يخر أهل الجزائر بَين يَدَيْهِ على ركبهمْ ويلحس أعداؤه بِالتُّرَابِ وتأتيه مُلُوك بالقرابين وتسجد لَهُ وَتَدين لَهُ الْأُمَم بِالطَّاعَةِ والانقياد؛ لِأَنَّهُ يخلص المضطهد البائس من الْأَقْوَى مِنْهُ وينقذ الضَّعِيف الَّذِي لَا نَاصِر لَهُ ويرأف بالضعفاء وَالْمَسَاكِين وَأَنه يعْطى من ذهب بِلَاد سبأ وَيُصلي عَلَيْهِ فِي كل وَقت ويدوم أمره إِلَى آخر الدَّهْر"[3].

وشرح القرطبي معنى هذا القول أن أوصاف النبي ﷺ منطبقةٌ عليه القول السابق، ولم تجتمع هذه الصفات ولَم تَجْتَمِع هَذِه الصِّفَات والعلامات لأحد قبله على مَا هُوَ مَعْرُوف من أَحْوَال الْأَنْبِيَاء الْمُتَقَدِّمين عِنْد الْعلمَاء المنصفين غير الْجَاهِلين المتعصبين[4].

---

(1) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص10).

(2) المزامير: (3/45 – 5).

(3) الأعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي، (ج3/ 267).

(4) انظر، المصدر السابق، (ج3/ 267).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء في تفسير دانيال في حال الرؤيا التي رآها (بختنصر) ملك بابل ونسي، ثم بين دانيال عليه السلام بحسب الوحي تلك الرؤيا وتفسيرها: [... وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَل لاَ بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَب][1].

يقول رحمت الله الهندي: وهذا إشارة إلى مملكة (محمد بن عبد الله) ﷺ، وأعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية، وقد تسلط متبعوه في مدة قليلة شرقاً وغرباً وعلى جميع ديار فارس التي كانت هذه الرؤيا وتفسيرها متعلقين بها، فهذه هي السلطنة الأبدية التي لا تنقضي وملكها لا يعطى لشعب آخر، وسيظهر كمالها عن قريب في زمان الإمام المهدي –رضي الله عنه –، لكن الوهن والضعف يقع قبل ظهوره بمدة قليلة كما يشاهد بعض علاماته الآن ثم يزول بظهوره ويكون الدين كله لله[2].

وإن الحجر الذي انقطع لا بيدين من جبل وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلاً عظيماً، وملأ الأرض بأسرها هو محمد ﷺ.[3]

وبشر به يعقوب عليه السلام لأبنائه:[لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ][4]. وجاء النص في العبرانية:" لو ياسور شيبط فيحهوزا ومحقوق مين دغلاه" وجاء في الترجمة العربية عام(1881م)" فلا يزول القضيب من يهوذا والراسم من تحت أمره إلى أن يجيء الذي هو له وإليه تجتمع الشعوب"[5].

يقول القمص تادرس يعقوب: " إنه امتياز يقدمه يعقوب عليه السلام لابنه الذي يحمل نسله قضيب الملك، ومن بنيه الذي (بين رجليه) يكون الحكم الذي يشرع حتى يأتي المسيا واهب السلام (شيلون) فيضم الشعوب إلى مملكته الروحية" [6].

---

(1) سفر دانيال: (2 /44– 45).

(2) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1169).

(3) انظر: المصدر السابق، (ج4/ 1169).

(4) سفر التكوين: (49/ 4).

(5) محمد والأنبياء في المصادر اليهودية والمسيحية، غنمي، (ص68).

(6) تفسير الكتاب المقدس، القمص تادرس يعقوب، (موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتفسير علماء أهل الكتاب بأن (شيلون) هو المسيح الدجال غير مصيب؛ لأن الأصح أن كلمة (شيلون) دلالة على مجيء سيدنا محمد ﷺ بعد تمام حكم عيسى عليه السلام؛ لأن المراد من الحاكم هو موسى عليه السلام؛ لأنه بعد يعقوب عليه السلام ما جاء بشريعة موسى غير عيسى عليه السلام، ومعنى (الراسم) هو عيسى عليه السلام؛ لأنه بعد موسى عليه السلام إلى زمان عيسى عليه السلام ما جاء صاحب شريعة إلا عيسى عليه السلام، وبعدها ما جاء صاحب شريعته إلا محمد ﷺ، فالمراد من قول يعقوب عليه السلام آخر الأيام هو نبينا محمد ﷺ[1].

وأن كلمة (شيلوه) في النص، وهو الشخص الذي يخص التشريع، ويظهر معنى النبوة فيما يلي:

أ. أن صفات السلطان والنبوة لن تنقطع من يهوذا (وسلالته) إلى أن يجيء الشخص الذي تخصه هذه الصفات، ويكون له خضوع كل الأمم.

ب. يحتمل أن كلمة (شايلوه) مشتقة من الفعل (شلة) وتعني المسالم والهادئ، والفعل يعني أرسل وفوض من اسم المصدر شلوه بمعني(شيلواح)، وهي مرادفة (رسول ياه)، وهو نفس اللقب المعطى لمحمدﷺ (رسول الله ﷺ)[2].

كذلك بشر أشعيا بمحمد ﷺ بقوله في المزامير:[هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ. لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ. قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ. لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ][3].

قال المهتدي عبد الله الترجمان: " جاءت صفات النبي ﷺ في هذا النص واضحة مبينة؛ لأنه هو الذي بعثه الله في آخر الزمان بعد أن اصطفاه لنفسه وجعله حبيبه، وخليله من خلقه، وبعث إليه الروح الأمين(جبريل عليه السلام)"[4].

وقال أيضاً: كان يحكم بالحق والعدل بين الناس، فإن كل ما أمر به ودعا إليه ونهى عنه، وجمع أهل العقول على عدله وصوابه في المأمورات والمنهيات، وكل ما أنكر به ودعا بكفره

---

(1) انظر: محمد والأنبياء في المصادر اليهودية والمسيحية، غنمي، (68).

(2) انظر: المرجع السابق، (80).

(3) أشعيا: (42/ 1- 5).

(4) تحفة الأريب في الرد على عباد الصليب، عبد الله ترجمان، تحقيق د. محمود حماية، (ص143).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا عناداً، ومكابرة للعيان وتخبطاً في حبائل الشيطان، والنور الذي أخرجه من الظلمات هو القرآن، وكلام أشعيا من أوضح الأدلة على ثبوت نبوة محمد ﷺ[1].

ب-شهادة القرآن الكريم على ورود نبوة محمد ﷺ في كتب الأنبياء عليهم السلام:

وقد أكد القرآن الكريم وجود البشارة بنبينا في كتب اليهود والنصارى[2] فقال الله تعالى:﴿ **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ...** ﴾ [الأعراف: 157]. يقول ابن كثير:" وَهَذِهِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ بَشَّرُوا أُمَمَهُمْ بِبَعْثِهِ، وَأَمَرُوهُمْ بِمُتَابَعَتِهِ، وَلَمْ تَزَلْ صِفَاتُهُ مَوْجُودَةً فِي كُتُبِهِمْ يَعْرِفُهَا عُلَمَاؤُهُمْ وَأَحْبَارُهُم"[3].

وقال الله تعالى ذاكراً وجود النبوءات عن محمد ﷺ وعن أمته وأصحابه في التوراة والإنجيل، قال تعالى: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾. [الفتح: 29]

لم يخبر القرآن الكريم بالتفاصيل عن صفات رسول الله ﷺ وأحواله المذكورة في كتب أهل الكتاب، لكنه أخبر عن حقيقة مهمة، وهي أن أهل الكتاب يعرفون رسول الله ﷺ معرفتهم أبناءهم؛ لكثرة ما حدثتهم الأنبياء – عليهم السلام – والكتب عنه ﷺ، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنعام:20)، قال ابن كثير: أن أهل الكتاب يعرفون النبي محمد ﷺ كما يعرفون أبناءهم بما عندهم من أخبار الأنبياء المرسلين المتقدمين، فالرسل – عليهم السلام – كلهم بشروا بوجود محمد ﷺ، وبعثته وصفته، وبلده، ومهاجره، وصفة أمته[4].

---

(1) انظر: تحفة الأريب في الرد على عباد الصليب، عبد الله ترجمان، تحقيق د. محمود حماية، (ص143).

(2) انظر: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد، السقار، (ص20).

(3) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج3/ 483).

(4) انظر: المصدر السابق، (ج245/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإن وجود البشارة بالنبي ﷺ في كتب الأنبياء من أهم ما أكدت النصوص القرآنية والنبوية، التي أخبرت أنه ما من نبي إلا وذكّر أمته بأمر هذا النبي، وأخذ عليهم في ذلك الميثاق لئن بعث محمد ﷺ ليؤمنن به[1]، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: 81].

يُخبر تعالى أنه أخذ الميثاق كل نبي بعثه من لدن آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام ولقد آتاهم الله – سبحانه وتعالى– الكتاب والحكمة، وبلغ أي مبلغ ثم جاءه رسول من بعده ليؤمنن به وينصرنه ولا يمنعه ما هو فيه من العلم والنبوة من أتباع من بعث بعده ونصرته[2].

ومن هؤلاء الأنبياء المبشرين بالنبي القادم النبي إبراهيم عليه السلام، حيث دعا: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: 129]. أي محمداً ﷺ[3].

ومنهم عيسى عليه السلام: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الصف: 6]. قال ابن كثير في تفسيره للآية الكريمة: "التَّوْرَاةُ قَدْ بَشَّرَت بِي، وَأَنَا مصداقُ مَا أَخْبَرَتْ عَنْهُ، وَأَنَا مُبَشّر بِمَنْ بَعْدِي، وَهُوَ الرَّسُولُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الْعَرَبِيُّ الْمَكِّيُّ أَحْمَدُ. فَعِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ خَاتَمُ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ أَقَامَ فِي مَلَأ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَشِّرًا بِمُحَمَّدٍ، وَهُوَ أَحْمَدُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، الَّذِي لَا رِسَالَةَ بَعْدَهُ وَلَا نُبُوَّةَ"[4]

(1) انظر: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد، السقار، (ص19).
(2) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج2، 91). ومفاتيح الغيب، الرازي، (ج8/ 273).
(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (ج2/ 131).
(4) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج8/ 109).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قال ﷺ: "إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْنِي، وَقَدْ خَرَجَ لَهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ"[1].

ولمّا كان اهتمام الأنبياء بالنبي محمد ﷺ بالغاً كان من الطبيعي أن تتحدث كتبهم عنه وعن صفاته وأحواله[2]، وجميع الأنبياء مثل: أشعيا وأرميا ودانيال وحزقيال وعيسى – عليهم السلام–، أخبروا عن حوادث بسيطة مثل ختنصر وقورش وإسكندر وخلفائه، وحوادث أرض أدوم ومصر ونينوى وبابل، فليس من المعقول أن لا يخبر عن حادثة عظيمة، ألا وهي مبعث رسول الله ﷺ![3]، وعندما يخبر نبي متقدم عن نبي متأخر لا يشترط أن يخبر بالتفاصيل، بل أخباره تكون مجملة عند العوام، وأما عند الخواص فقد يصير جلياً بواسطة القرائن، وقد يبقى خفياً عليهم أيضاً لا يعرفون مصداقه إلا بعد ادعاء النبي اللاحق أن النبي المتقدم أخبر عنه، وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة، وبعد الادعاء وظهور صدقه يصير جلياً عندهم بلا ريب [4]، جاء في إنجيل يوحنا: [وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائِلاً: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ][5]، قال رحمت الله الهندي – رحمه الله–: تفسير قول يحيي عليه السلام (وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُه): " على زعم القسيسين أنا لم أكن أعرفه معرفة جيدة بأنه المسيح الموعود، فعلم أن يحيى عليه السلام ما كان يعرف عيسى عليه السلام معرفة يقينية بأنه المسيح الموعود به إلى ثلاثين سنة ما لم ينزل الروح القدس، لعل كون ولادة المسيح من العذراء لم يكن من العلامات المختصة بالمسيح عليه السلام "[6].

ثانياً: بشارة عيسى عليه السلام بمحمد ﷺ:

أشار المهتدي الأورشليمي أن من أسباب إسلامه، بشارة عيسى عليه السلام بالنبي محمد ﷺ في الإنجيل، حيث وجد في الإنجيل لفظ (البارقليط) وذلك بشرى من عيسى عليه السلام بنبوة محمد المصطفى ﷺ [7].

---

(1) رواه أحمد في المسند (ج4/127)، وابن حبان في صحيحه: (ح6404)، ولقد صححه الألباني.

(2) انظر: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ، السقار، (ص20).

(3) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1078).

(4) انظر: المصدر السابق، (ج4/ 1079).

(5) سفر يوحنا: (33/1).

(6) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1081).

(7) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص40).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قال الأورشليمي رداً على اليهود الذين ينكرون نبوة محمد ﷺ أن الله – سبحانه وتعالى – وعد سيدنا عيسى عليه السلام في الإنجيل بمجيء محمد المصطفىﷺ، وأشار عنه بإشارات كثيرة منها:

1- ومنها أنه سماه (البارقليط)، وهي كلمة يونانية، وترجمتها للعربي: الداعي وهي من جملة أسمائه الشريفة، وقد وردت لفظة (البارقليط) في العهد الجديد : "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ" [1]، الأصل قبل أن يحرف الإنجيل تم استبدال كلمة البارقليط بلفظ معزياً[2].

قال الإمام ابن تيمية – رحمه الله – فيما نقله عن إنجيل يوحنا الذي ورد فيه ذكر للفظ " البارقليط"، والأوصاف، والنعوت التي وردت بشأنه، وبعد أن شرحها وبين معانيها عقّب على ذلك قائلاً: " فَهَذِهِ الصِّفَاتُ وَالنُّعُوتُ الَّتِي تَلَقُّوهَا عَنِ الْمَسِيحِ، لَا تَنْطَبِقُ عَلَى شَيْءٍ فِي قَلْبِ بَعْضِ النَّاسِ، لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَهُ، وَإِنَّمَا تَنْطَبِقُ عَلَى مَنْ يَرَاهُ النَّاسُ، وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ، فَيَشْهَدُ لِلْمَسِيحِ، وَيُعَلِّمُهُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُهُمْ كُلَّ مَا قَالَ لَهُمُ الْمَسِيحُ، وَيُوَبِّخُ الْعَالَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَيُرْشِدُ النَّاسَ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، وَهُوَ لَا يَنْطِقُ مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَسْمَعُ، وَيُخْبِرُهُمْ بِكُلِّ مَا يَأْتِي، وَيُعَرِّفُهُمْ جَمِيعَ مَا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهَذَا لَا يَكُونُ مَلَكًا لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، وَلَا يَكُونُ هُدًى، وَلَا عِلْمًا فِي قَلْبِ بَعْضِ النَّاسِ، بَلْ لَا يَكُونُ إِلَّا إِنْسَانًا عَظِيمَ الْقَدْرِ... هَذِهِ الصِّفَاتُ لَا تَنْطَبِقُ إِلَّا عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ [3]".

وأكد ابن القيم عند تفسيره للفظ (بارقليط): " مَنْ تَأَمَّلَ أَلْفَاظَ الْإِنْجِيلِ وَسِيَاقَهَا عَلِمَ أَنَّ تَفْسِيرَهُ بِالرُّوحِ بَاطِلٌ، وَأَبْطَلُ مِنْهُ تَفْسِيرُهُ بِالْأَلْسُنِ النَّارِيَّةِ، وَأَبْطَلُ مِنْهُمَا تَفْسِيرُهُ بِالْمَسِيحِ، فَإِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا زَالَتْ تَنْزِلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَ الْمَسِيحِ وَبَعْدَهُ، وَلَيْسَتْ مَوْصُوفَةً بِهَذِهِ الصِّفَاتِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿ **لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ** ...﴾ [المجادلة: 22]. وَأَيْضًا فَمِثْلُ هَذِهِ الرُّوحِ لَا زَالَتْ يُؤَيَّدُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ

---

(1) يوحنا: (16/14).

(2) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص40).

(3) الجواب الصحيح لمن بدل الدين المسيح، ابن تيمية، (ج5/ 292-293).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَالصَّالِحُونَ، وَمَا بَشَّرَ بِهِ الْمَسِيحُ وَوَعَدَ بِهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ يَأْتِي بَعْدَهُ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا. فَإِنَّهُ وَصَفَ الْبَارَقْلِيطَ بِصِفَاتٍ لَا تَنَاسُبَ هَذِهِ الرُّوحِ، وَإِنَّمَا تُنَاسِبُ رَجُلًا يَأْتِي بَعْدَهُ نَظِيرًا لَهُ "[1].

وكذلك أشار الشيخ رحمت الله الهندي على تفسير لفظ (فارقليط) بقوله: أن أهل الكتاب كانوا منتظرين خروج نبي في زمان النبي محمد ﷺ وهو الحق؛ لأن النجاشي ملك الحبشة لما وصل إليه كتاب محمد ﷺ قال: أشهد بالله أنه النبي الذي ينتظره أهل الكتاب، وأسلم حيث كان نصرانياً، وأيضاً كتب المقوقس ملك القبط كتاب للنبي ﷺ وقال: بعد أن قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعوا إليه وقد علمت أن نبياً قد بقي، وقد كنت أضن أنه سيخرج من الشام، وقد أكرمك الله وقد أكرمت رسولك" والمقوقس هذا وإن لم يسلم، لكنه أقر في رسالته بنبوة محمد ﷺ[2].

وكذلك آمن به الجارود وقومه، وهو أحد علماء النصارى، وقد أقر بأنه قد بشر به المسيح عليه السلام، وهذا يدل على أن المسيحيين كانوا منتظرين خروج نبي بشّر به المسيح عليه السلام[3].

فالفظ العبراني في كلمة (الفارقليط) مفقود واللفظ اليوناني للكلمة موجود، وهو بيركلو طوس، ومعناه بشارة بحق محمد بلفظ قريب من محمد، وأحمد، وهو معناه المعزي، والمعين، والوكيل، وهذه المعاني كلها تصدق على محمد ﷺ، فهذا المراد (بالفارقليط) النبي المبشّر محمد ﷺ، وليس الروح النازل على تلاميذ عيسى عليه السلام يوم الدار[4][5].

وذكر الشيخ زيادة الراسي: إن البارقليط كان الوعد (فيه للحواريين) بمجيء محمد ﷺ ؛لأن سيدنا عيسى عليه السلام قال لهم: إنه يرسله إليهم. والقرآن جاء بعد الحواريين بستمائة سنة[6].

وقد جاء أصل اسم "بارقليط" يوناني، وتفسيره باللغة العربية أحمد أو محمد أو محمود. ويرى المهتدي عبد الأحد داود: أن الاسم "بارقليط" الذي لم يعط لأحد من قبل كان

---

(1) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص327).

(2) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1188).

(3) انظر: المصدر السابق، (ج4/ 1189).

(4) انظر: المصدر نفسه، (ج4/1190).

(5) جاء في الإنجيل: [وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا]. أعمال الرسل: (4/2) .

(6) انظر: البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح، الراسي، (ص76).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محجوزاً بصورة معجزة لأشهر رسل الله وأجدرهم بالثناء، ونحن لا نجد أبداً أي يوناني كان يحمل اسم "برقليطس" ولا أي عربي كان يحمل اسم أحمد[1].

وقال أيضاً موضحاً هذا التطابق: " إن التنزيل القرآني القائل بأن عيسى بن مريم عليه السلام أعلن لبني إسرائيل أنه كان "مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد"، وهو واحد من أقوى البراهين على أن محمداً كان حقيقةً نبياً، وأن القرآن تنزيل إلهي فعلاً، إذ لم يكن في وسعه أبداً أن يعرف أن كلمة البارقليط كانت تعني أحمد إلا من خلال الوحي والتنزيل الإلهي، وحجة القرآن قاطعة ونهائية؛ لأن الدلالة الحرفية للاسم اليوناني تعادل بالدقة، ودون شك كلمتي "أحمد" و "محمد" ﷺ[2].

ويرى أيضاً عبد الأحد داود: أن اسم البارقليط لفظة يونانية يجتمع من معانيها في القواميس المعزي، والناصر، والمنذر، والداعي. وإذا ترجمت حرفاً بحرف إلى اللغة العربية صارت بمعنى "الداعي" وهو من أسمائه ﷺ، وقد وصف في القرآن الكريم بمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** ﴾ [الأحزاب: 45-46]، وقد فهم أوائل النصارى أن هذه اللفظة إنما تعني الرسول محمد ﷺ[3].

2- وأيضاً أشار المسيح عليه السلام في سفر متى: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!»[4].

قال رحمت الله الهندي – رحمه الله –: " والحجر الذي رفضه البناؤون كناية عن محمد ﷺ، والأمة التي تعمل أثماره كناية عن أمته ﷺ، وهذا هو الحجر الذي كل من سقط عليه ترضض، وكل من سقط هو عليه سحقه "[5].

---

(1) انظر: محمد ﷺ كما ورد في التوراة والإنجيل، داود، (ص194).

(2) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها).

(3) انظر: المصدر نفسه، (ص194).

(4) سفر متى: (21/42- 45).

(5) إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1179 - 1180).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأبطل الشيخ رحمة الله الهندي ادعاء علماء المسيحية بأن الحجر المذكور في النص هو المسيح عليه السلام، للعديد من الأوجه[1]:

أ. أن داود عليه السلام قال في الزبور:[الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا][2].

أما تفسير قوله:[مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا]. فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داود عليه السلام، فأي عجب في أعين اليهود عموماً لكون عيسى عليه السلام رأس الزاوية سيّما في عين داود عليه السلام خصوصاً؛ لأن مزعوم المسيحيين، أن داود عليه السلام يعظم عيسى عليه السلام في مزاميره تعظيماً بليغاً، ويعتقد الألوهية في حقه بخلاف آل إسماعيل، لأن اليهود كانوا يحقرون أولاد إسماعيل عليه السلام غاية التحقير، وكان كون أحد منهم رأساً للزاوية عجيباً في أعينهم.

ب. أنه وقع في وسط هذا الحجر كل من سقط على هذا الحجر ترضض، وكل من سقط هو عليه سحقه، ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام؛ لأنه قال:[وإن سمع أحد كلامي، ولم يؤمن، فأنا لا أدينه لأني لم آت لأدين العالم، بل لأخلص العالم]. كما هو في الباب الثاني عشر من إنجيل يوحنا، وصدقه على محمد ﷺ غير محتاج إلى البيان؛ لأنه كان مأموراً بتنبيه الفجار الأشرار، فإن سقطوا عليه ترضضوا، وإن سقط هو عليهم سحقهم.

ت. قال النبي ﷺ: (مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)[3].

وفي الحديث فضل رسولنا الكريم محمد ﷺ على جميع النبيين، جعله الله –سبحانه وتعالى– خاتم الأنبياء والمرسلين، ومكمّل لشرائع الدين[4].

ث. يفهم من كلام المسيح أن هذا الحجر غير الابن[5].

---

(1) انظر: المصدر السابق، (ج4/ 1180)

(2) مزمور:(118/ 22–23).

(3) [صحيح البخاري: البخاري، المناقب/ باب خاتم النبي ﷺ، 186/4: رقم الحديث 3535].

(4) انظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (ج337/68).

(5) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1180)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكد القرطبي أن هذا النص بشارة عيسى عليه السلام بنبي الإسلام محمد ﷺ، وقد بين أن نبي الإسلام لن يقتل كما قال داود عليه السلام، وأنه إذا قصد قوماً بالحرب أهلكهم، وإذا قصدوه أهلكهم كالحجر القوي من ينطحه لا يؤثر في الحجر، بل يؤثر في نفسه إذا وقع الحجر على شيء أثر فيه، أما الحجر نفسه لا يتأثر، فهذه الصفة لم يتصف بها عيسى عليه السلام[1].

أما تفسير قول: [إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ] قال المسيح عليه السلام: وأني أخبركم بأنّ مملكة الله ستؤخذ منكم، وتُعطى لأمّة تنتج ثمارها الصحيحة، يقصد النبي محمد ﷺ وأمته، وقد أدرك رؤساء الكهنة اليهود ما يعنيه هذا المثل، فغضبوا وأرادوا اعتقال المسيح لولا خوفهم من الجماهير التي كانت تؤمن بالمسيح عليه السلام كنبي[2].

3- وكذلك قال المسيح عليه السلام في الإنجيل:[يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَآوَى فِي أَغْصَانِهَا][3].

قال رحمت الله الهندي: "فملكوت السماء طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد ﷺ؛ لأنه نشأ في قوم كانوا حقراء عند العالم؛ لكونهم أهل البوادي غالباً، وغير واقفين على العلوم والصناعات، محرومين عن اللذات الجسمانية والتكليفات الدنيوية سيما عند اليهود؛ لكونهم من أولاد هاجر -عليها السلام-، فبعث الله منهم محمداً ﷺ فكانت شريعته في ابتداء الأمر بمنزلة حبة خردل أصغر الشرائع بحسب الظاهر، لكنها لعمومها نمت في مدة قليلة وصارت أكبرها وأحاطت شرقاً وغرباً، حتى أن الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته"[4].

يقول المهتدي الأورشليمي:" وبسبب هذه الإشارات أسلم عبد الله بن سلام وكعب الأحبار – رضي الله عنهما – وغيرهما كثير"[5]. وقد كان اليهود منتظرين نبي من سلالتهم، تم الإشارة عليه في التوراة، لكن لتكبرهم وعنادهم عن الحق حاربوه بكل وسيلة، وأسلم منهم عبد الله بن سلام وكعب الأحبار تمت الإشارة عليهم في التمهيد[6].

---

(1) انظر: الأعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي، (ج1/ 468).

(2) انظر: تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام، عبدالرحمن، (ص115).

(3) متى: (13/31- 32).

(4) إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1176).

(5) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص40).

(6) انظر: التمهيد من الرسالة، (7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- جاء في سفر متى:[مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ:« تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ][1]، قال الشيخ رحمت الله الهندي أن المقصود من كلمة (ملكوت السموات) هو البشارة بسيدنا محمد ﷺ، ويمكن بيانها فيما يلي:

أ. بشر كل من يحيى وعيسى- عليهما السلام-، والحواريون والتلاميذ السبعين بملكوت السماوات، وبشر عيسى عليه السلام بالألفاظ التي بشر بها يحيى عليه السلام، فعلم أن هذا الملكوت كما لم يظهر في عهد يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام، ولا في عهد الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به، ومخبر عن فضله ومترجّ لمجيئه، فلا يكون المراد بملكوت السماوات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة عيسى عليه السلام، وإلا لما قاله عيسى عليه السلام والحواريون والسبعون أن ملكوت السماوات قد اقترب، ولما علم التلاميذ أن يقولوا في الصلاة وليأت ملكوتك؛ لأن هذه طريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام النبوة بشريعته، فهو عبارة عن طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد ﷺ، فهؤلاء كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة[2].

ب. ولفظ (ملكوت السماوات) يدل على أن هذا الملكوت يكون في صورة، لا في صورة المسكنة، وأن المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لأجله، وأن قوانينه مبنيةٌ فلا بدَ أن يكون كتاباً سماوياً، وكل من هذه الأمور يصدق على الشريعة المحمدية[3].

ت. يقول علماء المسيحية أن المراد بهذا الملكوت، شيوع الملة المسيحية في جميع العالم وإحاطتها كل الدنيا بعد نزول عيسى عليه السلام، فتأويل ضعيف خلاف الظاهر، ويرده التمثيلات المنقولة عن عيسى عليه السلام من إنجيل متى، مثلاً قال: [يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ][4]، ثم قال: [يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَّأَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ أَكْيَالِ دَقِيقٍ حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ][5].

قال رحمت الله الهندي:" فشبه ملكوت السماوات بإنسان زارع لا بنمو الزراعة وحصادها، وكذلك شبه بحبة خردل لا بصيرورتها شجرة عظيمة، وشبه بخميرة لا باختمار

---

(1) سفر متى: (2/3).

(2) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1174).

(3) انظر: المصدر السابق، (ج1174/4).

(4) سفر متى: (24/13).

(5) سفر متى: (13/ 33).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميع الدقيق"[1]. ويرى أيضاً ورود هذا التأويل في قول عيسى ﷺ بعد بيان التمثيل المنقول من إنجيل متى هكذا: (لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.)[2]"،وقال فإن هذا القول يدل على أن المراد بملكوت السماوات طريقة النجاة نفسها، لا شيوعها في جميع العالم، وإحاطتها كل العالم، وإلا لا معنى لنزع الشيوع والإحاطة من قوم وإعطائهما لقوم آخرين، وتلك المملكة المثمرة تدل على نبوة محمدﷺ [3].

5- وكذلك جاء في سفر متى: (يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَآوَى فِي أَغْصَانِهَا)[4]. فملكوت السماء طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد ﷺ؛ لأنه نشأ في قوم كانوا حقراء عند العالم لكونهم أهل البوادي غالباً، وغير واقفين على العلوم والصناعات، محرومين عن اللذات الجسمانية والتكلفات الدنيوية، سيما عند اليهود لكونهم من أولاد هاجر عليه السلام، فبعث الله منهم محمداً ﷺ فكانت شريعته في ابتداء الأمر بمنزلة حبة خردل أصغر الشرائع بحسب الظاهر، لكنها لعمومها نمت في مدة قليلة، وصارت أكبرها وأحاطت شرقاً وغرباً، حتى أن الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع، تشبثوا بذيل شريعته[5].

6- وجاء إنجيل متى:[كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ][6]، قال رحمت الله الهندي: "إن رب بيت كناية عن الله، والكرم كناية عن الشريعة، وإحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء البرج، كنايات عن بيان المحرمات والمباحات والأوامر والنواهي، وأن الكرامين الطاغين كناية عن اليهود، كما فهم رؤساء الكهنة، والفريسيون، أنه تكلم عليهم، والعبيد المرسلين كناية عن الأنبياء – عليهم السلام–، والابن كناية عن عيسى ﷺ"[7].

7- وبشر به حجي بقوله: [لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هِيَ مَرَّةٌ، بَعْدَ قَلِيلٍ، فَأُزَلْزِلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ، وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الأُمَمِ، فَأَمْلأُ هذَا الْبَيْتَ

---

(1) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1175).

(2) سفر متى: (43/21).

(3) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج1176/4).

(4) سفر متى: (31/13).

(5) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ ج 1177).

(6) سفر متى: (33/21– 34).

(7) إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1178).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَجْدًا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُ هذَا الْبَيْتِ الأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الأَوَّلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَفِي هذَا الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلاَمَ][1].

ويرى المهتدي عبد الأحد داود المراد من كلمة (مشتهى) بالعبرية هو (حمدوت)، أي محمود كل الأمم، وهذا صريح في محمد ﷺ ولا ينطبق على أحد سواه، وفي قوله (السلام) إشارة على تحية المسلمين وهي السلام عليكم، أما في زمن المسيح عليه السلام فلم يزداد قدره عما كان عليه قبل مجيئه، بل دمر وخرب حتى لم يبق حجر، فزادوا على أهانته بتنجيسه، حتى طهره المسلمون وبنوه وأصبح كعبة يقصده كل الأمم من كل بقاع الأرض[2].

وقول حجي:" فَأُزَلْزِلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ، وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الأُمَمِ" إشارة إلى حروب المسلمين وانتصاراتهم وإنقاذ اليهود من ظلم المسيحيين وتأمينهم في أورشليم، ثم بعد ذلك أعطوا السلام للناس جميعاً، أما المسيح عليه السلام فلم يزلزل الأرض بل عذب وصلب على زعمهم، ولم يعط السلام، بل أعطي الحرب والتخريب...، فمحمد ﷺ وأمته هم الذين أحيوا البيت وعمروه إلى اليوم[3].

وقوله: (وَفِي هذَا الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلاَمَ)، قد تحقق بمجيء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنفسه إلى أورشليم بعد الحصار، وأعطى أهلها السلم والأمان بعد عقد معهم شروط الصلح.

وقوله: (مَجْدُ هذَا الْبَيْتِ الأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الأَوَّلِ) هذا البيت الذي رسمه هيرودس الأكبر، فمراد حجي أن المجد الذي سيكون لهذا البيت في أيامه الأخيرة، سيكون أعظم من مجد البيت الأول الذي بناه سليمان عليه السلام[4].

8- جاء في سفر يوحنا:[كَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ، فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ: فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ، وَلاَ إِيلِيَّا، وَلاَ النَّبِيَّ][5].

---

(1) سفر حجي: (2/6-9).

(2) انظر: بشائر عيسى ومحمد ﷺ في التوراة والإنجيل، داود، (ص140).

(3) انظر: المصدر السابق، (ص141).

(4) انظر: المصدر نفسه، (ص141).

(5) سفر يوحنا: (1/ 24- 25).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول الشيخ زيادة الراسي: " علماء اليهود من الفريسيين يسألون يوحنا المعمدان، ماذا تقول عن نفسك؟ فلما جاوبهم: بأنه ليس هو المسيح ولا إيليا ولا النبي المسيح عليه السلام، اعترضوا وقالوا له: ما بالك تعمد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي؟"[1].

وكانوا ينتظرون نبياً غير المسيح عيسى عليه السلام، واسمه وارد بالسؤال بعد المسيح عيسى عليه السلام، فنبينا ﷺ كان وروده بعد المسيح، وهو خاتمة المطلوب. فمن هذه الشهادة سقطت:

أ- قول اليهود أن المنتظر هو يوشع بن نون؛ لأنها لو كانت مقولة عن يشوع بن نون لما كان علماء اليهود لحد زمان عيسى عليه السلام يسألون (المعمداني) هل هو النبي بعد عيسى عليه السلام[2].

ب-قول النصارى إن النبي المقول عنه من موسى عليه السلام هو المسيح عليه السلام، يرد الشيخ زيادة الراسي على مزاعمهم بالقول:" و(لو) كان النبي (هو) المسيح عليه السلام كما فسره النصارى، لكان ينبغي ليوحنا بن زكريا – عليهما السلام- عندما سأله علماء اليهود عن المسيح وإيليا والنبي أن يجاوبهم: وإن سؤالكم هذا هو جهل مبين؛ لأن المسيح هو (نفسه) النبي، فصمته عن مجاوبتهم، ونفيه بأنه ليس هو النبي، هو مصادقة كلية شرعية على أن الموعود به نبي آخر غير المسيح، وهو سيد الكائنات الأعظم محمد ﷺ"[3].

يتبين مما سبق أن التوراة والإنجيل يحتويان على العديد من البشارات بمحمد ﷺ وأمته، وهذه البشارات تقدح في مزاعم اليهود إنكار نبوة محمد ﷺ.

---

(1) البحث الصريح في أيما الدين الصحيح، الراسي، (ص148).

(2) انظر: المصدر السابق، (ص149).

(3) المصدر نفسه، (ص 150).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

بيان أن دين الإسلام هو الدين الحق

بيّن الأورشليمي لليهود أن دين الإسلام هو الدين الحق المتبع، وأن الديانة اليهودية التي كان يدين بها سابقاً حصل بها التغيير والتحريف، وبين الفروقات السبعة بين دين الإسلام والديانة اليهودية، وهي:

أولاً: التخلص من فرائض المأكولات التي حرّمها الحاخاميم وأثقالها[1]:

بين الأورشليمي من أبرز الفروقات بين اليهودية والإسلام أَن الإسلام دين يسر، لم يشدد في تحريم بعض المأكولات، بخلاف الديانة اليهودية التي حرم حاخاماتهم العديد من الأطعمة جاء الإسلام بإباحة تناولها، وقد جاء حسب شريعتهم طقوس قاسية وشديدة التعقيد في الطعام والذبح لا توجد عند غيرهم من أصحاب الملل والنحل، فيتشددون في قوانين الطعام والذبح فيما بينهم، ويضيقون على أنفسهم تنفيذاً لأحكام شريعتهم التي بين أيديهم[2]، فالطعام نوعان عند اليهود حسب شريعتهم:

1- الطعام الحلال: يحل لليهود أن يأكل الحيوانات والطيور ذوات الأربع، ولها ظلف مشقوق، وليس لديها أنياب، والطيور الأليفة التي يمكن تربيتها في المنزل والحقول، وبعض الطيور البرية آكلة العشب والحب[3]، ويحل لليهودي أكل أربعة أنواع من الجراد، ولكن يُحرَّم عليه أكل الحشرات والزواحف[4].أما الإسلام يحلل أكل الحيوانات والطيور التي لها ظلف مشقوق، وليس لها أنياب، لكن الإسلام يحلل أكل بعض من الزواحف كالضب واليربوع فقد صح أكله، وهذه الزواحف يحرمها حاخامات اليهود.

2- الطعام الحرام: يحرم أكل الخيل والبغال والحمير؛ لأنها ليست لها ظلف مشقوق، كذلك يحرم أكل الجمل والأرانب، ويجب ذبح الحيوانات حسب الطريقة الشرعية(شوحيط)[5]،

---

(1) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، (ص63).

(2) انظر: الأعياد والمناسبات لدى اليهود، السعدي، (ص64).

(3) انظر: مرجع السابق، (ص67).

(4) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المسيري، (ج14/63).

(5) الطريقة الشرعية: وهو مُصطلَح يُستخدَم للإشارة إلى ذبح الحيوانات شرعياً حيث يجب أن يتم الذبح بسكين ذي مواصفات محددة، وأن يتم الذبح بطريقة معينة بعد فحص الحيوان أو الطير فحصاً دقيقاً للتأكد من أنه طاهر. ونظراً لأن عملية الفحص والذبح تتبعان خطوات وإجراءات مركبة، فيجب أن يقوم بهما شخص مؤهل لذلك يُطلَق عليه الذابح الشرعي (شوحيط). انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المسيري، (ج14/ 68).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد تلاوة بركة الذبح، ويحرم تناول اللحم والزبد والجبنة أو نحوها في وجبة واحدة، بل حرام أن يوضع اللحم في إناء وضع فيه الجبنة من قبل، أما الأسماك فيحل أكل السمك الذي له زعانف وعليه قشور وفيما عدا ذلك فكل صيد البحر حرام، أما الفاكهة فهم لا يأكلونها مباشرة من الشجرة التي تثمر لأول مرة[1]، كما يُحرَّم على اليهودي تناول خمر أعدها وثني أو حتى لمسها. ويُقال إن الحكمة من هذا التحريم، هي أنه قد يكون قد كرَّسها لآلهته. غير أن الحاخامات وسعوا نطاق التحريم بحيث أصبح يشمل ما أعده الوثني أو أي إنسان غير يهودي[2]. أما الإسلام فيحلل أكل الحيوانات كالجمل والأرانب بخلاف الديانة اليهودية التي تحرم أكلها، أما الكائنات البحرية فيحل أكلها جميعاً، وهذا يدل على أن دين الإسلام دين يسر، أحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث كالخمر والخنزير الذي أحله الحاخامات لليهود.

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: 4] قال ابن كثير: أحل لكم من المذبوحات من الحلال الذي حدده الإسلام[3].

أما في الإسلام طريقة الذبح فلا بد من ذكر اسم الله تعالى عليها فقد قال النبيﷺ: (وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ فَلْيَذْبَحْ بِسْمِ اللَّهِ)[4]. في ضوء مما تقدم عند ذبح الحيوانات يجب التسمية باسم من أسماء الله الحسنى حسب معتقد أهل السنة والجماعة، بعكس ديانة اليهود لا يذكرون اسم الله حين الذبح.

ثانياً: التخلص من اللعنات ونكباتها:

بين المهتدي الأورشليمي بأنه لا يتم التخلص من اللعنات الناتجة عن مخالفة الوصايا المفروضة على اليهود إلا بالدخول في دين الإسلام، فقد جاء في التوراة العديد من النصوص على مخالفة من لم يعمل بها من اليهود باللعنات والنكبات في الدنيا والآخرة :[مَلْعُونٌ مَنْ لاَ يُقِيمُ كَلِمَاتِ هذَا النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهَا. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ][5].

---

(1) انظر: الأعياد والمناسبات لدى اليهود، السعدي، (ص67).

(2) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المسيري، (ج14/ 64).

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج1/ 88).

(4) [صحيح البخاري: البخاري، كتاب التوحيد/ باب السؤال بأسماء الله تعالى، 239/34: رقم الحديث 7400].

(5) التثنية: (26/27).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد شرح الأورشليمي في كتابه الرسالة السبعية أن إله الحرب (أشداي أصباؤت أهيه شراهيه) حينما فرض شريعة التوراة، جعل للأمة اليهودية وصايا يقدر عددها ستمائة وثلاث عشرة وصية، ومن لم يعمل بها ملعون حسب الشريعة اليهودية[1].

كانوا بنو إسرائيل يرون ما ينالونه من نصر على أعدائهم، منحة من (يهوه) إليهم، وما يقع عليهم من هزائم، انتقام (يهوه) ينزله بهم لمخالفتهم أوامره[2].

ويقتبس ول ديورانت[3] بعض هذه اللعنات، ويطلق عليها بقوله: " أن هذه اللعنات لجديرة بأن تكون نماذج في القدح والسب، ولعلها هي التي أوحت إلى الذين حرقوا الكفرة في محاكم التفتيش الإسبانية، أو حكموا على سبينوزا بالحرمان أن يفعلوا ما فعلوا"[4].

ولابدَ للتخلص من هذه اللعنات التي فرضها حاخامات اليهود، بالدخول في الإسلام باعتباره دين التوحيد، خالي من اللعنات وتبعاته...

ثالثاً: التخلص من المعتقد الفاسد نحو المسيح عليه السلام وأمه[5]:

لليهود اعتقادات باطلة بحق سيدنا عيسى عليه السلام وأمه كما بينا سابقاً في المطلب الثاني، فالمهتدي الأورشليمي بعد أن شرح الله صدره للإسلام أيقن أن ما جاء به سيدنا محمد ﷺ بحق سيدنا عيسى عليه السلام هو بخلاف ما جاء في الديانة اليهودية والتوراة، ويمكن بيان أقوال علماء الإسلام في المسيح عليه السلام فيما يلي:

قال ابن القيم:" المسيح عليه السلام ابن البشر، وأنه عبد الله ورسوله، ليس بإله ولا ابن إله، وأنه بشر بنبوة محمد ﷺ أخيه أولاً، وحكم بشريعته ودينه آخراً، وأنه عدو المغضوب عليهم والضالين، وولي رسول الله، وأتباعه المؤمنين"[6].

---

(1) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص31).
(2) انظر: اليهودية، شلبي، (182).
(3) ول ديورانت: هو وليام جيمس ديورانت، فيلسوف ومؤرخ وكاتب أمريكي، مسيحي كاثوليكي الديانة، ولد عام 1885 في " نورث آدامز"، من أشهر مؤلفاته (قصة حضارة)، والذي شاركته زوجته أريل ديورانت في تأليفه، وألف أيضاً (مباهج الفلسفة)، و(قصة الفلسفة)، وتوفي عام 1981م. انظر: مقدمة قصة الحضارة، ول ديورانت، تحقيق محيي الدّين صَابر، (ص 11– 14).
(4) قصة حضارة، ول ديورانت، (ج2/ 342).
(5) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص31).
(6) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص172).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد برّأ نبي الإسلام محمد ﷺ المسيح وأمه – عليهما السلام– من افتراء أعدائهما، وأنزله المنزلة العالية، فهو كلمة ألقاها إلى مريم البتول العذراء الظاهرة، وقرر معجزات المسيح عليه السلام وآياته، وأخبر عن ربه تعالى بتخليد من كفر بالمسيح في النار[1].

رابعاً: الإقرار بنبوة عيسى عليه السلام ورسالته:[2].

المسيح عيسى عليه السلام رفيع الدرجة عند الله –سبحانه وتعالى– والناس، ولقد ندد المسيح عليه السلام بالكهنة والكتبة والفريسيين[3] والصدوقيين[4] والناموسيين[5]، ولما دخل الهيكل ابتدأ يخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه: " قائلاً لهم: مكتوب ان بيتي بيت الصلاة، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص". هذا هو المسيح الذي يتهم الجنس البشري على اختلاف طبقاته بالإثم والمعصية والخطيئة.[6]

وجاء سيدنا عيسى عليه السلام مؤيداً بالروح القدس، فجرت على يديه معجزات شفاء المرضى وإبراء الأبرص، وإحياء الموتى، كل هذا وأكثر منه بإذن الله[7].

وفي ضوء ما تقدم بيّن الأورشليمي أن المسيح عليه السلام جاء برسالة عدلية لكل المخالفين من الفرق اليهودية، ومؤيد بالمعجزات من الله – سبحانه وتعالى –، فاليهودية تختلف عن

---

(1) انظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص246).
(2) انظر: الرسالة السبعية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص31).
(3) الفريسيون: ظهرت هذه الفرقة قبل الميلاد بمائتي سنة، وهم يتبعون الحاخام (عزرا)، وهم من أوجدوا القانون الشفهي، ويشار إليه باسم (رجال الكنيس العظيم)، وتؤمن بالتلمود، ولا تؤمن بالتوراة المتداولة عند اليهود. انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، (ص 38– 39)، بتصرف.
(4) الصدوقيون: تنسب فرقة الصدوقيون إلى صادوق الكاهن الأعظم في عهد سليمان عليه السلام، ومن أبرز معتقداتهم إنكار البعث والحياة الأخرى والحساب والجنة والنار، وينكر الصدوقيون كذلك التعاليم الشفوية "التلمود"، وحتى التوراة لا يرون أنها مقدسة قدسية مطلقة، وينكرون الخلود الفردي، كما ينكرون وجود الملائكة والشياطين، ولا يقولون بالقضاء والقدر ويؤمنون بحرية الاختيار، ويرون أن الأفعال مخلوقة للإنسان لا لله، وينكرون كذلك المسيح المنتظر ولا يترقبونه، انظر: الأساس في السنة وفقهها، سعيد حوّى، (ج1/ 378).
(5) الناموسيون: هم المتضلعون في ناموس موسى، ومختصون في تفسيره وتعليمه في المدارس والمجامع، ويطلق عليهم (الكتبة)، وكانوا ضد يحيى المعمدان؛ لأنه بشر بيسوع الذي سيكمل الناموس، وكانوا ضد يسوع لأنهم اعتبروه دخيلاً، وهم حماة الشريعة، بل يحاولون الإيقاع به، وتعجيزه بأسئلتهم، وندد بهم عيسى بلهجة قاسية؛ لأنهم يحمّلون الناس أحمالاً عسيرة الحمل دون أن يتحملوها. انظر: قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة في علم اللاهوت، تحرير عبد الملك و طمسن و مطر، (ص655).
(6) انظر: محمد في التوراة والقرآن والإنجيل، أحمد، (ص131).
(7) انظر: المرجع السابق، (ص132).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام بكراهية المسيح عيسى ﷺ بينما الإسلام يقر بأن المسيح ﷺ رسول ونبي من عند الله – سبحانه وتعالى –.

خامساً: التخلص من الحقد تجاه الأمم الأخرى:

معروف أن اليهود شعب منعزل عن باقي الأمم؛ بسبب نظرة الاستعلاء والتكبر، ويدعون أنهم شعب الله المختار حسب اعتقادهم، وقد بين المهتدي الأورشليمي أن الديانة اليهودية مبنيةٌ على الحقد الدفين تجاه غيرهم من اليهود، وعند الدخول إلى الإسلام يجب التخلص من جرثومة الحقد والكراهية تجاه الأمم والنبي محمد ﷺ الموروث عن آبائهم وأجدادهم، قال المهتدي الأورشليمي :" لأن أقلع البغضة المزروعة في قلبي بحق الأمم من الناس، وهي معي عن آبائي وأجدادي، وبحق محمد المصطفىﷺ بنوع أبلغ الحاوي أكثر المحامد وصفاتها"[1].

يتبين مما سبق أن الأورشليمي قد أختصر في ردوده على معتقد اليهود نحو الأمم الأخرى، ويمكن التوسع في معتقدات اليهود تجاه غيرهم من الأمم فيما يأتي:

1- اليهود يحتقرون غيرهم من الشعوب الأخرى، ويطلقون عليهم (جوييم)، وشعبهم يطلق عليه بكلمة (عام)، واقترنت كلمة (جوي) في عقولهم بالازدراء والاحتقار، وتفسيرها بأنه بربري، يجمع صفات القذارة والنجاسة والحقارة[2]، أما إذا فكر واحد من (الجوييم) الدخول في الديانة اليهودية، يقول حسن ظاظا:" فإن الحاخام يبدأ بامتحانه وسؤاله والتشديد عليه، لعله يفلح في صرفه عن الدخول في شعب الله المختار، لكن إذا نجح هذا الغريب في الامتحان تم تهويده دون أن ينال حق المساواة حتى مع الزنادقة من بنى إسرائيل".[3]، ولهذا المتهود معاملة تختلف عن اليهود، منها:

أ- يطلق عليه اسم (جير) بمعني الجار، أو المستجير، ويعتبر من الموالي، فيحرم عليه وعلى سلالته من بعده إلى يوم القيامة أن يصاهروا أي أسرة من اليهود التي تحمل لقب (لاوي)؛ لأن هذه الأسر فيما يزعمون تنحدر من سبط اللاويين الذى منه موسى وهامان – عليهما السلام –، الذي بقيت فيهما الكهانة ميراثاً دائماً.

ب- يحرم على المتهود أن يتولى الإمامة والقضاء، أو القيادة السياسية والعسكرية.

---

(1) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، (ص63).

(2) انظر: أبحاث في الفكر اليهودي، ظاظا، (ص109).

(3) المرجع السابق، (الصفحة نفسها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت- أما صلاته تختلف عن بقية اليهود فله صيغ معدلة حسب المنزلة السفلى التي وضع فيها.

ث- يجوز للمتهود زواج اللقيطة، وبنت الزنا، بينما يحرم التلمود هذا على اليهودي الأصلي.

ج- وفي الميراث إذا مات ولم يكن له أقارب من اليهود المتهودين مثله، لم يرثه أحد، وإنها تؤول تركته إلى الخزانة العامة لليهود[1].

2- قريب اليهودي هو اليهودي فقط، أما باقي الناس حيوانات في صورة إنسان فهم حمير وكلاب وخنازير يلزم بغضهم سراً[2].

3- ذكر التلمود أن الإسرائيلي معتبر ومقدس عند الله أكثر من الملائكة، فإذا ضرب أميُ إسرائيلي فكأنما ضرب العزة الإلهية؛ لأن اليهودي جزءٌ من الله فهو يستحق الموت جراء ذلك.

4- لولا خلق اليهودي لنزعت البركة من الأرض، ولمّا خُلقت الأقطار والشمس ولمّا أمكن باقي الحيوانات أن تعيش.

5- أن الكلب أفضل من الأجانب؛ لأنه مصرح لليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب، وليس له أن يطعم الأجانب، وغير مصرح له أن يعطيهم لحماً بل يعطيه للكلب أفضل منهم، ومصرح لهم أن يتصرفوا بأموال الكفرة من غير ديانتهم، والوثنيين والأجانب[3].

6- شعب إسرائيل هو المختار فقط الذي يستحق الحياة الأبدية، أما باقي الشعوب لا يستحقون الحياة[4].

7- يعتقد اليهود أنهم مساوين للعزة الإلهية فتكون الدنيا بما فيها لهم، ويحق لهم التسلط والسلب والسرقة[5].

وقال علي وافي في (الأسفار المقدسة): " تقوم شريعة اليهود على التفرقة العنصرية، لأن شريعتهم مبنيةٌ على جعل شعب اليهود هو الشعب المختار الذي اصطفاه الله وفضله على

---

(1) انظر: أبحاث في الفكر اليهودي، ظاظا، (ص110).
(2) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة نصر الله، (ص8).
(3) انظر: المصدر السابق، (ص62).
(4) انظر: المصدر نفسه، (ص9).
(5) انظر: المصدر نفسه، (ص8).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالمين، وتنظر إلى ما عداه من الشعوب بنضرة وضعية، وجعلت قوانينها على هذا الأساس"[1].

وأيضاً ضرب علي وافي العديد من الأمثلة تبين مدى انحراف اليهود في شرائعهم تجاه الأمم الأخرى منها: يحرم على اليهودي قتل بعضهم البعض، ومباح لهم بل واجب عليهم غزو الشعوب الأخرى، وبخاصةٍ شعب كنعان، وقتل أطفالهم ونسائهم ، ونهب أموالهم وسرقتهم ...إلخ[2].

سادساً: الاعتراف بنبوة محمد ﷺ، وأنه شفيع لأمته:

بين إسرائيل الأورشليمي أنه لا سبيل لاتباع الحق إلا بالدخول في دين الإسلام، والاعتراف بنبوة محمد ﷺ، ويرى ابن ربن الطبري[3]: أن النبي محمد ﷺ يتميز عن الأنبياء السابقين بعشرة خصال [4]:

1- دعاؤه ﷺ إلى الفرد الدائم العادل الذي لا يغالب ولا يجار، وموافقته في ذلك جميع الأنبياء عليهم السلام.

2- ما كان عليه النبي محمد ﷺ في نسكه وعفته وصدقه ومحمود سنته وشرائعه.

3- أنه أظهر آيات ومعجزات لا يأتي بها إلا أنبياء الله عليهم السلام ونخباؤه.

4- تنبأ النبي محمد ﷺ على أشياء غائبة عنه فصحت في زمانه.

5- تنبأ أيضاً على حوادث جمة من الحوادث الدنيا ودولها وصحت بعده.

6- جاء النبي محمد ﷺ بالقرآن الكريم الذي يعد آية من آيات النبوة بالضرورة وبالحجج القاطعة التي لا تدفع.

---

(1) الأسفار المقدسة في الإسلام، وافي، (ص33).

(2) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها).

(3) ابن ربن الطبري: هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري، ولد بطبرستان، ولابن ربن الطبري من الكتب كتاب فردوس الحكمة، وجعله سبعة أنواع، والأنواع تحتوي على ثلاثين مقالة، والمقالات تحتوي على ثلاثة مائة وستين باباً، وكتاب أرفاق الحياة وكتاب تحفة الملوك، وكتاب كناش الحضرة، وكتاب منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير، وكتاب حفظ الصحة، وكتاب في الحجامة، وكتاب في ترتيب الأغذية، انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أبي أصيبعة، (ص274).

(4) انظر: الدين والدولة، ابن ربن الطبري، (ص45).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- انتصار النبي محمد ﷺ على الأمم الأخرى آيات واضحة على تأييد الله -سبحانه تعالى- له .

8- دعاته الذين نقلوا أخباره خيار الناس وأبرارهم لا يضن بأمثالهم إلى الأكاذيب والإفك.

9- أنه - عليه السلام - خاتم الأنبياء، وأنه لو لم يبعث لبطلت نبوات الأنبياء فيه وفي إسماعيل عليه السلام.

10 - أن الأنبياء - عليهم السلام- قد تنبأوا عليه قبل ضهوره بدهر طويل، ووصفوا مبعثه وبلده، ومسيرة وخضوع الأمم له والملوك لأمته.

كذلك الاعتراف أن النبي ﷺ شفيع للأمة الإسلام، حيث جاء في الحديث الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قَالَ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَ... وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْ النَّارِ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ)[1].

وفي الحديث بيان شفاعة الرسول ﷺ التي قد خص بها دون الأنبياء سواه- صلوات الله عليهم - لأمته ممن قد أوبقتهم خطاياهم وذنوبهم، فأدخلوا النار ليخرجوا منها بعد ما قد عذبوا فيها بقدر ذنوبهم وخطاياهم التي لا يغفر لهم دون غيره من الأنبياء - عليهم السلام -، وهي الشفاعة الأولى التي يشفع بها لأمته؛ ليخلصهم الله من الموقف الذى قد جمعوا فيه يوم القيامة مع الأولى، وقد دنت الشمس منهم فآذتهم وأصابهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا

(1) [صحيح البخاري: البخاري، التوحيد/ بَاب كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ، 2727/6: رقم الحديث 7072].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحتملون، وهذه الشفاعة هي سوى الشفاعة التي يشفع النبي ﷺ بعد؛ لإخراج من قد أدخل النار من أمته، بما قد ارتكبوا من الذنوب والخطايا في الدنيا التي لم يشأ الله أن يعفو عنها، ويغفرها لهم تفضلاً وكرماً وجوداً[1].

سابعاً: الاعتراف بعدلية شريعة محمد ﷺ، وشمولها لجوهريات الشرائع السابقة:[2]:

الشرائع السابقة دعت الناس إلى التوحيد الخالص لوجه الله – سبحانه وتعالى –، وكذلك جاءت رسالة النبي ﷺ مكملةً لرسالات الأنبياء السابقين – عليهم السلام –، والأنبياء جميعاً يدعون إلى أصول مشتركة، لا تختلف في حقيقتها وجوهرها، ويبنون أحكامها على أسس متناسقة، لكنها تختلف في الفروع، قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾ [الأنبياء: 25] وكل كتاب أنزله الله مع كل نبي ناطق بأنه لا إله إلا الله[3]. فرسالة محمد ﷺ دعت إلى:

1- إخبار الرسول ﷺ عن المغيبات الماضية والمستقبلة، أما الماضية: كقصص الأنبياء عليهم السلام، وقصص الأمم البالية من غير سماع من أحد ولا تلقن من كتاب[4]، وقد أشير إليه بقوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَـذَا** ﴾[هود: 49]. يخبر الله – سبحانه وتعالى– نبيه محمداً ﷺ أن هذه القصص التي نوحيها إليه بالوحي جبريل – عليه السلام – هي من أنباء الغيب[5]، وأما المستقبلة: فكثيرة عن حذيفة – رضي الله عنه– أنه قال: (قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ، كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ)[6].

---

(1) التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، إسحاق بن خزيمة، (ج2/ 592).

(2) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، (ص63).

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج5/ 337).

(4) انظر: اظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 1001).

(5) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج4/ 328)، وانظر ايضاً: تفسير الجلالين، جلال المحلي وجلال السيوطي، (ج1/ 292).

(6) [صحيح البخاري، البخاري، كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب " وكان أمر الله مقدورا" ، 8/ 123: رقم الحديث 6604]، و[صحيح مسلم، مسلم، كتاب الفتن واشراط الساعة/ باب أخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة، 4/ 2217: رقم الحديث 2891].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما ترك الرسول ﷺ شيئاً من الأمور المقدرة من الكائنات إلا وحدث به[1].

2- اشتملت شريعة محمد ﷺ بكل ما يتعلق بالاعتقادات والعبادات والمعاملات والسياسات والآداب والحكم، فعلم قطعاً أنها ليست إلا من الوضع الإلهي، والوحي السماوي، مبنية على العدل، وأن المبعوث بها ليس إلا نبياً[2].

يتضح مما سبق أن المهتدي الأورشليمي بين أن دين الإسلام هو الدين الصحيح خالياً من اللعنات والنكبات بخلاف اليهودية، فقد فرض عليهم إلههم على زعمهم وصايا، ومن لم يعملها يستوجب عليه العديد من اللعنات، وللتخلص من اللعنات يجب على اليهودي القيام بالتطهيرات يشرعها لهم الحاخامات، ومن هنا أدرك المهتدي الأورشليمي أن شريعة محمد ﷺ شاملة لجوهريات الشرائع السابقة من التوحيد، وينبغي التخلص من الحقد تجاه المسيح وأمه مريم -عليها السلام-.

(1) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، (ج151/23).

(2) انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج/1074).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث:

الانحراف في الديانة اليهودية وآثارها على اليهود

جاء موسى عليه السلام بالتوحيد الخالص لوجه الله تعالى؛ لكن اليهود انحرفوا عن عقيدة موسى عليه السلام، واخترعوا عبادات وشرائع تخالف العقل والفطرة السليمة، فكان لمخالفة عقيدته آثار سلبية على قوم اليهود على مر السنين، واستطاع أن يوضحها المهتدي الأورشليمي في كتابه: (الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية) فيما يلي:

أولاً: ملامح الانحراف في الديانة اليهودية:

1. استحالة تطبيق بعض الأحكام التوراتية:

بين الأورشليمي أن الدين اليهودي خاص بزمان ومكان معين، وليس ديناً عالمياً كالدين الإسلامي، وأنّ اليهود في كل مصر ومكان يعيشون بغير شريعة التوراة، ولا يعملون بأحكامها اللازمة، كونهم لا يستطيعون العمل بها، لا بل ممتنع، وتلاشت وهي باقية بالورق فقط، ويظهر من ذلك أن الله – سبحانه وتعالى – قد استخدمها إلى أزمنة معلومة محدودة غير راض بخلودها، بل إنه راض بانقضائها وتبديلها[1].

ويؤكد الأورشليمي الدليل من المشاهدات والمتواترات والتجريبات والحدسيّات والأوليات. إذ إن أعمدة وأركان هذه الشريعة الموسوية التي كانت مسندةً عليها وفيها قوامها، واستيلاؤها قد انهدمت بالكلّية وعدمت[2]، مثل خراب الهيكل السليماني، وهدم المذبح،[3] وعدم وجود الأنبياء، وإبطال الكهنوت، وإبادة الملك والرياسة،[4] واندثار الذبائح، ومحق

---

(1) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص28).

(2) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها).

(3) هيكل سليمان: اشترى داود أرضاً من أرونا اليبوسي؛ ليبني فيها هيكلاً مركزياً، ولكنه لم يشرع هو نفسه في عملية البناء، فوقعت المهمة على عاتق ابنه سليمان، فإن هذا الهيكل يُسمَّى «هيكل سليمان» أو «الهيكل الأول». وحسب التصور اليهودي، قام سليمان ببناء الهيكل فوق جبل موريا، وهو جبل بيت المقدس أو هضبة الحرم التي يُوجَد فوقها المسجد الأقصى وقبة الصخرة. انظر: موسوعة اليهود واليهودية، المسيري، (ج431/10)

(4) دمر الإمبراطور تيطس المدينة وأحرق الهيكل، وهذا هو التدمير الثاني. وقد جاء أوريانوس سنة 135م ليزيل معالم المدينة تماماً ويتخلص من اليهود بقتلهم وتشريدهم، انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الجهني، (ص499).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسباط وما يتعلق بهم[1]، قال الأورشليمي أيضاً: " لأن هذه الأعمدة والأركان قد ربط بها الله- سبحانه وتعالى – جميع ما يلزم من القضايا الدينية المشروعة في التوراة، حتى الأحكام المدنية، لكي- إذا عدمت هذه اللوازم الركنية بطلت-، نستدل من انعدامها على بطلان الديانة جميعها، بحيث تعلق الدين بها، والبرهان على ذلك واضح جداً، وأجلى من ضياء الشمس بضحاها، ومشاهد تحت حواسنا بفناها"[2].

إذ إنّ الله- سبحانه وتعالى- قد نزع الملك من اليهود والاستيلاء الذي كانوا يجرون به الأحكام الدينية والمدنية، وأبطل وجود الأنبياء من سلسلتهم على الإطلاق، التي كانت وتعلمهم وتنبئهم على ما كان وما يكون، وتصنع المعجزات، لكي تثبت لكم أن الذي كانت تخاطبكم- هو وحي من عند الله – سبحانه وتعالى –، وهذه الكثرة من الأنبياء – عليهم السلام – قد كانت موجودة خاصةً عند أمتكم بالحصر، وليست عند من سواها، وآباء الكهنة ورؤساء الكهنة والكهنوت الذي كان لا يتم الخلاص لليهود ولا الغفران إلا بهم وعلى أيديهم، وحتى لا يجوز العمل الذي كانوا يعملونه في الاستغفارات، والتخلص من السيئات إلّا بواسطتهم، وهدم المذبح والهيكل الذي عمّره سليمان عليه السلام، اللذين كانا لا تتمّ أعمال القرابين إلا بهما. ومحق الله- سبحانه وتعالى- ، وهدم معرفة الأسباط ورتبهم ووظائفهم المتعلقة بالخدمات الدينية والأحكام الحرسية والملكية[3].

ويتبين مما سبق أن الأورشليمي بين لليهود أن الله – سبحانه وتعالى – جعل الديانة الموسوية خاصةً لزمن محدود؛ لأنه هدم الأساس التي تقوم عليها الديانة اليهودية مثل: انقطاع سلسلة الوحي والأنبياء، وهدم هيكل سليمان، ومحق الأسباط، فمن دون هذه الأساسيات والأعمدة لا تقوم الديانة اليهودية، ويستحيل تطبيق أحكامها، ولا تستمر عالميتها مثل دين الإسلام الذي ميزه الله بأنه دين التوحيد الحق المتبع لجميع الأمم، ومستمر على مر العصور.

2. اعتقاد اليهود بالتقميص:

أشار المهتدي الأورشليمي أن من أقوى الآراء المستحدثة قد اخترعوا لهم رأيا أبتراً ليس له سندٌ من التوراة مطلقاً، ولم يعتقد به سيدنا موسى عليه السلام وهو التقميص[4]. وقد بين

(1) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص28).
(2) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص29).
(3) انظر: المصدر السابق، (الصفحة نفسها).
(4) انظر: المصدر نفسه، (ص60).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأورشليمي معنى التقميص بقوله: معنى التقميص أن اليهودي عندما يموت، وهو غير مكمّل الوصايا المشروحة[1]، ومدين إلى الكثير منها، ووقع تحت هذه اللعنات فيلزمه الرجوع للدنيا ثاني مرّة أو ثالث مرة أو إلى أكثر من ذلك، إلى أن يكمل كل الوصايا، ويتخلص من جرثومة هذه اللعنات رويداً رويداً[2].

ويمكن إجمال كيفية التقميص حسب معتقد اليهود- لم يوضحها الأورشليمي- بالنقاط التالية:

أ- تخلق كل الأرواح في الستة أيام الأولى للخليقة، ووضعها الله في المخزن العمومي للسماء، ويخرج منها عند اللزوم، أي كلما حملت امرأة ولداً[3].

ب-وخلق الله ستمائة ألف روح يهودية، كما جاء في التلمود، لأن كل فقرة في التوراة لها ستمائة ألف تأويل، وكل تأويل يختص بروح من هذه الأرواح!.

ت-وفي كل يوم سبت تتجدد عند كل يهودي روح جديدة على روحه الأصلية، وهي التي تعطيه الشهية للأكل والشرب. وتتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزءٌ من الله كما أن الابن جزءٌ من والده.

ث-ومن ثم كانت أرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقي الأرواح؛ لأن الأرواح غير اليهودية، هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات[4].

ج-وذكر في التلمود: أن نطفة غير اليهودي هي كنطفة باقي الحيوانات. وبعد موت اليهودي تخرج روحه وتشغل جسماً آخر، فإذا مات أحد الجدود مثلاً تخرج روحه وتشغل أجسام

---

(1) الوصايا العشر: [أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ، وَلِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. لاَ تَقْتُلْ، وَلاَ تَزْنِ، وَلاَ تَسْرِقْ، وَلاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ، وَلاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ وَلاَ حَقْلَهُ وَلاَ عَبْدَهُ وَلاَ أَمَتَهُ وَلاَ ثَوْرَهُ وَلاَ حِمَارَهُ وَلاَ كُلَّ مَا لِقَرِيبِكَ] سفر التثنية: (05/ 16).

ويمكن تعريف الوصايا العشر: وصايا أو قواعد توراتية تقرر المبادئ الأساسية والأخلاقية للديانتين اليهودية والنصرانية. وتعرف هذه الوصايا أيضًا بالكلمات العشر. انظر: الموسوعة العربية العالمية، (ص1).

(2) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص60).

(3) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، د. روهلنج، ترجمة نصر الله، (ص42).

(4) انظر: المصدر السابق، (ص2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسله الحديثي الولادة. وكان لقايين ثلاثة أرواح الأولى دخلت في جسد (قورش)، والثانية في جسد (جترو)، والثالثة في المصري الذي قتله موسى عليه السلام.

ودخلت كذلك روح (يافث) في جسد شمسون، وروح (ثار) في أيوب، وروح حواء في اسحاق، وروح رحاب القهرمانة في (هيبر)، وروح (صبائيل) في (هبلي)، وروح اشعيا في يسوع، كما قال الحاخام باشي (اباربانيل)[1].

ح- أما اليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهودياً فإن أرواحهم تدخل بعد موتهم في الحيوانات أو النباتات، ثم تذهب إلى الجحيم، وتعذب عذاباً أليماً مدة اثني عشر شهراً، ثم تعود ثانياً وتدخل في الجمادات، ثم في الحيوانات ثم في الوثنيين، ثم ترجع إلى جسد اليهود بعد تطهيرها[2].

وتتشابه عقيدة اليهود في التقميص بعقيدة الدروز فهم يؤمنون بالتقمص، أي تقمص الأرواح، بمعنى أن الذي يموت لا تصعد روحه إلى السماء بل تتقمص جسد مولود جديد، ولذلك فهم لا يزيدون عدداً ولا ينقصون؛ لأن النقص عملية دائمة متواصلة بين أرواحهم، وهم لذلك يقولون إن الحياة البرزخية غير موجودة[3].

وفكرة تناسخ الأرواح لا تزال منتشرة بين النصيرية، وهم يسمونها تقمص الأرواح[4].

وكذلك يعتقد اليهود الفرنسيون بالتقمص حيث قالوا:" انفس الصالحين فقط تنتقل إلى أجساد أخرى"[5]. ويمكن بيان آثار الاعتقاد بتقمص الأرواح عند اليهود لم يبينها الأورشليمي، ولقد فصلت في بيانها:

آثار الاعتقاد بتقمص الأرواح عند اليهود:

أ- إنكار اليوم الآخر والبعث:

نتيجة إيمان اليهود بالتقميص هذا أدى بهم إلي إنكار اليوم الآخر، حيث أسفار العهد القديم خلت تماما من ذكر اليوم الآخر ونعيمه وجحيمه، وذكر الجنة والنار.

---

(1) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، د. روهلنج، ترجمة نصر الله، (ص42).
(2) المصدر السابق، (ص43).
(3) انظر: عقيدة الدروز عرض ونقد، محمّد أحمد الخطيب، (ص105).
(4) انظر: فرق معاصرة، العواجي، (ج2/ 44).
(5) حروب اليهود، يوسيفوس، (ج2/ 14).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال القرطبي: أن الله لم يوعد بني إسرائيل بالثواب في الآخرة بل وعدهم في الدنيا، فوعدهم عند الطاعة والإيمان بالنعمة، وعند العصيان بالنقمة، وتغلب العدو عليهم[1].

ومن فرقهم المشهورة الصدوقيون تنكر هذه الفرقة قيام الأموات عقاب العصاة، وإثابة المتقين تحصل في حال حياتهم فقط[2].

أما فرقة اليهود الفرنسيون تعتقد أن الصالحين من أموات اليهود سينشرون في الأرض؛ ليشتركوا في ملك المسيح الذي سيأتي آخر الزمان؛ لينقذ الناس من ضلالهم، ويدخلهم جميعاً في ديانة موسى عليه السلام. فالفرقتان تتفقان على إنكار اليوم الآخر بخلاف الإسلام الذي يقرّه [3].

أما التلمود فقد ذكر الجنة والنار في صورة مضطربة أقرب إلى الخرافة والأساطير، وذكر أن الجنة تأوي إليها الأرواح الزكية، وأنه لا يدخلها إلا اليهود، وأن أهلها يطعمون من لحم أنثى الحوت المملحة، كما يتناول اليهود لحم طير كبير لذيذ ولحم أوز سمين، وشرابهم فيها نبيذ معتق، عصره الله في اليوم الثاني من الأيام التي خلق الله فيها العالم[4].

أما معتقدات اليهود في النار والجحيم قالوا إن الله – سبحانه وتعالى – خلقها لتعذيب غير اليهود من المسلمين، والمسيحيين ومن والاهم...[5].

ب–حب الدنيا والمال:

اليهود يُحبون الحياة الدُنيا حُباً جماً، ويتمسكون بها، فهم يتعلقون بمباهجها وزخرفها، ويعبدون المال، ويحرصون على جمعه بشتى السبل، يقول السيد المسيح مخاطباً بني إسرائيل: [لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ][6]. وتقوم حياتهم على المادة وحب التملك، والشهوة إلى جمع المال بشتى الوسائل والأحوال، فرأس المال هو إله اليهود الحقيقي[7].

---

(1) انظر: الأعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي، (ص177).
(2) انظر: الأسفار المقدسة في الإسلام، وافي، (ص30).
(3) انظر: المصدر السابق، (الصفة نفسها).
(4) انظر: المصدر نفسه، (الصفة نفسها).
(5) انظر: المصدر نفسه، (ص31).
(6) متى: (24/6).
(7) انظر: أشراط الساعة، العطار، (ص29).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولشدة تمسكهم بالحياة تجد الواحد فيهم أكثر تمسكاً بالحياة وكراهيـــة المـــوت؛ لأن الحياة عندهم عظيمة لما يعلمون من سوء مآلهم بعد الموت[1]. ولقد وصفهم الله – ســبحانه وتعالى – في كتابه العزيز بقوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: 96]، وقد خاطبهم الله بقوله: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الجمعة: 6].

يتبين مما سبق أن أحبار اليهود ابتدعوا خرافة التقميص، وقد عمل الحبر الأعظم الأورشليمي على نفي أن يكون لهذا الافتراء سند في التوراة، فكيف للإنسان اليهودي الذي يموت، وهو غير مكمل للوصايا ومديون إلى الكثير، والذى وقع تحت اللعنات أن يرجع إلى الدنيا عدة مرات إلا إذا أكمل العمل بالوصايا، ويتخلص من جرثومة اللعنات رويداً رويداً[2]، بل تم الاعتقاد بالتقميص بعد وفاة موسى عليه السلام في كتاب ما يسمي –التلمود– وهذا الكتاب من وضع البشر. وكذلك قولهم بالتقميص يتنافى مع زيادة عدد المواليد في الطائفة اليهودية، وقلة نسبة الوفيات فيما بينهم.

مما لا شك فيه أن هذا المعتقد هراء، كما يؤكد المهتدي؛ لأنه اعتقاد عبثي وفاسد، واستخفاف بالشريعة الموسوية.

كذلك قال الرازي:" لولا أنه لا سبيل لتخليص الأجساد المتصورة بصورة الهيمية إلى الأجساد المتصورة بصورة الإنسان إلا بالقتل والذبح، لما جاز ذبح شيء من الحيوان البتّة"[3]. يفهم من كلامه إذا كان التقميص حقاً فلا يجوز قتل الحيوانات والطيور؛ لأن فيها أرواح البشر، وهذا محال.

3– انحرافهم في مفهوم الألوهية:

يقول المهتدي الأورشليمي: إن «أشداي أصباؤت أهيه شراهيه» هو واضع الشريعة لليهود[4]، فهذا الرب – حسب زعم اليهود– هو رب الجنود واضع لهم العديد من الفـــروض والواجبات، ومن لم يعملها يستوجب له العديد من اللعنات، والأورشليمي لـــم يفصّـــل فـــي

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج1/334)، وانظر أيضاً: فتح القدير، الشوكاني، (ج1/ 135).
(2) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص60).
(3) الفصل في الملل والأهواء والنحل، القرطبي، (ج1/ 77)، نقلاً عن العلم الإلهي، الرازي.
(4) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (31).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انحراف اليهود في مفهوم الألوهية، ولقد قمت بدراسة موسعة عن مدى انحراف اليهود في مفهوم الألوهية أُجملها فيما يلي:

يصدم المرء ويفاجأ عندما يقرأ التوراة الموجودة بين أيدي اليهود اليوم، كما يصاب بالهلع والروع عندما يقرأ صفات الله – سبحانه وتعالى – في التلمود، ومعروف أن بني إسرائيل حرّفوا دينهم، واتبعوا أهوائهم، وساروا وراء الضلالات وقلدوا الأمم السابقة، فعبدوا الأصنام والأوثان، فعاقبهم الله – سبحانه وتعالى– على ذلك عقوبات شديدة[1].

وجاء ابراهيم عليه السلام وبنوه بدين التوحيد على أنقى صوره، وأن بني إسرائيل كانوا في الأصل موحدين، لكنهم تأثروا بالأمم من حولهم، فعبدوا الأوثان، وصوروا الله – سبحانه وتعالى– بصورة بشر، سريع الغضب ، كثير النسيان، يستيقظ وينام، يحزن ويبكي [2].

وزعم بعض الكتّاب أن عقيدة الله تطورت عند البشر من عبادة الأرواح والأشباح إلى عبادة الطوطم[3]، ثم عبادة الظواهر الكونية مثل النجوم والشمس والقمر، ثم عبادة الأوثان، والآلهة الكثيرة المختلفة مع الاعتراف بأن هنالك رب الأرباب، وزيوس عند الإغريق، جوتتبير عند الرومان، إلى عبادة إله واحد للقبيلة والشعب.

وهذا ما وصل إليه بنو إسرائيل الذين عبدوا الله (ألوهيم) أو (يهوه)[4]، وجعلوه إلهاً وهو رب الأرباب الأخرى الذي يدخل معها في صراع ويدمرها... وهو لا يهتم بأن تعبد الشعوب الأخرى آلهة أخرى، ولكنه يهتم اهتماماً شديداً بأن يعبده أبنائه وشعبه، شعب

---

(1) انظر: الله جل جلاله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، البار، (ص11– 12).

(2) انظر: المرجع السابق، (ص13– 14).

(3) الطوطم: هو رمز ديني الذي يعني اعتقاد جماعة بوجود صلة لهم بحيوان تكون في نظرها مقدسة؛ ولذلك لا يجوز صيدها أو ذبحها أو قتلها أو أكلها أو إلحاق أذًى بها، وتشمل الطوطمية النباتات كذلك، فلا يجوز لأفراد الجماعة التي تقدسها قطعها أو إلحاق الأذى بها. وقد يتوسع بها فتشمل بعض مظاهر الطبيعة مثل: المطر والنجوم والكواكب، انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، (ج2/ 170).

(4) يهوه: وهو اسم من أسماء الله عند اليهود، وعذا الاسم يحفظ الدين من خطرين: الأول من جعل الله فكرة أو تصوراً، الثاني من جعله وجوداً يتلاشى فيه كل ما في الموجود، فلاسم يجعل لله إله معينة معلنة يستطيع الانسان أن يدعوه بألفاظ وتعابير واضحة، ولفظة يهوه هي فعل مضارع من هي أو هو كما كان في الأصل، ومعناه كان، أو حدث أو وجد، وبعبارة أخرى هو الذي كان والذي أعلن ذاته وصفاته. انظر: قاموس الكتاب المقدس، (ص 728).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إسرائيل، ويغار غيره شديدة عندما يتوجهون على غيرة...لأنه اصطفاهم، وجعلهم أبنائه وأحبائه ولا يريد أحداً غيرهم أن يعبدوه ... وهو لذا لا يريدهم أن يعبدوا غيره.[1]

وهذه اعتقاداتهم تابعة على اعتمادهم على ما هو موجود اليوم من صحائف التوراة المحرفة، وتعاليم التلمود الباطلة، وقدت بينت سابقاً في الفصل الأول الصفات، التي يطلقها اليهود على الله في التوراة والتلمود[2].

ويمكن بيان ملامح الانحراف في الألوهية من خلال القرآن الكريم والتوراة، فيما يلي:

أ- الانحراف اليهودي في الألوهية من خلال القرآن الكريم:

1. طلبهم من موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلهاً كعبّاد الأوثان، وهي قمة الجهل والتمسك بالمادية والوثنية التي رسخت في نفوسهم[3]، قال تعالى: ﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ﴾ [الأعراف: 138].
2. اتخاذهم العجل وعبادتهم له من دون الله، قال تعالى: ﴿ **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ**﴾ [الأعراف: 114]. قال تعالى: ﴿ **فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ** ﴾ [طه: 88].
3. تعليق اليهود بتصديق موسى عليه السلام برؤيتهم الله – سبحانه وتعالى – جهرة، وهي نظرة مادية مفرطة في التجسيم والتشبيه لله تعالى بالبشر، قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**﴾ [البقرة: 55]. قال عبد الله بن عباس: " قالت اليهود لن نصدقك فيما تقول يا موسى حتي نرى الله معاينة، فكان عقابه لهم إحراقهم في النار وهم ينظرون"[4].
4. اتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله – سبحانه وتعالى –، قال الله تعالى: ﴿ **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا**

---

(1) انظر: الله جل جلاله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، البار، (ص14).

(2) انظر: المرجع السابق، (الصفحة نفسها).

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج3/ 467).

(4) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه مجد الدين الفيروز آبادي، (ج9/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: 31]. قال ابن عباس: اتخذوا علماء اليهود أرباباً من دون الله تعالى، كذلك اتخذ النصارى أصحاب الصوامع أرباباً...[1].

– جعلهم لله تعالى ولداً، وقولهم: العزير ابن الله، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: 30]، وقد كذّب الله – سبحانه وتعالى – اليهود في دعواهم جعل العزير ابن الله – تعالى عما يقولون– ولا مستند لهم فيما أدعوه سوى افترائهم واختلافهم ويشابهون الأمم من قبلهم في دعواهم لذلك لعنهم الله؛ لأنهم ضالون عن الحق[2].

– ادعاؤهم أنهم أبناء الله وأحباؤه، قال الله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: 18]. قال ابن كثير: يخبر الله – سبحانه وتعالى – أن اليهود والنصارى ادعوا أن الله يحبهم، وهو منهم براء، وقوله تعالى (قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ) أي لو كنتم كما تدعون أبناءه واحباءه فلم أعد لكم جهنم على كفركم وكذبكم...[3] إن الإسلام الحنيف قد أكد الحقيقة بأن الله تعالى له صفات الجلال والكمال، وينفي أن يكون لله تعالى شبيه أو مماثل لأحد من خلقه، كما ينفي الإسلام أن يكون لله أولاداً؛ لأنه سبحانه لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً. وقال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: 101]. قال القرطبي – رحمه الله–: أي من أين يكون له ولد. وولد كل شيء شبيهه، ولا شبيه له. {وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ} أي زوجة[4].

ب– الانحراف في الألوهية من خلال التوراة:

يظهر من خلال التوراة أن فكرة الألوهية لدى اليهود بعيدة كل البعد عن الحقيقة، فقد قدموا الله – سبحانه وتعالى – بصورة مجسمة، ووصفوه بكثير من صفات النقص والضعف

---

(1)انظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه مجد الدين الفيروز آبادي ، (ج156/1).

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج4/ 134). وانظر أيضاً: تنوير المقباس، ابن عباس من تفسير ابن عباس، ابن عباس، جمعه الفيروز آبادي، (ج1/ 156).

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج3/ 69).

(4) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق هشام سمير البخاري، (ج 54/7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكذب والغفلة – تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً– ويمكن بيان مظاهر الانحراف في الألوهية عند اليهود فيما يلي:

1. تعدد الآلهة: لقد عبد اليهود العديد من الآلهة على مر التاريخ، وظهرت مسميات شتى للآلهة في الكتاب المقدس منها:

- الإله عشتروت: عبد اليهود الإله (عشتروت) التي كانت تعبدها أغلب الشعوب الوثنية مع البابليين، وكانوا يعتقدون أنه ملكة السموات وآلهة القمر، وأنها زوجة الآلهة (تموز)، وعبادتها كانت تتضمن طقوساً داعرة، وقد أدخلت عبادتها في بني إسرائيل في بداية عصر الانقسام، وضلوا يعبدونها في كل مراحل تاريخهم القديم[1]. [وَالْمُرْتَفَعَاتُ الَّتِي قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ، الَّتِي عَنْ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلاَكِ، الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتُورَثَ رَجَاسَةِ الصِّيدُونِيِّينَ][2].
- الإله مولّك: عبدوا اليهود الإله مولك العموني،[لاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبّ][3].
- الإله زفس: عَبَدَ اليهود من آلهة اليونان الإله (زفس)، وعَبَدَ اليهود الإله اليوناني جوبتير، جاء في التوراة:[وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «تُوجَدُ فِتْنَةٌ بَيْنَ رِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. قَدْ رَجَعُوا إِلَى آثَامِ آبَائِهِمِ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا كَلاَمِي، وَقَدْ ذَهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا][4].
- الإله كموش: وهو إله الموابين، وقد سموا أمه كموش، أو شعب كموش، وأن كموش كان يتصل بملكوم إله العمونيين صلة وثيقة، جاء في التوراة: [وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ. حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ][5].

2. التجسيم والتشبيه: تشير الأسفار الخمسة عند اليهود، وفي كثير من المواضع إلى تجسيم الإله وتشبيهه بالمخلوقات، فمن ذلك ما جاء في سفر الخروج: [ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى

---

(1) انظر: قاموس الكتاب المقدس، قام بتأليفه علماء في علم اللاهوت، (ص429).
(2) سفر ملوك الثاني: (13/23).
(3) سفر اللاويين: (21/18).
(4) سفر أرميا: (1/9– 10).
(5) سفر ملوك الثاني: (11/6–7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَرَأَوْا إِلهَ إِسْرَائِيلَ، وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ، وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. وَلكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوْا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا][1]. ومن المعروف أن الرؤية لا تحصل في الدنيا، بل تكون رؤية الله في الآخرة،[2] قال تعالى: ﴿ **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي...**﴾ [الأعراف: 143]، والذي كتب التوراة عزرا، وهو رجل فارغ جاهل بالصفات الإلهية؛ لذلك نسب إلى الله – سبحانه وتعالى – صفات التجسيم والتشبيه[3].

3. التعب والراحة: وصفوا الله أنه تعب واستراح من عمله، جاء في سفر التكوين:[وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا][4].

4. إشراكهم بالله تعالى: لم يستطع بنو إسرائيل في أي فترة من فترات تاريخهم أن يستقروا على عبادة الله الواحد الذي دعا له الأنبياء – عليهم السلام–، وكان اتجاههم إلى التجسيم والتعدد والنفعية واضحاً في جميع مراحل تاريخهم، وعلى الرغم من ارتباط وجودهم بإبراهيم عليه السلام، إلا أن البدائية الدينية كانت طابعهم، وتعد كثرة أنبيائهم دليلًا على تجدد الشرك فيهم، وبالتالي تجدد الحاجة إلى أنبياء – عليهم السلام – يجددون الدعوة إلى التوحيد، وكانت هذه الدعوات قليلة الجدوى على أي حال، فظهروا للتاريخ بدائيين، يعبدون الأرواح والأحجار، وأحياناً مقلدين يعبدون معبودات الأمم المجاورة التي كان لها حضارةٌ، وفكر تأثر بها اليهود (5) . ومن أشهر معبوداتهم (مظاهر الشرك) :

– **العجل الذهبي:** يُعد العجل عند اليهود حيواناً مقدساً، يستحق العبادة، حيث تمثل عبادته بداية الوثنية عندهم، بعد أن دانوا الدين الذي عرف فيما بعد بـ(اليهودية)،

---

(1) سفر الخروج: (24/9–11).

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج3/ 469).

(3) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص134).

(4) سفر التكوين: (2/2–3).

(5) انظر: مقارنة الأديان، اليهودية ، شلبي، (ص173).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك في أثناء غياب نبيهم موسى عليه السلام؛ لمناجاة ربه في طور سيناء، حيث رأى مجموعةً من المصريين في سيناء يعبدون العجل[1].

ويعتقد اليهود أن هارون عليه السلام هو الذي صنع العجل لقومه، فرد الله عليهم بقوله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي**﴾. [طه: 91].

يقول ابن كثير: " يخبر الله – سبحانه وتعالى– عن نهي هارون عليه السلام بني إسرائيل عن عبادة العجل، وإخباره إياهم إنّ هذه فتنة ابتلاء من الله – سبحانه وتعالى– لهم، وأمرهم باتباعه، وترك ما نهى عنه "[2].

وقد بقيت عبادة العجل متجددة في حياة بني إسرائيل من حين إلى حين، فقد عمل يربعام بن سليمان عليه السلام عجلاً ذهباً؛ ليعبدها أتباعه حتى لا يحتاجوا إلى الذهاب إلى الهيكل كما جاء في سفر الملوك الأول، وقد عبد أهاب ملك إسرائيل الأبقار بعد سليمان عليه السلام بقرن واحد [3].

- **الحية النحاسية:** كانت الحية معجزة موسى عليه السلام كما هو معروف، ويروي العهد القديم أن بني إسرائيل عملوا حية من نحاس، وأن بني إسرائيل عبدوها بعد ذلك، وكانت الأفعى تعد حيواناً مقدساً؛ لأنها عندهم تمثل الحكمة والدهاء والانسياب، فضلاً عن أنها تستطيع أن تجعل طرفيها يلتقيان، وكان من نتيجة معجزة الأفعى التي قدمها موسى عليه السلام ما يرويه ول ديورانت: من أن اليهود نظروا إلى موسى وهارون – عليهما السلام –على أنهما ساحران، ومن ثم انتشر السحر بينهم إلى عهود متأخرة، رغم احتجاج الأنبياء والكهنة[4].

---

(1) انظر: العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، الزغيبي، (ج 2/149–151)، بتصرف.

(2) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج5/ 312).

(3) مقارنة الأديان اليهودية، شلبي، (ص ص174– 175).

(4) انظر: قصة حضارة، ديورَانت، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، (ج2/ 339).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الأصنام الوثنية:** لقد تأثر اليهود بعد استقرارهم في فلسطين بآلهة جيرانهم: بعل، وعشتاروت، ومولك، وغيرها من الآلهة الوثنية فعبدوها[1]، جاء في العهد القديم: [وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ وَآلِهَةَ أَرَامَ وَآلِهَةَ صِيدُونَ وَآلِهَةَ مُوآبَ وَآلِهَةَ بَنِي عَمُّونَ وَآلِهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ] "[2].

5. الاتحاد والحلول: اعتقد اليهود أن الله – عز وجل– حل فيهم، وأنه قد اتخذهم أولاداً له، وهم شعب مقدس بسبب حلول الإله فيهم[3]، جاء في سفر التثنية: [أَنْتُمْ أَوْلاَدٌ لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ. لاَ تَخْمِشُوا أَجْسَامَكُمْ، وَلاَ تَجْعَلُوا قَرْعَةً بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ لأَجْلِ مَيْتٍ.لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، وَقَدِ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِكَيْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ][4].

يتضح مما سبق أنه لا يوجد وحدانية خالصة عند اليهود ولم يكونوا يوماً على التوحيد الخالص، فقد اعتقدوا بتعدد الآلهة، وهذا الإله خاص لشعب اليهود فقط، يخضع لهم، وكذلك اعتقدوا بالاتحاد، وحلول الله في بني اسرائيل، وجعلهم أولاداً، وان عبادتهم للإلهة قد مرت بالعديد من المراحل، إلى أن جعلت يهوه رب الأرباب لبني إسرائيل.

موقف الإسلام من وصف الله تعالى بصفات النقص:

ويوضح الإمام ابن تيمية الإيمان بالله هو الإيمان بما وصف به نفسه من غير تحريف في كتابه، وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه:﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورى: 11]، فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته، ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه، لأنه سبحانه لا سمي له، ولا كفء له، ولا ند له، ولا يقاس بخلقه الله سبحانه وتعالى[5].

---

(1) العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، الزغيبي، (ج 153/2) .

(2) سفر القضاة (6/10).

(3) انظر: قضية الألوهية في الأسفار اليهودية، فؤاد، (ص77).

(4) سفر التثنية: (14/ 1– 2).

(5) انظر: شرح العقيدة الواسطية، العثيمين، (ص48).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإن الله سبحانه وتعالى أعلم بنفسه وبغيره ، وأصدق قيلاً، وأحسن حديثاً من خلقه، ثم رسله صادقون مصدقون، بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون، ولهذا قال سبحانه: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات: 180-182]، فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل، وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعيب، وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والإثبات [1].

قال الحافظ أبو القاسم التميمي- رحمه الله -:" وإثبات الذات إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات الصفات ... وعلى هذا مضى السلف كلهم "[2]. وصفات الله كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه[3].

ثانياً: الآثار المترتبة على عدم تطبيق أحكام التوراة على اليهود:

إن انحراف اليهود عن تطبيق شريعتهم، وأحكام دينهم استوجبت عليهم العديد من اللعنات التي لا يستطيعون التخلص منها، ومنها:

1- لعن المخالف للوصايا بستمائة وثلاث عشرة لعنة، أكد الأورشليمي أن لقوم اليهود العديد من اللعنات لا يستطيعون أن يتخلصوا منها لاستحالة تطبيق أحكامها التوراتية حيث قال: «أشداي أصباؤت أهيه شراهيه»[4] حين وضع شريعة التوراة وفرضها قد جعل على الأمة اليهودية شرائع، ووصايا يجمع عددها ستمائة وثلاث عشرة وصية، وهذه الوصايا الحاوية على هذا العدد قد ربطها، وحكم حكماً صارماً على من لم يعملها بستمائة وثلاث عشرة لعنة"[5] والبرهان من ذلك في سفر التثنية، في الإصحاح السابع والعشرين والثامن والعشرين [ملعونا يكون من لا يعملها واحدة واحدة]. ومن هذه اللعنات:[مَلْعُونٌ الإِنْسَانُ

---

(1) انظر: شرح العقيدة الواسطية، العثيمين، (ص 48).

(2) انظر: شرح الرسالة التدمرية، الخميس، (ص70).

(3) شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، العثيمين، تقديم بن باز، اعتنى به: أحمد بن شعبان بن أحمد، (ص 69).

(4) اسم الألوهيم بمنزلة اسم الذات الأزلي الذي لا يزال عند اليهود، ويقال له رب الجنود، انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (ج4/ 109).

(5) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص31).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الَّذِي يَصْنَعُ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا أَوْ مَسْبُوكًا، رِجْسًا لَدَى الرَّبِّ عَمَلَ يَدَيْ نَحَّاتٍ، وَيَضَعُهُ فِي الْخَفَاءِ. وَيُجِيبُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَقُولُونَ: آمِينَ. مَلْعُونٌ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ][1].

2- إلزام من يخالف الوصايا بالكفارة وعمل التطهيرات، وتقديم قرابين من الطيور والحيوانات، قال المهتدي الأورشليمي:" ثم إن هذا الإله – سبحانه وتعالى – الذي من جملة أسمائه بالعبراني «الألوهيم» «الأدوناى»[2] قد وضع على من يخالف هذه الوصايا ولا يعمل بها واسطة للتخلص من تلك اللعنة المترتبة على المخالف: تطهيرات وتكفيرات وغفرانات وذبائح وقرابين بأعداد من الحيوانات والطيور المعلومات"[3].

3- وأن تصنع القرابين وتقرب ضمن الهيكل والمذبح ورسم بأن من يقدّم قرباناً خارج الهيكل يقتل، وأمر بأن تكون القرابين مقدمة للآلهة على أيادي الأحبار ورؤساء كهنتهم[4].

4- الطغيان الروحي للكهنة ورؤساء الهيكل، فكل من يتعدى ويخالف وصية من الوصايا، وتلزمه لعنة من هذه اللعنات يخلص منها بواسطة الكهنة ورؤساء الكهنة والهيكل والمذبح، وباقي المذكورات عليهم حمل اللعنات الموضوعة عليهم[5].

5- امتناع التخلص من اللعنات؛ لأن هيكل سليمان عليه السلام الذي يتم بواسطته التقرب بالقرابين والذبائح قد هُدم واندثر، فقد قال المهتدي الأورشليمي:" ويمتنع أيضاً فرارهم بالتطهيرات، والتخلص من قصاصها ما داموا تحت نيرها؛ لأن الهيكل الذي عمّره سليمان الذي هو مثال القبّة الموسوية مع المذبح اللذين لا تكون هذه القرابين إلا بهما قد خربا وانهدما، والذبائح والقرابين مع الكهنة ورؤساء الكهنة، الذين كانوا يعملونها في الهيكل والمذبح للفداء، والتطهير مع باقي ما ذكرناه من النبوة والملك والأسباط ومتعلقاتهم قد اضمحلوا وتلاشوا وما بقي لهم أثر بالكلية، فمن انعدام ما ذكرناه إفراداً وإجماعاً، وبطلانه ما عاد يمكن للباقي من الشعب الإسرائيلي التخفف من الخطايا ومن المرتب عليهم من القصاصات. لا، بل وممتنع عليكم يا أحبائي التقرب إلى الله – سبحانه وتعالى–، بحيث التزمتم تبعة لعنات شريعتكم التوراتية مع عدم تمكنكم أيضاً ليتخلص من التطهيرات

---

(1) سفر التثنية: (27/ 16-15).

(2) أدوناي: كلمة عبرية تعني السيد، تطلق في العهد القديم على اسم الجلالة، واليهود يكتبون اسم يهوه ويقرؤونه أدوناي لتجنب لفظ اسم الله. انظر: معجم الحضارات السامية، (ص56).

(3) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص31).

(4) انظر: المصدر السابق، (ص31).

(5) انظر: المصدر نفسه، (ص32).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المربوطة عليكم ، وهذا القول ليس هو قولي ولا يجوز عندي أن ألعن، بل هي لعنـــات شريعتكم وتوراتكم...."[1].

يتضح مما سبق أن المهتدي الأورشليمي استخدم الأسلوب العقلي لبيان الخلل فـــي العقيـــدة اليهودية، وهذا يدل على علمه الواسع في التوراة والديانة اليهودية، واعتمد علـــى التجربـــة والواقع ليثبت أن دين الإسلام ناسخ لشريعة موسى عليه السلام بكل أنواع البراهين العقلية والحدسية والواقعية والبديهية.

(1) المصدر نفسه، (الصفحة نفسها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع:

فضح موقف اليهود من عيسى عليه السلام

لا يؤمن اليهود بنبوة المسيح عليه السلام، استكباراً منهم وعناداً عن الحق، وقالوا عنه أنه ابن زنا، حملته أمه وهي حائض، فهم يؤمنون بمجيء المسيح المنتظر من سلالة آل داود عليه السلام، ويقيم مملكة اليهود العالمية[1]، وقد بين الأورشليمي موقف اليهود من المسيح عليه السلام، فيما يأتي:

أولاً: عقيدة اليهود في المسيح عليه السلام:

أوضح المهتدي الأورشليمي لليهود أنهم نسبوا للمسيح عليه السلام العديد من الصفات السيئة التي تطعن في نبوته، وهذه الصفات التي ابتدعوها مبنية على التزوير والكذب والبهتان، وأن الله – سبحانه وتعالى – قد جاء القصاص عليهم في القرآن الكريم أربع مرات[2]، قال المهتدي الأورشليمي:" ليس خافيكم أن في الزمان الماضي قد جاء سيدنا عيسى عليه السلام فاستكبرتم عليه، وتكلمتم في حقه ألفاظاً غير جائزة ومحرمة "[3]، وقد بين الأورشليمي موقف اليهود من المسيح عليه السلام بالإجمال ولم يفصّل بالرد عليهم، ولقد قمت بدراسة موسعّة عن موقف اليهود من المسيح عليه السلام، فيما يأتي:

1. تكذيب المسيح عليه السلام بنبوته، وعدم ظهور المعجزات على يديه، وقد أكد ابن القيم – رحمه الله – معتقد اليهود بالمسيح عليه السلام:" كانوا أصحاب دولة حتى ظهر المسيح فكذبوه، ورموه بالعظائم، وبهتوه وبهتوا أمه فدمر الله عليهم وأزال ملكهم"[4]، وأجمع اليهود أنه لم يظهر له معجزة، ولا بدت له منهم آية غير أنه طار يوماً، وقد همّوا بأخذه فطار على أثره آخر منهم فعلاه في طيرانه فسقط على الأرض بزعمهم[5].

---

(1) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، نصر الله، (ص106)، وانظر: فضح التلمود، زهدي الفاتح، (ص66).

(2) انظر: الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، (ص36).

(3) المصدر السابق، (الصفحة نفسها).

(4) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص110).

(5) انظر: المصدر السابق، (ص241).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. اتهام اليهود عيسى عليه السلام أنه ابن زنا، حملت به أمه وهي في فترة الحيض، حيث ورد في التلمود:" إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم ، بين القار والنار، وقد أتت به أمه من العسكري (باندرا) عن طريق الخطيئة "[1]، وكان من العلماء وليس بنبي.

قال ابن القيم: " جعلوا عيسى ابن مريم عليه السلام ولد زنا، هم يزعمون أنه كان من العلماء لا من الأنبياء – عليهم السلام –، وأنه كان يطبب المرضى بالأدوية، ويوهمهم أن الانتفاع إنما حصل لهم بدعائه، وأبرأ جماعة من المرضى من أسقامهم في يوم السبت فأنكرت عليه اليهود ذلك" [2].

3. ادعى اليهود أنهم صلبوا المسيح عيسى عليه السلام، والمقرر بين المسلمين أن المشبه بالمسيح هو الذي صُلب، وأن عيسى عليه السلام رُفع، وأن جميع اليهود رأوا المشبه به، وهو يُصلب، وأن تلاميذ المسيح هم وحدهم الذين رأوه يُرفع[3]، ويشير التلمود إلى أنَّ صلب المسيح تمَّ بناءً على حكم محكمة حاخامية (السنهدرين) بسبب دعوته اليهود إلى الوثنية، وعدم احترامه لسلطة الحاخامات. وكلُّ المصادر الكلاسيكية اليهودية تتحمَّل المسئولية الكاملة عن ذلك، ولا يُذكَر الرومان بتاتاً في تلك المصادر. وظهرت كتب مثل توليدوت يشو (ميلاد المسيح) وهي أكثر سوءاً من التلمود نفسه وتتهم المسيح بأنَّه ساحر[4].

4. يسمى التلمود يسوع المسيح (تمثالاً)، فينتج من ذلك أن المسيحي لديهم وثني؛ لأنه يعبد المسيح، وأن المسيح عليه السلام كان ساحراً ووثنياً. فينتج أن المسيحيين وثنيون أيضاً مثله، ويقول التلمود: أن المسيح عليه السلام كان مجنوناً، وهذا مطابق لما كان يعامله به (هيرودس)[5] ومعاصروه الذين كانوا يصفونه بأنه ساحر ومتفق مع الشيطان[6].

---

(1) انظر: دماء على صفحات التوراة والتلمود، الحبيصي، (ص43).

(2) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص107).

(3) انظر: المسيح عليه السلام دراسة سلفية، المؤلف، رفاعي سرور، (ص55).

(4) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المسيري، (ج14/ 436).

(5) هيرودس: هو هيرودس بن أنطيقوس ملك الروم، استمرت مدة حكمه اثنين وأربعين سنة، في هذه الفترة ولد السيد المسيح عليه السلام، وهو الذي بنى قيصارية، انظر: الكامل في التاريخ، ابن الاثير، تحقيق عمر تدمري، (ج/ 291).

(6) انظر: الكنز المرصود، روهلينج، ترجمة نصر الله، (ص69).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. وصف اليهود تعاليم المسيح عليه السلام بأنها كذب وهرطقة ومستحيلة الإدراك، حيث ورد في التلمود: الناصري هو الذي يتبع تعاليم كاذبة يبتدعها رجل يدعو إلى العبادة في اليوم الأول للسبت[1].

6. تلاميذ المسيح عليه السلام ملحدون وهراطقة، ويطلق عليهم التلمود كل الأفعال المشينة.

7. اليهود يلعنون النصارى كل يوم ثلاث مرات، ويطلبون من الله أن يبيدهم ويفني ملوكهم وحكامهم.

8. العهد الجديد أي –الإنجيل– يسّمى كتب الإثم والعار والذنوب[2].

9. وصف اليهود أن المسيح عليه السلام ارتد عن الديانة اليهودية، وحكموا بكفره، فهو عدو الله والطائفة اليهودية ويستحق القتل[3].

ثانياً: نقض موقف اليهود من المسيح عليه السلام:

لا يخفى على ذي اللّب السليم أن القرآن الكريم تحدث عن السيد المسيح عليه السلام، وفصّل في الآيات، وجعل الحجة دليلاً دامغاً يصعب اجتيازه، وبين اصطفاء الله – سبحانه وتعالى– له ليكون نبياً من أنبيائه، ومن أولي العزم من الرسل، ووضّح القرآن الكريم الموقف السليم تجاه سيدنا عيسى عليه السلام، فلا إفراط كما فعلت النصارى وألهته، ولا تفريط كما فعلت اليهود باتهامهم له بأبشع الاتهامات المشينة، وآيات الذكر الحكيم تحدثت عن الموقف العدائي تجاه السيد المسيح عليه السلام من قبل اليهود، ويتضح ذلك فيما يلي:

1. موقف اليهود منه منذ ولادته والتي كانت إرهاصاً[4]، حيث إنه عليه السلام قد ولد من غير أب، فاتهمت السيدة مريم بارتكاب الفاحشة، وقد دافع القرآن عنها وعن ابنها، وبين حقيقتها الناصعة بآيات بينات، حيث قال تبارك وتعالى في حقها وحق ابنها: ﴿ **فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ**

---

(1) انظر: فضح التلمود، الفاتح، (ص72).

(2) انظر: المسيح المنتظر وتعاليم اليهود، البار، (ص119).

(3) انظر: بنو إسرائيل، مهران، (ص370).

(4) الإرهاص: إحداث أمر خارق للعادة دال على بعثة نبي قبل بعثته. انظر: التعريفات، الجرجاني، (ص16).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: 27-30].

2. عندما دعاهم المسيح عليه السلام إلى عبادة الله الواحد الأحد شأن جميع الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ أنكروا عليه ذلك بل كذبوه واتهموه بأنه ساحر[1]، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: 110]

3. نص القرآن الكريم على أن اليهود لا يكفيهم تكذيب الأنبياء – عليهم السلام–، بل إنهم فريقٌ كذبوا وفريقٌ يقتلون، ومن ضمن الذي قد تورطوا بدمائهم على حسب اعتقادهم واعتقاد إخوانهم من النصارى من المسيح عليه السلام، وقد نجاه الله – سبحانه وتعالى– من عبثهم كما هو ثابت من القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: 157-158].

وكون اليهود قاموا بالوشاية؛ لإرشاد الرومان إلى مكانه للقبض عليه ومطالبتهم بقتله صلباً كما هو ثابت عندهم، فهذا دليل على حقدهم وطبعهم[2].

4. اليهود لا يتناهون عن فعل منكر، بمعنى أنه إذا فعل فريق منهم المنكر، وهو ما نهى الله تعالى عنه، لا يقاتله ولا ينهاه الفريق الآخر على ترك ذلك المنكر، وكذلك كان اليهودُ يتخذون الذين كفروا أولياء من دون المؤمنين، لذلك لعنهم الله على لسان أنبيائه داود وعيسى – عليهما السلام –، قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: 78– 79].

5. بعث الله – سبحانه وتعالى– المسيح عليه السلام لليهود بعد أن انحرفوا في شريعتهم أنزلها الله على موسى عليه السلام، وعبثوا في دين الله، حتي مست تحريفاتهم أصول شريعة الله – سبحانه

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج6/ 359).

(2) انظر: المصدر السابق، (ج2/ 452).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعالى – ونصوصها وشروحها وأحكامها، وقيام عيسى عليه السلام بتبليغهم بأحكام تشريعية جديدة غير التي أنزلها الله – سبحانه وتعالى– على موسى عليه السلام والرسل من بعده، وهذه الأحكام كانت عقوبة على عيسى عليه السلام على اليهود لظلمهم وطغيانهم[1]، قال تعالى: ﴿ **فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (160) وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾.[النساء: 160– 161]. قال ابن كثير:" بسبب ظلم اليهود بما ارتكبوه من الذنوب العظيمة حرم عليهم طيبات كان أحلها عليهم "[2].

ووجه الدلالة من الآيات الكريمة اتضاح موقف اليهود من المسيح عليه السلام، فقد كان موقفاً قبيحاً ومشيناً، وهو مخالفتهم وعصيانهم لأوامر الله– سبحانه وتعالى– التي بعث بها المسيح عليه السلام، لذلك وجبت عليهم اللعنة والطرد من رحمة الله على لسان داود وعيسى عليهم السلام[3].

يتضح مما سبق أن المهتدي الأورشليمي بين موقف اليهود من المسيح عيسى عليه السلام بصورة مجملة، لكنه لم يفصّل عداء اليهود للمسيح عليه السلام، ولم يبين موقف القرآن الكريم من عيسى عليه السلام، وما ورد فيه من فضح موقف اليهود من عيسى عليه السلام، فاليهود حاولوا قدر المستطاع النيل من المسيح عليه السلام سواءً أكان على الصعيد الشخصي، أم على صعيد أمه البتول مريم عليها السلام باتهامها بمباشرة الزنا وما فعلت ذلك، وقد أبطل الله – سبحانه وتعالى– قولهم، ورد كيدهم إلى نحرهم فالنبي الكريم عيسى عليه السلام الذي أدى رسالة ربه على النحو الذي كُلف به، وأمه قد برأها الله وكرمها بطهارتها وعفتها، واليهود هم قوم سوء يتبعون أهواءهم وما تشتهي الأنفس، فبئس ما استبدلوا به خير الدين والعز بذل النفس والهوى.

ثالثاً: انحرافهم في الإيمان بالمسيح المنتظر:

ويمكن التوسع في بيان عقيدة اليهود في المسيح المنتظر، الذي لم يشر إليه الأورشليمي، وهو من أهم أركان الاعتقاد اليهودي مجيء المسيح المنتظر من سلالة آل داود عليه السلام الذي سيخلصهم من الذل ويحكم العالم، ويقيم مملكة اليهود العالمية، وحقيقة المسيح الذي

---

(1) انظر: مكايد اليهود عبر التاريخ، الميداني، (ص31).

(2) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج2/ 467).

(3) انظر: المصدر السابق، (ج3/ 160).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينتظره اليهود أنه المسيح الدجال الأعور[1] كما أخبرنا النبي ﷺ: **عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال:** « يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ[2]»[3] فاليهود لعنهم الله هم جنود الدجال وأعوانه في آخر الزمان وأنه سيخرج فيهم[4]، فقد ظهرت فكرة المسيح المنتظر عند اليهود في وقت متأخر، ولم تظهر إلا بعد سقوط دولة اليهود وأسرهم في بابل، ثم خضوعهم إلى الفرس، وهذا دفع العديد من الباحثين إلى الاعتقاد أن فكرة المنقذ المخلص مستعارة من الزردشتية، التي يدين بها الفرس[5]، ويطلق اليهود على المسيح الدجال لقب (الماشيّح)، وهي كلمة عبرية تعني (المسيح المخلص) وهو شخص مرسل من الإله يتمتع بقداسة خاصة، ويسمى ابن الله؛ لأنه سيظهر على شكل إنسان وطبيعته تجمع بين الإله والإنسان[6].

وهو نقطة تجسد الإله، والحلول الإلهي في المسيح، سيأتي بعد ظهور النبي إليا؛ ليعدل مسار التاريخ اليهودي، فينتهي عذاب اليهود، ويأتيهم بالخلاص، ويجمع شتات اليهود المنفيين، ويتخذ أورشليم "القدس" عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل، ويحكم بالشريعتين المكتوبة والشفوية، ثم يبدأ الفردوس الأرضي الذي يدوم ألف عام، وتسمي تلك الحقبة الزمنية (الأحلام الألفية)[7].

علامات ظهور المسيح الدجال كما ورد في التلمود:

أ- يزعمون أن المسيح المنتظر عند اليهود من سلالة النبي داود عليه السلام ، حيث إذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم ولا يبقى إلا اليهود[8].

ب- لما يأت المسيح المنتظر تطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف، وقمحاً حبه بقدر كلاوي الثيران الكبيرة، وفي ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود، كل الأمم تخدم

---

(1) انظر: الأسفار المقدسة عند اليهود، قدح، (ص374).

(2) الطيالسة: جمع طيلسان والطيلسان أعجمي معرب، قال في معيار اللغة: ثوب يلبس على الكتف يحيط بالبدن ينسج للبس خال من التفصيل والخياطة، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، (ج18/ 85).

(3) [صحيح مسلم، مسلم، باب في بقية من أحاديث الدجال، 4/ 2266: رقم الحديث 2944]

(4) انظر: الأسفار المقدسة عند اليهود، قدح، (ص374).

(5) انظر: مقارنة الأديان اليهودية، شلبي، (ج15/ 16).

(6) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المسيري، (ج4/ 307).

(7) انظر: المصدر السابق، (ج4/ 307).

(8) انظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (170).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك المسيح وتخضع له. وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي ألفـــان وثمانمائـــة عبـــد يخدمونه، وثلاثمائة وعشرة أعوان تحت سلطته، ولكن لا يأتي المسيح إلا بعد انقضاء حكم الأشرار (الخارجين عن دين بني إسرائيل)[1].

ت- من علامة مجيئه أن الذئب والتيس يربضان معاً، وأن البقرة والذئب يرعيان معاً، وأن الأسد يأكل التبن كالبقر، ومن المعلوم أن اليهود كفروا بعيسى عليه السلام عند مبعثه، وقاموا ينتظرون متى يأكل الأسد التبن كالبقر، حتى تصح مبعـــث المســـيح الـــذى ينتظرونه[2].

ث- يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض حتى تبقى السلطة لليهود وحدهم، لأنه يلزم أن يكون لهم السلطة أينما حلّوا، فإن لم يتيسر ذلـــك لهم يعتبروا بصفة منفيين وأسارى[3].

ج-إذا تسلط غير اليهود على أوطان اليهود حق لهؤلاء أن يندبوا عليها، ويقولوا يا للعار ويا للخراب، ويستمر ضرب الذل والمسكنة على بني إسرائيل حتـــى ينتهـــي حكـــم الأجانب. وقبل أن تحكم اليهود نهائياً على باقي الأمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق، ويهلك ثلثا العالم[4].

ح- ويعتقدون أن هذا المسيح متى جاءهم يجمعهم بأسرهم بالقدس، وتصبح لهم دولـــة، ويخلوا العالم من غيرهم[5].

خ-ويبقى اليهود مدة سبع سنوات متوالية يحرقون الأسلحة التي اكتسبوها بعد النصـــر، وحينئذ تنبت أسنان أعداء بني إسرائيل بمقدار اثنين وعشرين ذراعاً، خارجـــاً عـــن أفواههم[6].

---

(1) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج، ترجمة نصر الله، (ص44).
(2) انظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص170).
(3) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج، ترجمة نصر الله، (ص45).
(4) انظر: المصدر السابق، (ص45).
(5) انظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص170).
(6) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج، ترجمة نصر الله، (ص45).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- تنص تعاليم التلمود على أن المسيح عليه السلام لا يظهر إلا بعد قيام حرب عالمية فظيعة، يهلك فيها ثلثا العالم، وتسمي هذه (حرب التنين)؛ لمّا فيها من الهلاك[1]، وأيضاً يظهر بعد مجيء قوم يأجوج ومأجوج، أمَّا عن عودة القبائل اليهودية إلى الأرض المقدسة، فيؤكدها تارة وينكرها تارة أخرى ، ولكنه يؤكد أن جميع الأجانب سوف يدخلون في الدين اليهودي عند ظهور المسيح.[2]

عقيدة الإسلام من المسيح الدجال:

بين لنا الإسلام أن المسيح الدجال الذي يظهر في آخر الزمان مدعيًا للإلهية، ينزل له المسيح عيسى ابن مريم الذي ادعيت له الإلهية بالباطل، بإذن الله تبارك وتعالى، فيقتل مسيحُ الهدى مسيحَ الضلالة[3]، ويمكن إجمال موقف الإسلام من المسيح الدجال فيما يلي:

تحذير النبي ﷺ من المسيح الدجال بظهور علامات واضحة عليه، حيث قال النبي ﷺ عنه: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِر»[4].

وذكر النبي ﷺ أن للمسيح الدجال دلائل ظاهرة تظهر لكل مسلم تبين كذبه:

1. قوله ﷺ: (مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِر)، معناه أن الله – سبحانه وتعالى- جعل بين عينيه كلمه كافر يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ، فهذا أخبار بالحقيقة، وذلك أن الإدراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء، ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بغير بصره، وإن كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر، ولو كان يعرف الكتابة كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراها الكافر فيخلق الله للمؤمن الإدراك دون تعلم؛ لأن ذلك الزمان تنخرق فيه العادات في ذلك، ويحتمل قوله يقرؤه من كره عمله ان يراد به المؤمنون عموماً، ويحتمل أن يختص ببعضهم ممن قوي إيمانه[5].

---

(1) انظر: المسيح المنتظر وتعاليم اليهود، البار، (ص123).

(2) انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام، (ص64).

(3) انظر: المسيح عليه السلام دراسة سلفية، رفاعي سرور، (ص44).

(4) [صحيح البخاري: البخاري، كتاب التوحيد/ باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}، 3/ 468: رقم الحديث 7408].

(5) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ج10/13).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. أنه أعور العين اليمنى، جاء في صحيح مسلم عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ، فَقَالَ: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ)[1]. يقول ابن حجر: قوله انه أعور وان الله ليس بأعور، فالمسيح الدجال ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة، والإله يتعالى عن النقص فُعلم أنه كاذب[2].

أ- يتم قتل المسيح الدجال على يد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، حيث يقول ابن القيم- رحمه الله-:" ينزل مسيح الهدى ابن مريم فيقتل منتظرهم، ويضع هو وأصحابه فيهم السيوف حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقولان يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله"[3].

يتبين مما سبق أن عقيدة اليهود بالمسيح المنتظر تختلف عن عقيدة المسلمين فيه، فاليهود لعنهم الله يعتقدون أن المسيح الدجال هو مخلصهم ومنقذهم من الأمم الأخرى، وبواسطته سيتم السيطرة على العالم ونهب الخيرات، أما معتقد المسلمين في المسيح الدجال أن النبي ﷺ حذر منه، وأنه سيعيث في الدنيا فساداً، ويجب محاربته، وعدم اتباعه.

---

(1) [صحيح مسلم، مسلم، كتاب التوحيد/ باب ذكر الدجال وصفته وما معه، 4/ 2247: رقم الحديث 169]

(2) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (ج13/ 39).

(3) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، (ص170).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

أحمد الله تعالى على توفيقه في إعداد هذه الدراسة، وأسأل الله – عزو جل – أن ينفع بها المسلمين، وأن يجعلها في ميزان حسناتي يوم القيامة.

فقد قسمت الخاتمة إلى قسمين:

أولاً: النتائج:

1. إظهار البشارات بالرسول محمد ﷺ في الكتب السابقة، والتي ستبقى من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى خصوصاً بين أهل الكتاب الذين يدركونها بأنفسهم، وليذكرهم الدعاة بها.
2. على الرغم أن كلا المهتدين السموأل بن يحيى وإسرائيل بن شموئيل الأورشليمي قد افحموا اليهود بردودهم، وأدلتهم من التوراة نفسها إلا أنهم لم يستدلا بالقرآن الكريم على إبطال مزاعم اليهود بالطعن بدين الإسلام، وهذا يعكس قوة منهجهم في إبطال عقيدة اليهود، من خلال ما يعتقدون صوابه من مصادر المعرفة.
3. تميز السموأل بن يحيى في مؤلفاته ببيان نبوة محمد ﷺ من خلال التوراة، والرد على اليهود بأدلة نقلية وعقلية قوية، وناقش من خلالها اليهود على إنحرافهم وإنكارهم نبوة محمد ﷺ.
4. تميز السموأل بن يحيى بإثبات النسخ في نصوص التوراة، بخلاف إسرائيل الأورشليمي الذي لم يذكره في كتابه .
5. تميز الأورشليمي ببيان سبعة فروقات بين الديانة اليهودية والإسلام، وأيقن من خلالها الأورشليمي بصحة الإسلام، وترك اليهودية.
6. بين الأورشليمي انحراف اليهود في ديانتهم باختراع مصطلح التقميص، ليس له ذكر في التوراة.
7. تميز السموأل ببيان انحراف اليهود في الله – سبحانه وتعالى–، ووصفه بصفات لا تليق بألوهيته، والرد عليهم بردود مفحمة، وهذا يعكس براعته العلمية في الرد والإقناع.
8. تناول السموأل افتراءات اليهود على الأنبياء –عليهم السلام–، ووصفهم بصفات لا تليق بنبوتهم، والرد عليهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: التوصيات:

1. لابدَ من زيادة الإنتاج العلمي في دراسة فكر اليهود، وثقافتهم وحقيقة دينهم، ومواطن الضعف والخلل في عقيدتهم وشريعتهم من خلال من تبحّر في دينهم ممن اهتدى من علمائهم كسعيد بن حسن الإسكندراني وغيره.
2. تأليف مادة لدراسة فكر المهتدين إلى الإسلام من اليهود والنصارى؛ لتكون مساقاً علمياً يدرّس لطلاب الجامعات في الوطن العربي والعالم الإسلامي.
3. تشجيع الباحثين للدراسة والتوسع في العلوم الأخرى التي تتناول الأديان الأخرى، وتوفير الوسائل المساعدة للبحث ليتمكن الباحث بالوصول إلى النتائج المرجوة من ذلك.
4. اقتراح إنتاج أعمال سينمائية وتلفزيونية وإذاعية؛ للتعريف بفكر هؤلاء المهتدين، وتجاربهم الشخصية ومعاناتهم، من أجل الدفاع عن الحقيقة.
5. تناول المهتدين من اليهود في القرون المتعاقبة بالدراسة العلمية مثل: جهود من أسلم من اليهود في الرد على اليهودية خلال القرن السابع هجري... وهكذا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، ترتيب الأمير علاء الدين بن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408 هـ - 1988م.
2. *أخبار الدول وآثار الأول*، أحمد بن يوسف القرماني، تحقيق فهمي سعد وأحمد حطيط، ط1، (د.م)، عالم الكتب، 1412ه-1992م.
3. *إخبار العلماء بأخبار الحكماء*، جمال الدين القفطي، تحقيق شمس الدين، ط1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 1426ه- 2005م.
4. *إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات*، محمد بن علي الشوكاني، حققه جماعة من العلماء، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 1401ه- 1984م.
5. *الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية*، سعيد حوّى، ط2، (د. م)، دار السلام، 1412 هـ - 1992م.
6. *الأساس في السنة وفقهها*، سعيد حوّي، ط3، (د. م)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1416 هـ - 1995م.
7. *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، بيروت، دار الجيل، 1412 هـ - 1992 م.
8. *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي محمد الجزري، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، 1409ه-1989م.
9. *الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد*، محمود بن عبد الرحمن قدح، ط33،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (111) 1421هـ- 2001م.
10. *الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام*، علي عبد الواحد وافي، ط2، مصر، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، 1384ه- 1964م.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

11. *الإسلام على مفترق طرق*، محمد أسد، تحقيق عمر فروخ، ط1، (د. م)، دار العلم للملايين، (د.ت).

12. *أشراط الساعة وأحداث يوم القيامة بين التأصيل الديني والعقلي*، حسني محمد العطار، ط2، (د. م)، دار الفكر للنشر، (د. ت).

13. *الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني*، تحقيق عادل الموجود وعلي محمد عوض، ط1، 1415، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت).

14. *إظهار الحق*، محمد رحمت الله الكيرانوي الحنفي الهندي، تحقيق محمد أحمد عبد القادر ملكاوي، ط1، السعودية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، 1410م-1989م.

15. *أعلام النبوة*، علي بن محمد الماوردي، تحقيق المعتصم بالله البغدادي، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1987م.

16. *الأعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام*، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، تحقيق د. أحمد حجازي السقا، (د. ط)، القاهرة، دار التراث العربي، (د.ت).

17. *الأعلام*، خير الدين بن محمود الزركلي، ط15، (د. م)، دار العلم، 2002م

18. *الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود*، غازي كامل السعدي، ط1، القاهرة، دار الجليل، 1994م

19. *إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان*، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، ط2، بيروت، دار المعرفة، 1395 – 1975م.

20. *إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي*، السموأل بن يحيي المغربي، تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي، ط3، بيروت، دار الجيل، مكتبة الزهراء بحرم جامعة القاهرة، 1410ه-1990م.

21. *الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة و العهد القديم*، علي محمد البار، ط1، بيروت، الدار الشامية، 1410ه- 1990م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

22. *البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح*، زيادة بن يحيي الراسي، تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف، ط1، السعودية، عمادة البحث العلمي، 1423ه- 2003م.

23. *بذل المجهود في إفحام اليهود*، الحكيم السّموأل بن يحيي بن عباس المغربي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، ط1، دمشق وبيروت، دار القلم والدار الشامية،1410 ه- 1989م

24. *بشارات العهد الجديد بمحمدﷺ*، محمد بن عبد الله سحيم، ط1، (د.م)، (د.ن)، 2009م.

25. *بشائر عيسى ومحمد في التوراة والإنجيل*، محمد توفيق صدقي، تحقيق خالد محمد عبده، ط1، الجيزة، مكتبة النافذة، 2006م.

26. *تاج العروس من جواهر القاموس*، محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، ط1، بيروت، دار الفكر، 1414ه.

27. *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، شمس الدين الذهبي، حققه عمر بن عبد السلام تدمري، ط1، لبنان- بيروت، دار الكتاب العربي، 1407ه- 1987م.

28. *تاريخ مختصر الدول*، العلامة غريغوريوس أبي الفرج بن أهرون المعروف بأبن العربي، تحقيق الأب أنطون، ط3، لبنان، دار الرائد اللبناني، 1415ه- 1994م.

29. *تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله*، نصر الله بن عبد الرحمن، ط2، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).

30. *تحفة الأريب في الرد على عباد الصليب*، القس انسلم تورميدا، تحقيق محمود حماية، ط3، (د. م)، دار المعرفة، (د. ت).

31. *تذكرة الحفاظ*، شمس الدين بن قايماز الذهبي، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 1419ه- 1998م.

32. *التعريفات*، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م.

33. *تفسير القرآن العظيم*، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط2، (د. م)، دار طيبة للنشر،1420ه - 1999م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

34. *تفسير الكتاب المقدس*، تادرس يعقوب، تاريخ الاطلاع: 2017/06/12م، الرابط: https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Tafseer-Al-Keta-Al-Mokadas-index-1-Father-Tadros-Yaacoub-Malaty.html

35. *تكملة معجم المؤلفين*، محمد خير بن اسماعيل يوسف، ط1، بيروت– لبنان ، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1418ه– 1997م.

36. *التلمود تاريخه وتعاليمه*، ظفر الإسلام خان، ط8، (د. م)، دار النفائس، 1423ه – 2002م.

37. *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –*، جمعه مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (د. ط)، لبنان، دار الكتب العلمية، (د. ت).

38. *تهذيب التهذيب*، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط1، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1426ه.

39. *التوحيد وإثبات صفات الرب*، أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط5، الرياض، مكتبة الرشيد، 1994م.

40. *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، شمس الدين القرطبي، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ – 1964م.

41. *الجامع لأحكام القرآن*، محمد بن شمس الدين القرطبي، تحقيق سمير البخاري، ط3، الرياض، السعودية ، دار عالم الكتب، 142ه– 2003م

42. *جمعية فاي بيتا كابا*، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الاتطلاع، 2017/08/25م، الرابط http://cutt.us/Biak7

43. *الجواب الصحيح لمن بدل الدين المسيح*، تقي الدين أحمد بن محمد ابن تيمية، تحقيق علي حسن وعبد العزيز بن إبراهيم وحمدان بن محمد، ط2، السعودية، دار العاصمة السعودية، 1419ه– 1999م.

44. *حروب اليهود*، يوسيفوس، ط1، بيروت، مكتبة العمومية، (د. ت).

45. *الدكتور أحمد سوسة*، موقع الجاردينيا، تاريخ الاطلاع: 2017/03/19م، الرابط: http://www.algardenia.com/asmafealtareck/8194-2014-01-06-13-25-32.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

46. *دماء على صفحات التوراة والتلمود*، عبد الحليم الحبيصي، مصر– القاهرة، (د. ن)، (د.ت).

47. *الدين والدولة في إثبات نبوة النبي* محمد ﷺ، علي ابن ربن الطبري، تحقيق عادل نويهض، ط1، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1393ه– 1973م.

48. *رجال ونساء أسلموا*، د. عرفات كامل العشّي مراجعة د. عبد الستار فتح الله سعيد، ط3، القاهرة، المكتب المصري الحديث، 1422ه– 2001م.

49. *رحلة إيمانية مع رجال ونساء أسلموا*، عبد الرحمن محمود، ط3، مصر، دار الإسلام مايو 2005م.

50. *رحلة بنيامين التطيلي*، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي، ط1، أبو ظبي، المجمع الثقافي أبو ظبي، 2002م.

51. *الرد الجميل في المشككين بالتوراة والإنجيل*، عبد الله صبح، ط2، (د. م)، دار المنارة، 2003م.

52. *الرسالة السبعية بأبطال الديانة اليهودية*، إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، ط1، دمشق، دار القلم، 1410ه– 1989م.

53. *رسالتان في الرد على اليهود*، أبي محمد عبد الحق الإسلامي، والرسالة الثانية من قال بأفضلية بني إسرائيل على العرب، السلطان العلوي سليمان بن إسماعيل، تحقيق عبد المجيد خيالي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، (د. ت).

54. *السموأل بن يحيى، موقع رجال المجد الضائع*، تاريخ الاطلاع: 2017/06/11م، الرابط: http://cutt.us/Uahd2

55. *سنن الترمذي*، هو الجامع الصحيح، الإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ت).

56. *سير أعلام النبلاء*، شمس الدين أبوعبد الله بن قايماز الذهبي، ط2، القاهرة، دار الحديث، 1427ه– 2006م.

57. *شرح الرسالة التدمرية*، حمد بن عبد الرحمن الخميس، (د. ط)، (د. م)، دار أطلس الخضراء، 1425هـ/2004م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

58. *شرح العقيدة الواسطية*، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، خرج أحاديثه سعد بن فواز الصميل، ط6، السعودية، دار ابن الجوزي، 1421ه.

59. *الشفا بتعريف حقوق المصطفى*، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، تحقيق أحمد الشمني، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).

60. *صبح الأعشي في صناعة الإنشاء*، أحمد بن علي القلقشندي، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).

61. *صحيح البخاري*، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر،ط1، (د.م)، دار طوق النجاة، 1411ه.

62. *عصمة الأنبياء*، فخر الدين محمد الرازي، ط1، (د. م)، مكتبة الكتبي النجفي، مكتبة الشهيد، 1406ه.

63. *عقيدة الدروز عرض ونقض*، محمّد أحمد الخطيب ، ط1، (د.م)، الدار المصرية السعودية للطباعة، 2004م.

64. *عقيدة السلف وأصحاب الحديث*، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، تحقيق: ناصر الجديع، ط2، دمشق، دار العاصمة، 1998م.

65. *عمدة القارئ في شرح صحيح بخاري*، حمود بن أحمد بدر الدين العيني، (د. ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د. ت).

66. *العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها*، أحمد بن عبد الله الزغيبي، ط1، الرياض، (د.ن)، 1418ه-1998م.

67. *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة، تحقيق نزار رضا، والإمام حنفي سيد الله، ط1، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1427ه – 2006م.

68. *غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود*، الحكيم السموأل بن شموئيل، تحقيق: إمام حنفي سيد عبد الله، (د.م)، دار الآفاق العربية، 2006م.

69. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، ابن حجر العسقلاني، (د. ط)، بيروت، دار المعرفة، 1379ه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

70. *الفتح الرباني من فتاوي الإمام الشوكاني*، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق محمد صبحي، (د. ط)، صنعاء – اليمن، مكتبة الجيل الجديد، (د. ت).

71. *فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها* د. غالب بن علي عواجي، ط4، القاهرة، المكتبة العصرية الذهبية، 2001م.

72. *الفصل في الملل والأهواء النحل*، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (د.ط)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د.ت).

73. *الفصل في الملل والأهواء والنحل*، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (د. ط)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د.ت).

74. *فضح التلمود تعاليم الحاخامين السرية*، زهدي الفاتح، ط4، بيروت، دار النفائس، (د. ت).

75. *في طريقي إلى الإسلام*، أحمد سوسة، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د. ت).

76. *قاموس الكتاب المقدس*، تأليف نخبة من الأساتذة في علم اللاهوت، تحرير بطرس عبد الملك وجون طمسن وابراهيم مطر، (د. م)، (د. ن)، (د. ت).

77. *قساوسة ومبشرون ومنصرون وأحبار أسلموا*، الحسيني المعدي، ط3، بيروت، دار القلم،2003م.

78. *قساوسة وأحبار ومنصرون أسلموا*، الحسيني الحسيني المعدي، ط1، دار الكتاب العربي، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).

79. *قصة حضارة*، ول ديورانت= ويليام جيمس ديورَانت، تحقيق د. محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، (د. ط)، بيروت – لبنان، دار الجيل، 1408 هـ – 1988م

80. *قضية الألوهية في الأسفار اليهودية*، عبد المنعم فؤاد، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1425ه– 2003م.

81. *الكامل في التاريخ*، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 1407 هـ–1987م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

82. *الكامل في التاريخ*، عز الدين ابن الأثير، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي، 1417هـ – 1997م.

83. *الكتاب المقدس*، (د. ط)، (د. ن)، دار الكتاب المقدس، (د. ت).

84. *الكنز المرصود في قواعد التلمود*، الدكتور الفرنسي (روهلنج)، ترجمة يوسف نصر الله، تعليق الشيخ مصطفى بن أحمد الزرقا، ط1، (د. م)، (د. ن).

85. *لماذا أسلم هؤلاء*، أحمد بن عبد الرحمن، ط1، (د. م)، مكتبة وهبة، 1420ه– 2009م.

86. *مجاني الأدب في حدائق العرب*، رزق الله بن يوسف شيخو، (د. ط)، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، (د. ت).

87. *المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للعلامة محمد صالح العثيمين*، كاملة محمد آل جهام الكواري، ط1، دار ابن حزم، 1422 هـ – 2002 م.

88. محمد ﷺ *في التوراة والإنجيل والقرآن*، إبراهيم خليل أحمد، (د. ط)، (د. م)، دار المنار 1409ه – 1989م.

89. محمد ﷺ *كما ورد في كتاب اليهود والنصارى*، البروفيسور عبد الأحد داود، ترجمة محمد فاروق الدين، ط1، الرياض، مكتبة العيبكان، 1418ه– 1997م.

90. محمد *في التوراة والإنجيل*، إبراهيم خليل أحمد، (د. ط)،(د. م)، دار المنار– 1409هـ – 1989م.

91. مريم جميلة *المهاجرة من اليهودية إلى الإسلام*، ذاكر الأعظمي، ط1، (د. م)، دار السلام، 1406ه – 1984م.

92. *مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن*، عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، (د. ط)، القاهرة دار البيان العربي، (د. ت).

93. *مسالك النظر في نبوة سيد البشر*، سعيد بن حسن الإسكندراني، تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي، (د. ط)، القاهرة، مكتبة الزهراء، (د. ت).

94. *مسند أحمد بن حنبل*، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق السيد أبو المعاطي النوري، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1419ه – 1998م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

95. *المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم*، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني، تحقيق محمد الشافعي، ط1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1417هـ – 1996م.

96. *المسيح المنتظر وتعاليم اليهود*، د. محمد البار، ط1، السعودية، الدار السعودية – جدة، 1407ه– 1987م.

97. *المسيح عليه السلام دراسة سلفية*، رفاعي سرور، (د. ط)، (د. م)، دار هادف للطباعة والنشر، (د. ت).

98. معجم *الأدباء = إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب*، شهاب الدين الرومي الحموي، تحقيق إحسان عباس، ط14، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 114ه –1993م.

99. معجم *البلدان*، ياقوت بن عبد الله الحموي، (د. ط)، بيروت، دار الفكر، (د. ت).

100. معجم *الحضارات السامية*، هنري س. عبودي، ط1، (د. م)، (د. ن)، (د. ت).

101. *المعجم الوسيط*، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، مجمع اللغة العربية، (د. ط)، (د. م)، دار الدعوة، (د. ت).

102. *المعجم الوسيط*، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، (د. ط)، القاهرة، دار الدعوة، (د. ت).

103. *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*، محمد بن عمر بن حسن التيمي الرازي، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420ه.

104. *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، د. جواد علي، ط4، (د. م)، دار الساقي، 1422هـ –2001م

105. *مقارنة الأديان اليهودية*، د. أحمد شلبي، ط8، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1988م.

106. *مكايد اليهود عبر التاريخ*، عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، ط2، دمشق– بيروت، دار القلم، 1398ه– 1978م.

107. *المنهج الفقهي للإمام اللكنوي*، د. صلاح محمد أبو الحاج، ط1، عمان – الأردن، دار النفائس، 2002م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

108. *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي*، مراجعة مانع بن حماد الجهني، ط4، (د. م)، دار الندوة العالمية، 1420ه.

109. *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*، د. عبد الوهاب المسيري، (د. ط)، (د. م)، (د. ن)، (د. ت).

110. *موسى بن ميمون حياته مصنفاته*، إسرائيل ولفنسون، ط1، (د. م)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1355ه- 1936م.

111. *موقع الرافد*، تاريخ الاطلاع: 2017/06/11م، الرابط: http://arrafid.ae/

112. *الناسخ والمنسوخ*، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط3، مؤسسة الرسالة، 1418هـ/ 1998م.

113. *الناصر بن قلاوون*، أنور مرزوق، ط2، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومين، (د. ت).

114. *هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى*، شمس الدين بن القيم الجوزية، تحقيق أحمد بن شهاب بن أحمد، ط1، (د. م)، مكتبة الصفا، 1426ه- 2005م.

115. *هل بشر الكتاب المقدس بمحمد* ﷺ، منقذ بن محمود السقار، ط1، (د. م)، دار الإسلام للنشر والتوزيع، 1428- 2007م.

116. *الوافي بالوفيات*، صلاح الدين الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (د. ط)، بيروت، دار إحياء التراث، 1420ه- 2000م.

117. *اليهود الموسوعة المصورة*، طارق السويدان، ط1، (د. م)، شركة الإبداع لبخليجي للاستثمارات، 2009م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس العامة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة		
﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾	55	116
﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ ... ﴾	96	114
﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ... ﴾	129	88
﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾	229	72
آل عمران		
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ... ﴾	64	ج
﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ ... ﴾	81	88
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاّ وَأَنْتُمْ ... ﴾.	102	1
﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ...﴾	164	44
النساء		
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ... ﴾.	1	1
﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ ... اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾	158-157	128
﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ ... أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمً ﴾.	161-160	129

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
المائدة		
﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾	4	100
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ ﴾	18	39، 117
﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ ... ﴾	110	128
﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ ... ﴾	78- 79	128
الأنعام		
﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ... ﴾	101	38، 117
الأعراف		
﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا ...﴾	114	116
﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ... ﴾	138	116
﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ ... ﴾	143	119
﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي ... ﴾	157	87
التوبة		
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ... ﴾	30	117
﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	31	116
﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ... ﴾	128	44
هود		
﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ ... ﴾	49	107

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
مريم		
﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ... ﴾	30-27	128
طه		
﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى ... ﴾	88	116
﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ... ﴾.	91	120
الأنبياء		
﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾.	23	41
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ... ﴾	25	107
الفرقان		
﴿ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	6	74
الشعراء		
﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	124-123	43
الأحزاب		
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾	46-45	92
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ ... ﴾.	71 -70	1
الصافات		
﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ *... ﴾	182-180	122
الشورى		
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	11	121

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
الأحقاف		
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾	35	58
الفتح		
﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ ... ﴾.	29	87
المجادلة		
﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ...﴾	22	91
الصف		
﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ... ﴾	6	88
الجمعة		
﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	6	114
الإخلاص		
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾	4-1	38

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
.1	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى	106
.2	أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقِيلَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ فَاسْتَشْرَفُوا...	9
.3	إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ	133
.4	إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ	89
.5	بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: "إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ	70
.6	قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ	107
.7	مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ	132
.8	مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ: لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ ...	8
.9	مثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ	93
.10	مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللَّهَ	خ
.11	وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ فَلْيَذْبَحْ بِسْمِ اللَّهِ	100
.12	يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا	130

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: فهرس النصوص التوراتية

1- فهرس نصوص التوراة

م	النص	السفر	الإصحاح	فقرة	الصفحة
.1	اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ	التكوين	17	14	60
.2	أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ	التثنية	5	16	111
.3	أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ	صموئيل الثاني	11	5-1	58
.4	أَنْتُمْ أَوْلاَدٌ لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ. لاَ تَخْمِشُوا أَجْسَامَكُمْ	التثنية	14	2-1	121 ،38
.5	أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ، لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ	العدد	15	15	35
.6	بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ	التثنية	25	10-5	72
.7	تَقَلَّدْ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ	المزامير	45	5-3	84
.8	ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ	الخروج	24	11-9	119
.9	جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ	التثنية	33	2	54 ،49
.10	الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ	المزمور	118	23-22	93
.11	سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ	التكوين	9	6	60
.12	شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لَكُمْ	العدد	15	16	35
.13	فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ	المزمور	78	66-65	153
.14	فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ	الخروج	19	6-5	35
.15	فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ	الخروج	31	16-14	62

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	النص	السفر	الإصحاح	فقرة	الصفحة
.16	فَعَبَرْنَا عَنْ إِخْوَتِنَا بَنِي عِيسُو السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرَ	التثنية	2	8	44
.17	لاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ	اللاويين	18	21	118
.18	لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ	التثنية	49	10	85 ،53
.19	لاَ يَقْدِرُ زَوْجُهَا الأَوَّلُ الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ يَأْخُذُهَا	التثنية	24	4	71
.20	مَلْعُونٌ الإِنْسَانُ الَّذِي يَصْنَعُ تِمْثَالاً	التثنية	27	16-15	122
.21	مَلْعُونٌ مَنْ لاَ يُقِيمُ كَلِمَاتِ هذَا النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهَا	التثنية	27	26	100
.22	مِن ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً	العدد	4	3	63
.23	هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ	أرميا	21	31	61
.24	هذَا مَا لِلاَّوِيِّينَ: مِن ابْنِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً	العدد	7	34-32	63
.25	هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ	أشعيا	42	5-1	86
.26	وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ، وَكَانَ سَيْلُهَا دَمًا فِي	اللاويين	15	23 -19	65
.27	وَالْمُرْتَفَعَاتُ الَّتِي قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ، الَّتِي عَنْ يَمِينِ	الملوك الثاني	23	13	118
.28	وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا	التكوين	17	20	46
.29	وَأَوْصِ الشَّعْبَ قَائِلاً: أَنْتُمْ مَارُّونَ بِتُخْمِ	التثنية	2	4	43
.30	وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ	التكوين	8	22-20	41
.31	وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ	التكوين	22	13-1	62

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	النص	السفر	الإصحاح	فقرة	الصفحة
.32	وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ	التكوين	6	3-1	37
.33	وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ	التكوين	6	7-5	39
.34	وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ	التكوين	21	21	50
.35	وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ	التكوين	19	38-30	56
.36	وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ	القضاء	10	6	121
.37	وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ	الملوك الثاني	11	7-6	118
.38	وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ	التكوين	2	3-1	61
.39	وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ	التكوين	2	3-2	119
.40	وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ	دانيال	2	45-44	85
.41	وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي	التكوين	20	2	60
.42	وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى	التكوين	7	9-1	62
.43	وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «تُوجَدُ فِتْنَةٌ بَيْنَ رِجَالِ يَهُوذَا	أرميا	1	10-9	118
.44	وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلاً	صموئيل الأول	15	11-10	40
.45	يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ	التثنية	18	15	42

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- فهرس نصوص الإنجيل

م	النص	السفر	الإصحاح	فقرة	الصفحة
.1	كَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ، فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ	يوحنا	1	25-24	97
.2	كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ	متى	21	36-33	96
.3	لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ	متى	6	24	113
.4	لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هِيَ مَرَّةٌ	حجي	2	9-6	96
.5	لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى	متى	21	43	96
.6	مَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ	متى	21	45-42	92
.7	مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ:« تُوبُوا	متى	3	2	95
.8	وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى	أعمال الرسل	2	4	91
.9	وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ	يوحنا	14	16	90
.10	وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائلاً: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلاً	يوحنا	1	33	89
.11	وَلِهذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ	يوحنا	5	16	64
.12	يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي	متى	13	24	95
.13	يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ	متى	13	32-31	96 ،94
.14	يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ	متى	13	33	95

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: فهرس الأعلام

م	الاسم	الصفحة
.1	ابن الموفق	11
.2	ابن ربن الطبري	105
.3	ابن مسكويه	25
.4	أشداي أصباؤت شراهيه	122
.5	الدسكري	22
.6	شموئيل	21
.7	الشهروزي	22
.8	عبد الله الترجمان	46
.9	عبد الحق الإسلامي	19
.10	كعب الأحبار	18
	الذهبي	31
	ابن ابي أصيبعة	31
	زيادة الراسي	43
	بنيامين التطيلي	77

م	الاسم	الصفحة
.11	موسى أبو العافية	19
.12	موسى بن ميمون	19
.13	موفق الدين البغدادي	31
.14	الناصر قلاوون	10
.15	النقاش	23
.16	هبة الله بن ملكا	19
.17	هيرودس	126
18	ول ديورانت	101
.19	يوسف النجار	51
.20	يوشع بن نون	67
	ابن العبري	31
	شهاب الدين	32
	ابن القيم	32

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com